إطلالة جبيلية

شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٠١٠/٢٨٢

العدد الثاني: كانون الثاني (يناير) ٢٠١١م، الموافق لشهر صفر: ١٤٣٢هـ

صاحبها ورئيس تحريرها:

القاضي الشّيخ الدّكتور يُوسف مُحمّد عَمرو

المدير المسؤول:

الشيخ الدّكتور أحمد مُحمّد قيس

مستشارا التحرير:

الشيخ محمود حيدر أحمد والأستاذ زهير مُحمّد حيدريّ

المستشار القانونيّ:

المحامي رشاد محمود المولى.

هيئة التحرير:

الشّيـخ مُحمّـد حسيـن عَمـرو. المحامي الحاج حسن مرعي برّو.

البرفوسير عاطـف حميد عوّاد. الدّكتور وفيـق جميل علاّم.

الدّكتور يحيى قاسم فرحات. الدّكتـور حيدر نايف خير الدين.

الأستاذ مُحمّد عليّ رضى عمرو

إخراج وطباعة : 

عنوان المجلة :

. المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.

. مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠

. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlal-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlal-byblos.com

رئيس التحرير: E.Mail: abou__tourab1@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

١) ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.

٢) ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.

٣) ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.



كيف نستقبل العام الجديد

أ. مع اللبنانيين:

إعتاد قسم كبير من اللبنانيين إستقبال رأس السنة الميلاديّة للسيّد المسيح عليه السلام، كلَّ عام بالسهر بعد منتصف الليل على طاولات الميسر والقمار متفائلين بالربح الّذي يحصلون عليه، ومتشائمين من الخسارة التي تفاجئهم على تلك الطاولات. مختصرين همومهم، وأحزانهم، ونظرتهم، وأحلامهم تجاه المستقبل بتلك الطاولات ذات الأحلام الخياليّة.

كما إعتاد قسم آخر منهم على إستحلال المحرَّمات والموبقات في هذه الليلة من معاقرة الخمرة، وغيرها من موبقات وجرائم ضد الفضيلة والأخـلاق، والسهر بعد منتصف الليل في المنازل، أو المطاعم، أو النوادي، أو الفنادق.

كما إعتادت الغالبيّة الكبرى من اللبنانيين، وفي جميع المناطق اللبنانيّة، ومن جميع الطوائف اللبنانيّة في هذه الليلة على تزويد أولادهم بالمال لشراء المُفرقعات والأسهم الناريّة، وغيرها من وسائل الأذيّة وللأضرار بالآخرين بشكل عام، وبالمرضى والعجزة والأطفال بشكل خاص.

كما إعتادت الفئات الآنفة الذكر من اللبنانيين الوقوف ساعات طويلة أمام قارئي الأبراج، والطالع على شاشات التلفزيونات، والإذاعات اللبنانيّة، والعربيّة لمعرفة مستقبلهم الشخصيّ، ومستقبل وطنهم في مطلع كل عام جديد.

كما أنّ للصحف والمجلات اللبنانيّة والأجنبيّة في مطلع كُلِّ عام جديد دوراً كبيراً مُنافساً لشاشات التلفزيونات، وللإذاعات الآنفة الذكر في التنجيم، والحديث عن المستقبل من خلال الأبراج.

كما أنَّ لأصحاب تلك التنبؤات الكاذبة بطولات مسرحيّة خطيرة عندما يصدق بعضها، حيث تبقى بعض وسائل الإعلام تتحدث عن بطولاتهم مدّة طويلة. والعجب في هذا عدم تحرك أجهزة النيابة العامّة والقضاء للإدعاء على أولئك الأبطال الوهميين الّذين تنبؤوا بالويل والثبور وعظائم الأمور في بعض القضايا اللبنانيّة، والتحقيق في مصداقيّة كلامهم، مما يدلُّ أنَّ هناك أمراً دُبِّر في ليل[1].

وقد تكلّمت في هذا العدد حول «السحر والشعوذة ما بين الدّين والعلم» مُوضحاً بالأدلة بطلان السحر والتنجيم والإعتماد على الأبـراج، وَحُرْمة ذلك في المسيحيّة والإسلام. وأنّ الإعتماد على الأبراج وغيرها من أوهام هو تعطيل للعقل ودوره في الحياة.

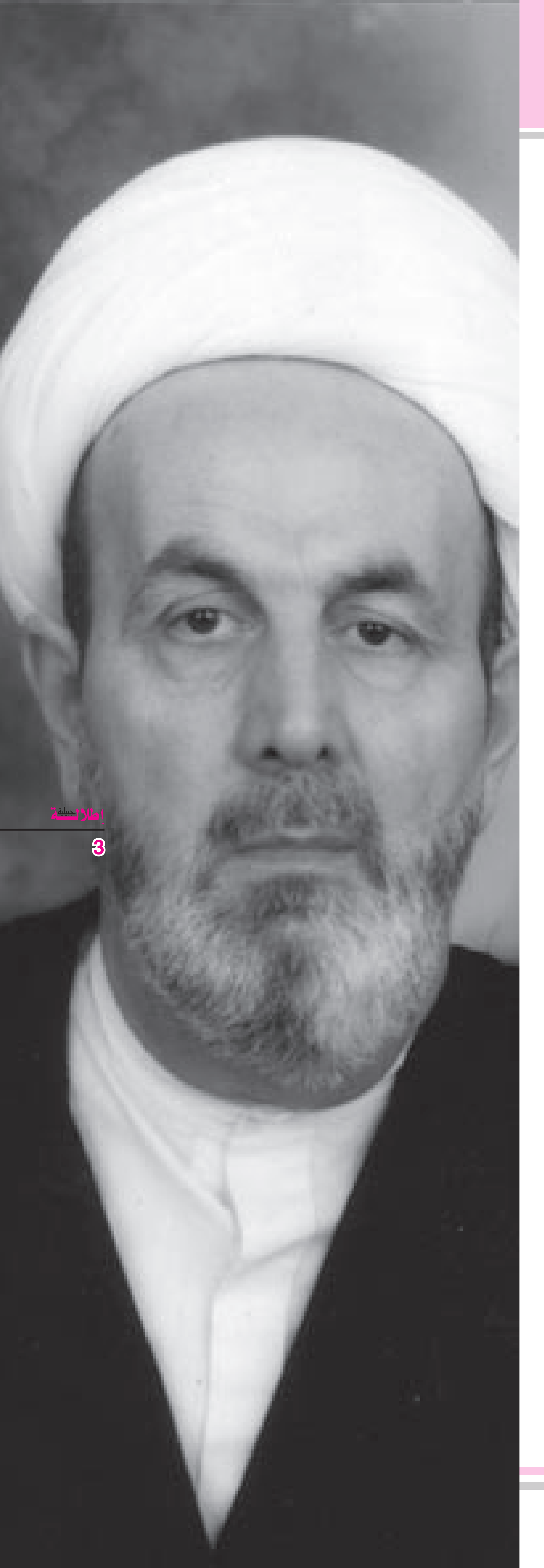
ب. محاسبة النفس:

ولو رجعنا إلى تعاليم السماء، وإلى عقولنا لوجدنا أنّ المطلوب هو محاسبة النفس مطلع كُلِّ عام سواء كانت هذه المحاسبة للأفراد أم للجماعات أم للمؤسسات إجتماعيّة كانت، أم زراعيّة، أم صناعيّة، أم ثقافيّة، أم تربويّة ونحو ذلك. إذ أنّ إخلاص النيّة والصدق في محاسبة النفس هما أساس التقدم والنجاح للفرد وللمجتمع.

١ـ قال الله تعالى: **﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾** سورة الشمس، آية: ٧،٨،٩،١٠.

٢ـ وقال الله تعالى: (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ

(١) ـ وهذا مثل عربيٌّ يُطلق على كلِّ أمر مُريب وعجيب.



اللهَ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) سورة آل عمران، آية: ١٣٣،١٣٤،١٣٥.

ومن وصيّة لرسول الله ﷺ، لعليّ عليه السلام، جاء بها:

[«يا عليٌّ ثلاث مُنجيات: تكفُّ لسانك، وتبكي على خطيئتك، ويسعك بيتك.

يا عليٌّ: ثلاث مُوبقات، وثلاث مُنجيات.

فأمّا المُوبقات: فهوى متبع، وشح مطاع، وإعجاب المرءِ بنفسه.

وأمّا المُنجيات: فالعدل في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، وخوف الله في السرِّ والعلانيّة كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك [٢]»].

ج. وأمّا بعد:

ما أجدرنا في لبنان بشكل عام، وفي بلاد جبيل بشكل خاص أن نبتعد عن الإيمان بالأبراج وتأثيراتها الوهميّة، وعن التنجيم والطلاسم والأحجيّة ونحوها التي تبعدنا عن الإسلام والمسيحيّة، وعن لغة العقل والتعقل، والعلم إذ أنّ وراء أولئك النّاس أمراً دُبِرَ في ليل كما أشرنا آنفاً.

وأن نبتعد أيضاً عن الإسراف والتبذير وإزعاج النّاس وإقلاق راحتهم بإطلاق الأسهم والألعاب الناريّة...

وأن نبتعد عن إقتراف الموبقات والمحرّمات من لعب للقمار ونحوه، وأن نرجع إلى الله تعالى بالتوبة ومحاسبة النفس.

كما يجب علينا أن لا ننسى في هذه الليلة الأيتام، والمساكين، والفقراء، والمرضى، والطلاب المحتاجين من الأرحام والجيران، وأن لا ننسى الجمعيات والمؤسسات الخيريّة التي تهتمُّ بهم بشكل عام، وجمعية المبّرات الخيريّة بشكل خاص.

(رئيس التحرير)

---

(٢) ـ تحف العقول، لإبن شعبة الحرّانيّ، ص:١٤،١٥.

العلاّمة السيّد علي فضل الله يتحدث عن:
بلاد جبيل وفتوح كسروان وهموم الوحدة

أجرى الحوار عضو هيئة التحرير: محمد علي رضى عَمرو

كان للرحيل المفاجئ لسماحة آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله قدّس سرّه، الأثر الكبير على الساحة الإسلاميّة بشكل عام، وعلى الساحة اللبنانيّة بشكل خاص. وقد تكلّمت هذه المجلة في عددها الأوّل عن الآثار الحزينة التي تركها ذلك الرحيل، وعن الأصداء العالميّة لذلك المصاب الجلل. مصداقاً لقول الأديب اللبنانيّ المغترب عماد قاروط، وكأنّه يتحدث عن مصابنا في بلاد جبيل وفتوح كسروان وحزننا حيث قال:

«رَحلَ الإمـامُ حَبيبُنا وعزيزنا
فَصباحُ هذا الكونِ مثلُ مسَاءِ
أبكيْتَنا يا سيّدي بفُجَاءَة
تَبّاً لها في الدهْرِ مِنْ أنباء
كُنّا على جُرحِ اغترابٍ نَشْتكي
ألمَاً يُعَدُّ اليومَ في السَّراءِ
ما أوحَشَ الدنيا بدونِكَ سيّدي
الآنَ أصبَحْنا مِنَ الغُرَباءِ [1]».

وقد توجهت مجلة «إطلالة جبيليّة» لنجله العلاّمة العلم السيّد عليّ بوصفه يحمل أنفاس والده العظيم بين جنبيه، والرفيق الأمين له منذ أكثر من ثلاثين عاماً بالأسئلة التاليّة في دارته في حارة حريك من ضاحية بيروت الجنوبيّة، حيث كان الحوار التالي الذي أجراه مع سماحته عضو هيئة التحرير الأستاذ محمد علي رضى عَمرو وبحضور رئيس التحرير.

س١: كان لغياب سماحة آية الله العظمى المرجع الديني العلاّمة السيّد محمد حسين فضل الله قدّس سرّه، الأثر الكبير والحزين على الساحة الإسلاميّة بشكل عام، والساحة الشيعيّة بشكل خاص، فما هي توجيهاتكم لمقلدي سماحته قدّس سرّه؟

ج١) **بداية لا بُدَّ من كلمة تقدير لرئيس تحرير هذه المجلة، ولهذا العمل الإعلاميّ بمنطقة جبيل وكسروان، والتي لها دورها على الساحة الإسلاميّة والمسيحيّة، والتي سيكون لها دور مهم في التواصل والوحدة الوطنيّة، إذ يتصور البعض أنّ هذه المنطقة يعيش أهلها التنافر بينهم بينما الواقع ليس كذلك، ونحن نتطلع إلى مجلتكم لتنقل الصورة الصحيحة عن هذه المنطقة. لأنّ خيارنا في هذا البلد هو التواصل، والتعاون، والتلاقي، والحوار الذي يجب أن يبقى مفتوحاً بين أصحاب المواقع في هذا البلد، والعمل الدائم لأجل اللقاء والتعاون بين الإسلام والمسيحيّة، والتعاون لأجل بناء لبنان.**

نتحدث إلى جميع الذين عايشوا سماحة السيّد قدّس سرّه، ونقول لهم: إنَّ سماحة السيّد قدّس سرّه، الذي عاش معكم المسؤوليّة وحرّك الفكر، وبنى كل القواعد التي تُساهِمُ في جعل الإنسان يفكر بالصورة التي كان يفكر فيها سماحته قدّس سرّه، أعتقد أنَّ النّاس لا تستطيع العودة إلى الوراء في الجانب الفقهيِّ، أو حتى في أسلوب التعامل مع الجانب الفكريّ أو قضايا الحياة، وأصبحت ترى أنّ هذا المسار الفكريّ والعلميّ لسماحة السيّد قدّس سرّه، هو الذي يُقدّم صورة الإسلام الأصيل، الإسلام الذي يستطيع أن يعيش هذا العصر، لأنّه لا يمكن لإسلام مُنغَلق على ذاته، ولا ينفتح على قضايا العصر ولا ينفتح على العلم، أن يستمرّ في الحضور

الفكريّ في هذا العصر، وإلا تحوَّل إلى دين تقليدي هامشي، لا يكون الإسلام له هذا الحضور، إلاّ من خلال عيش أسلوب سماحته قدس سره العلميّ والفكريّ في عمليّة الإنفتاح. لا بُدَّ أن يتعاون الجميع من حملة فكر سماحته قدس سره، لأجل ملئ الفراغ كما أنّ رغبة الكثيرين من مقلديه متابعة تقليده قدس سره، لأنَّ مرجعيّته عاشت العصر وسعت هذه المرجعيّة أن تُعطي صورة جديدة لفهم جديد لأنّه قدس سره، كان يلتزم بجميع ما جاء في كتاب الله تعالى، وسُنّة رسوله مُحمّد وأهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسّلام)، ولم يأتِ بشئ جديد، وإنّما إختلف عن الآخرين بفهمه المنفتح للإسلام وغير المتجمد على النصوص، حيث كان يدخل إلى العمق وإلى الأهداف التي يسعى إليها الدين وأشار إليها الله تعالى ورسوله وأهل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسّلام).

لذلك نقول لمقلديه قدس سره، أنّ المجال مفتوح لكم للبقاء على تقليده قدس سره، إنسجاماً مع فتاوى العلماء الذين يجوّزون البقاء على تقليد الميت بل أنّ بعض العلماء يوجبون البقاء على تقليد الميت إن كان الميت هو الأعلم.

ولا بُدّ لمقلديه أن يحافظوا على الصورة التي حافظ عليها سماحة السيّد قدس سره، وهي المحبة مع كل النّاس الذين كان يلتقي معهم، وأمّا الذين كان يختلف معهم فكان يؤكد على لُغة الحوار معهم.

س٢) لقد كنتم من أقرب المقربين لسماحة والدكم قدس سره، وقد ترك سماحته قدس سره، الكثير من المؤسسات الثقافيّة والخيريّة في لبنان وخارجه، فهل أنَّ هذه المؤسسات سوف تستمر بالعطاء كما كانت أيام سماحته (رضوان الله تعالى عليه).

هذه المؤسسات سوف تستمر إن شاء الله تعالى لأنّ سماحة السيّد قدس سره، لم يُربِّ أتباعاً يتبعونه بل ربّى أُناساً يفكرون معه ومسؤوليّة الّذين تربوا على يديه العمل على إبقاء هذه المؤسسات تماماً كما كان يريدها قدس سره، من محافظة على تطورها الدائم والمُستمر.. إذ أنّ هذه المشاريع لم تكن مشروعاً خاصاً، أو لخدمة عائلة أو لخدمة مشروع سياسيّ وإنّما كانت لوجه الله تعالى ولنقل صورة الإسلام الصحيحة في الحياة لجميع النّاس.

وقد وجدنا عطف النّاس بعد وفاة سماحة السيّد قدس سره على هذه المؤسسات أكثر من عطفهم عليها أيام حياته، فالمطلوب متابعة العمل بهذه المؤسسات والمحافظة عليها وتطويرها.

س٣) لقد كانت الوحدة الإسلاميّة في العالم الإسلاميّ بشكل عام والوحدة الوطنيّة قي لبنان بشكل خاص من الهموم الكبرى لسماحة والدكم قدس سره، وقد لاحظنا تحملكم لهذه الهموم من خلال خُطب الجمعة التي صدرت عنكم في حياة سماحته وبعد وفاته (رضوان الله تعالى عليه)، فما هي توجيهاتكم لمقلديّ سماحته أمام هذه الهموم؟

ج٣: **لقد كان سماحة السيّد قدس سره، حريصاً على الوحدة الإسلاميّة وإعتبرها أنّها تمثل دين الله تعالى، ولا يمكن للمسلمين أن يحافظوا على إسلامهم ويواجهون التحديات التي تواجههم ويكون لهم موقع في هذا العالم دون أن يتحدوا وذلك حرصاً منه قدس سره، على تلبية نداء الله تعالى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ سورة الأنبياء، آية:٩٢.**

وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ سورة آل عمران، آية:١٠٣.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ سورة الأنفال، آية:٤٦.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ الحجرات، آية:١٠.




العلامة السيّد فضل الله بين رئيس التحرير والصحافي محمد عمرو

وقول رسول الله (ص) في حجة الوداع:» ... فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ....»

كما كان أمير المؤمنين الإمام عليّ (ع)، رائداً للوحدة الإسلاميّة عندما تقدّم عليه من تقدم في الخلافة فقال (ع): لأُسالمنَّ ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن بها جور إلاّ عليّ خاصة.

وكذلك كان الإمام جعفر بن مُحمّد الصادق (ع)، رائداً للوحدة الإسلاميّة إذ أنَّ جامعته التي أظلت بظلالها جميع أئمة المذاهب في أيامه ودرسوا عليه ونهلوا من علومه كانت رائدةً ورمزاً للوحدة الإسلاميّة بين جميع المسلمين.

كما أنّه (ع): أمر الشيعة بالوحدة في أقوال كثيرة له في هذا الباب، منها قوله (ع): صلّوا جماعتهم وعودوا مرضاهم وشيعوا جنائزهم حتى يقول النّاس رحم الله جعفراً فقد أدبَّ أصحابه. كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا.

فمسؤوليّة الوحدة الإسلاميّة جعلها الله تعالى على عاتقنا لهذا ندعو المسلمين للتأكيد على الوحدة الإسلاميّة لا سيما في هذه المرحلة، وأنّ قوتهم تكون من خلال وحدتهم، وأنّ قوة هذا الوطن لا تكون إلا من خلال الوحدة الإسلاميّة والتي تساهم مساهمة كبيرة في الوحدة الوطنيّة.

ونقول لمُقلديّ سماحة السيّد (قده) أن يتابعوا هذا العمل الوحدويّ.

س٤): ما هو رأيكم في فتوى شيخ الأزهر الأخيرة التي يحترم فيها الشيعة ومذهب أهل البيت (ع).. وما هو رأيكم في فتوى مرشد الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الإمام السيّد علي الخامنئي (دام ظله)، **حيث حرّم بها سَبَّ نساءِ النبيّ (ص)، ورموز أهل السُنّة؟**

ج٤: نحن نثمن هذه الفتاوى المباركة والرشيدة ونحترمها وكان سماحة السيّد (قده)، قبل أكثر من عشر سنوات أصدر فتوى يُحرِّم بها سبَّ أمهات المؤمنين إحتراماً لرسول الله (ص) وإقتداءً بعمل أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب (ع) مع السيّدة عائشة في حرب الجمل، حيث لم يقابلها (ع)، إلا بالإحترام فبعد الهزيمة التي مُني بها أهل الجمل في البصرة أرسل (ع)، شقيقها مُحمّد بن أبي بكر ليرعاها ويقوم بشأنها وليأمر بالتالي (ع) بإرجاعها إلى منزلها في المدينة المنوّرة مع النساء مُعززة مُحترمة وذلك إحتراماً لرسول الله (ص).

س٥): ما هو رأيكم في الإفطار الصباحي الّذي دعا إليه الرئيس الإيرانيّ الدكتور محمود أحمدي نجاد لزعماءِ الطوائف الدينيّة في لبنان في فندق فينيسيا صباح يوم الخميس في:١٤/١٠/٢٠١٠م؟

ج٥): إنَّ هذا اللقاء الروحي والوطني مطلوب في لبنان، وفي العالم الإسلاميّ لدرء الفتنة. كما كانت زيارتنا لطرابلس ولسماحة مفتي طرابلس لدرء الفتنة وللتواصل بين المسلمين، بما يؤكد وحدتهم ويدفع بالفتنة وبالأحقاد بعيداً..

وقد إقترحت أن يكون هناك في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة مجمعاً لحوار الأديان إلى جانب مجمع المذاهب الإسلاميّة



الموجود منذ مدّة في طهران.

س٦): لقد كان للمسلمين في منطقة الفتوح وبلاد جبيل وشمال لبنان النصيب الأوفر في قلب سماحة والدكم قدس سره، من العناية والإهتمام ولإقامة بعض المراكز الإسلاميّة بين ظهرانيهم والتي هم بحاجة إليها، وأهمها كان مشروع المركز الإسلاميّ في مدينة جبيل، فما هي توجيهاتكم تجاه تطلعات أبناء هذه البلاد، والذين ينتظرون منكم المزيد من العطاء؟

ج٦): لقد كان لهذه المنطقة النصيب الأوفر في قلب سماحة السيّد قدس سره، ومن قبله كان لها النصيب الأوفر في قلب والده سماحته آية الله المُقدس السيّد عبد الرؤف فضل الله (رضوان الله تعالى عليه)، وستبقى مدينة جبيل وفتوح كسروان في عيون كل من يتابعون مسيرة سماحة السيّد قدس سره.

وسوف نبحث عن الحاجات وسنعمل على تأمينها ضمن الإمكانيات التي ستتوفر لدينا إن شاء الله تعالى.

نعتقد أنّ هذه المنطقة التي عاشت الحرمان ولا زالت تعانيه، «فإنَّ قضاياها الإنمائيّة» هي مسؤولية جميع المسؤولين في شتى المواقع، وفي قلب كل منهم. لذلك سوف نبقى في خدمة هذه المنطقة وسنتابع ما بدأ به سماحة السيّد قدس سره، إن شاء الله تعالى.

س٧): لقد أطلعتم على العدد الأوّل من مجلة «إطلالة جبيليّة»، فما هي كلمتكم التي تتوجهون بها لهذه المجلة ولهيئة تحريرها ولقرائها؟

ج٧): كما أشرنا آنفاً نحن نُقدّر هذه المُبادرة، إذ إنّها تقدّم صورة جميلة عن بلاد جبيل وفتوح كسروان، وعن الإنفتاح الإسلاميّ في هذه المنطقة، وسوف تكون هذه المجلة إن شاء الله تعالى الصوت الذي يأد الفتنة في هذه المنطقة أو من يريدها، وكذلك في هذا الوطن، وسوف تقدّم هذه المجلة الإسلام كما سوف تقدّم المسيحيّة بصورتيهما المشرقتين النابعتين من تعاليم الله تعالى، والأنبياء، والرسل. لأنَّ الله تعالى هو مصدر المحبة والرحمة والّذي يأمرنا عزّ وجل بذلك.

نحن نقدّر هذا الجهد المبارك، وسوف يكون لهذه المجلة دور أساسي في تعزيز هذا التواصل بين ابناء الوطن وسوف تكون صورة مُشرقة جميلة عن هذا البلد إن شاء الله تعالى، كما نُقدر دور كل الّذين يعملون في هذه المجلة وعلى رأسهم العلاّمة الشيخ يوسف عَمرو، والّذي هو صاحب مبادرات طيبة لخدمة أبناء هذه المنطقة، كما كان له دور في الجانب الفكريّ، والثقافيّ، والفقهيّ، ونعتقد أنّ هذه المجلة سوف تكون رائدة على مستوى المجلات، وسوف تكون رائدة في هذا البلد الذي هو بحاجة إلى من يعملون لتقديم الكلمة الطيبة للنّاس، مصداقاً لقوله تعالى: **﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾** سورة إبراهيم، آية: ٢٤.

الهوامش:

(١) ديوان «رحل السماحة» للشاعر اللبنانيّ المغترب عماد عبد اللطيف قاروط، ص:٧.

من أعلامنا:
محمد أفندي محسن أبي حيدر


مُحمّد أفندي محسن أبي حيدر

علم من أعلام المسلمين الشيعة في منطقة وادي علمات، وبلاد جبيل، وفتوح كسروان في مطلع القرن العشرين، ومن أعلام الوحدة الوطنيّة العربيّة المؤيدين لأطروحة الأمير فيصل بن الشريف حسين في وحدة سوريا، ولبنان مع زملائه في مجلس إدارة متصرفيّة جبل لبنان. وعلم من أعلام المقاومة للإنتداب الإفرنسي في لبنان.

أ ـ من هو محمد أفندي محسن؟

يقول عنه الأستاذ فارس سعادة في الموسوعة النيابيّة في لبنان: [« مُحمّد الحاج محسن أبي حيدر شيعيٌّ من الحصون، إنتخب سنة ١٩٠٣ عضواً في مجلس إدارة متصرفيّة جبل لبنان عن الطائفة الشيعيّة في كسروان وفي ٩ آذار ١٩٠٩م، أُعيد إنتخابه مرّة ثانيّة ينافسه حمود ناصر، وظلَّ نائباً حتى سنة ١٩١٥م، يوم حلَّ جمال باشا مجلس الإدارة ونفى بعض أعضائه. وعند إنتهاء الحرب ١٩١٨م، ودخول الحلفاء إلى لبنان أعيد مجلس الإدارة السابق، ولكن بعض أعضائه ومن بينهم مُحمّد محسن حُكم عليهم بالنفيّ لإتهامهم بمؤامرة ضد الفرنسيين فأصاب مُحمّداً ثماني سنوات(١)»].

وقد علّقت على ذلك بكتابي (التذكرة أو مذكرات قاضٍ) قائلاً: [« لقد كان إبن عمنا المرحوم مُحمّد أفندي الحاج محسن أبي حيدر مع بعض زملائه في مجلس إدارة المتصرفيّة أصحاب ميول عربيّة توحيديّة، وقد أراد الذهاب إلى دمشق مع زملائه الكرام لمبايعة الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سوريا ولبنان، غير أنّ قوّات الإحتلال الفرنسي قد إعتقلتهم في صوفر، وحكمت عليهم بالنفيّ إلى جزيرة سردينيا الفرنسيّة، كان نصيب إبن عمنا مُحمّد أفندي منها ثماني سنوات عاد بعدها إلى قريته الحصون (٢)»].

وقال الأستاذ سعاده أيضاً: [« في كسروان إحتلَّ المقعد الشيعيّ مُحمّد محسن أبي حيدر بدون منازع، وعندها عُّيّنَّ مُظفر باشا منافسه عليّ الحاج عضواً عن الشيعة في هيئة دائرة الإستئناف الجزائيّة (٣)»].

وقد علّقت على ذلك بكتابي الآنف الذكر، وفي ذات الصفحة الآنفة الذكر: [« وهذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدلُّ على صفاء النوايا وصلة الرّحم بين الرجلين الكريمين وبين آل أبي حيدر وآل عَمرو «].

هذا، والمقصود بعليّ الحاج الذي عُينّ عضواً عن الشيعة في هيئة دائرة الإستئناف الجزائيّة هو العضو الأسبق في مجلس الإدارة في متصرفيّة جبل لبنان: المرحوم عليّ أفندي الحاج حمود سعد الدين عَمرو وهو من أبطال الإستقلال في لبنان حيث حكم عليه جمال باشا في المحكمة العُرفيّة في عاليه بالإعدام سنة ١٩١٦م، مع زملائه الكرام آنذاك ولكن علي أفندي إستطاع الهرب من الأتراك، وقد تكلّمت عن ذلك في كتابيّ الآنف الذكر. ولكن تبيّن لنا بعد البحث وسؤال نجلي المرحوم الحاج عليّ الحاج مسلم عَمرو وهما: عبد الرضى ـ» وقد تكلّمت عنه في هذا العدد تحت عنوان: الذاكرة الشعبيّة في قريتي المعيصرة والزعيتري، والحاج عبد المنعم «ـ: أنَّ عليّ الحاج هما إثنان، الأوّل وهو: من تكلّمت عنه سابقاً والمعروف بعليّ أفندي الحاج حمود سعد الدين عَمرو، وقد شغل منصب عضو مجلس الإدارة مدّة طويلة ثُمَّ منصب عضو في هيئة دائرة الإستئناف الجزائيّة الآنفة الذكر، والثاني: وهو عليّ الحاج مُسلم عَمرو، وهو صهر الأوّل وزوج إبنته الحاجة فاطمة، وقد شغل منصب العضويّة، عامين أو ثلاثة ثُمَّ تركه لإبن عمه المرحوم مُحمّد أفندي محسن، كما جاء في كلام السيّد عبد الرضى عَمرو في هذا العددا..

وأمّا منافس المرحوم مُحمّد أفندي محسن أبي حيدر على المقعد الشيعيّ في كسروان فكان المرحوم حمود أفندي ناصر وهو من قرية الحصين الكسروانيّة، وكان يشغل منصب مدير مديريّة المنيطرة في آخر عهد المتصرفيّة، وكان أوّل قاض شيعيّ مدنيّ يعين في مدينة صور أيام الفرنسيين في أواخر العشرينيات من القرن الماضي.

ب ـ مع حفيده الحاج عدنان محسن أبي حيدر:

الحاج عدنان ابن الحاج عبد الحميد بن مُحمّد أفندي إبن الحاج محسن بن محمود آل أبي حيدر من وجهاء بلدة الحصون والمقيمين بها صيفاً وشتاءً، ومن المعروفين بالأخلاق الطيبة، وكرم الضيافة.

عند سؤاله من قبل رئيس التحرير عن البطاقة الشخصيّة للمرحوم جده أفادنا بما يلي: لقد إنتقل المرحوم جدي إلى جوار الله تعالى، عن عُمر ناهز الثالثة والثمانين عاماً في قريته الحصون، ودفن في جبانتها العامّة في:٢٥ تموز ١٩٤٥م، الموافق:٢٣ شوّال ١٣٦٤هـ.

ولا أتذكر شخصه الكريم إلا كالحلم لأني من مواليد ١٩٤١م، وهو: مُحمّد أفندي ابن الحاج محسن بن محمود آل أبي حيدر الوائليّ، تزوج ثلاث نساء وهنَّ:

الزوجة الأولى: المرحومة خديجة نون وأنجب منها: ١) المرحوم والدي الحاج عبد الحميد مختار قرية الحصون، ٢) المرحوم عمي الحاج علي وقد عمل في سلك شرطة بيروت، ٣) المرحوم عمي عبد العزيز وقد عمل في سلك الدرك، ٤) عمتي المرحومة الحاجة زمزم وقد تزوجها المرحوم محمد حمد علي الحاج أبي حيدر كاتب عدل المنيطرة.

الزوجة الثانيّة: المرحومة زينب شمص وقد أنجب منها: ١) عمي المرحوم الأستاذ حسين شغل منصب مُساعد قضائي،

كما شغل في آخر حياته منصب مختار الحصون وذلك قبل المرحوم والدي، ٢) عمي المرحوم شبلي، ٣) عمي المرحوم حسن وقد عمل أيضاً في سلك الدرك.

الزوجة الثالثة: المرحومة زينب مصطفى من عرمتى ـ قضاء جزين، ولم ترزق منه بالأولاد.

وجميع أعمامي تزوجوا وأعقبوا عدا المرحوم عمي عبد العزيز فقد توفاه الله تعالى أعزباً عن اثنين وعشرين عاماً. وفي الختام توجه الحاج عدنان بالشكر للمجلة ولرئيس تحريرها ولأعضاء هيئة التحرير على أعمالهم الثقافيّة والتأريخيّة في بلاد جبيل وفتوح كسروان، وإهتمامهم بأعلام هذه البلاد ورجالاتها.

ج ـ مع الشيخ مُحمّد داود خاتون:

كان لرجوع المرحوم مُحمّد أفندي الحاج محسن من فرنسا في كانون الثاني ١٩٢٣ إلى قريته الحصون الأثر الطيب والجميل عند أبناء المنطقة، وقد أرَّخ لهذا الرجوع فضيلة الشيخ مُحمّد داود خاتون المدّرس في مدرسة علمات الرسميّة، وقد تكلّم عن آثار هذا الرجوع على منطقة علمات وبلاد جبيل في قصيدته التاليّة، وقد أورد هذه القصيدة الأستاذ مُحمّد عوّاد في أطروحته حول «تاريخ علمات وجوارها ١٨٠٠ـ١٩٣٥»، وهذه القصيدة تبرز مآثر المرحوم مُحمّد أفندي الوطنيّة، ومحبة النّاس له، وقد جاء بها ما يلي: [« بسم الله وحده.. وقلت مادحاً ومهنئاً صاحب الرئاسة العامّة والشهامة السّاميّة، الحسيب النسيب، والأديب اللبيب، فرع الشجرة الفائقة، حضرة جناب السليل الكامل مُحمّد أفندي محسن من قرية الحصون الواقعة في أعمال جبل لبنان الكبير، وذلك وقت رجوعه من سفره بالسلامة، فلنحمد الله ونشكره على ما أنعم علينا



محمد أفندي الحاج محسن أبي حيدر وإلى يمينه صهره كاتب عدل المنيطرة محمد حمد علي الحاج أبي حيدر وإلى شماله وخلفه أنجاله الخمسة

بقدوم ورجوع ذلك البطل الكاسر أيدَّ الله عليه النعم أبد الآبدين، ودهر الداهرين ما دام، ودام الحقُّ يصحبه بالأمن والأمان آمين».

[«هنيئاً لكم يا آل محسن جَمْعكُمُ
بمُحمّد حازَ المفاخِرَ أبّاً وجَدَّا
هو الجهباز المفضالُ من آلِ محسن
حياكم الله به جمعاً وفردا
سقاهُ خيامُ الغور صَوبَ الحيا عهدا
يجدِّد عنا في معاهده عهدا
ولا برحت فيه الجُرُودُ مريضة
تناغي الغُصُونَ الخضر والقضبِ المَلدا
وتنثرُ دُرَّ الطّل في ظلِ روضةٍ
ترشُّ يدي الأنداءِ في وردها الوردا
أعادهُ علينا اللهُ من بركاته
ومدَّ لنا الرحمنُ في عُمره مدَّا
وساحتُهُ مأوى الوفود ومالَهُ
على رغمِ أنفِ الضدِّ ينْهبُهُ الوَفْدا
تلوذُ به الآمالُ وهي غريبةٌ
فتؤنسها جوداً وتوسعها رِفْدا
عفافٌ وانصافٌ وحُسْنَ شمائل
تفوقُ شمولَ الّراح ممزوجة شَهْدا
رَعَيْتَ رياض المجد طفلاً وناشئاً
وكهلاً فمن ذا يدعي معكَ المجدا
وينزلُ منك الضّيفُ اخْصَبَ ساحة
فتحلو لهم ودّاً وتصفو لهمْ وِرْدَا
وما اشتَمَلتْ لبنانُ على مثلِ مُحمَّد
أبرُّ وأوفى من تقمَّص وارتَّدا
لقد شَمَلَتنا منه كُلُّ كرامة
وَصُلنا به عِزاً وفخراً على العِدا
شَدَدْتُ به عَزمي ومكَّنْتُ ساعدي
واعْدَدتُّهُ لي في الحوادثِ مُنْجِدا
هنيئاً لك التعظيم يا نَسْلَ مُحْسِنٍ
مَحَامِدُ في الآفاقِ تستوجب احْمَدَا
بَقِيْتَ لهذا القطرِ عِزّاً وللعدى
حُساماً وللراجينَ عارفةً تُسدّا
ولا زِلتَ على الأنجال شمساً مُشرقاً
ونُورَ منارٍ يستَضيُّ بِكَ الّرشدا[٤]»].

د. مع الأستاذ علي خليل حيدر أحمد

كما كان لوفاة المرحوم مُحمّد أفندي محسن في ٢٥ تموز ١٩٤٥ الموافق ٢٣ شوّال ١٣٦٤هـ. الصدى الحزين



صورة للمنزل القديم الذي كان يسكنه
محمد أفندي الحاج محسن أبي حيدر
في بلدته الحصون. جبيل

في قلوب الجبيليين والكسروانيين حيث فقدوا به ركناً من أركان المحبة والسلام، وعلماً من أعلام الوحدة الوطنيّة، وقد توافدت الوفود من جميع القرى مُعزيةً أهالي الحصون مسلمين ومسيحيين بالراحل الكبير. وقد نظم المُدرّس في مدرسة علمات الرسميّة والشاعر الشعبيّ الكبير المرحوم الأستاذ عليّ خليل حيدر أحمد قصيدة شعبيّة حزينة أورد منها الأستاذ عوّاد في أطروحته الآنفة الذكر البيتين التاليين:

[« ما للحصون وأهلها حزنان
تسكب دموعاً كالمزان هتان
حيّ الأفندي بالفصاحة منعرف
عضو الإدارة مزين الديوان[٥]].



هـ- خلاصة الكلام:

فمن هو مُحمّد أفندي محسن الّذي يقول عنه فضيلة الشيخ مُحمّد داود خاتون:» صاحب الرئاسة العامّة والشهامة الساميّة، الحسيب النسيب، والأديب اللبيب فرع الشجرة الفائقة، حضرة جناب السليل الكامل إلى آخر ما جاء في كلامه وقصيدته آنفاً.

إنّه: إبن الحاج محسن بن محمود من آل الشيخ أبو حيدر الملقب «بالنمس» وكان من ولاة بلاد جبيل أيام الشهابيين، إبن الشيخ أحمد الميسي الوائلي.

كما كان رحمه الله آخر عضو شيعيّ في مجلس إدارة متصرفيّة جبل لبنان، وكان مُتحالفاً مع جورج بك زوين المعروف بأسد لبنان، وقد ترشح رحمه الله عن المقعد الشيعي بالإتفاق مع إبني عمه المرحوم علي أفندي الحاج حمود سعد الدين عمرو، والمرحوم علي الحاج مسلم عمرو. وقد نجح عدّة مرات كما كان منافسه الوحيد حمود أفندي ناصر مدير مديريّة المنيطرة آنذاك.

ونتيجة لميوله العربيّة والوطنيّة ورغبته مع بعض زملائه في مجلس الإدارة بمبايعة الأمير فيصل بن الحسين ملكاً على سوريا ولبنان فقد لاقى النفي من الفرنسيين، والإهمال والنسيان من أهالي بلاد جبيل وكسروان أيام الإنتداب الإفرنسي، وأيام الإستقلال غير أنّ الملاحظ أنّ الإفرنسيين قد اسقطوا من حكمهم عليه بالنفي ثلاث سنوات حيث أصبح الحكم خمس سنوات بدلاً من ثماني [٦].

فأحرى بالنوادي والمجالس الثقافيّة في بلاد جبيل، وببلديّة الحصون إماطة الحجاب عن حياة هذا العلم، والبطل الوطني المقاوم للإستعمار الفرنسي، وتحويل منزله الأثري في قريته الحصون إلى متحف وطني، وتسمية الشارع الرئيس في القرية بإسمه تخليداً لذكراه العطرة، وحتى يبقى هذا البطل المقاوم أنشودة وطنيّة للأجيال.

رئيس التحرير

الهوامش:

(١) ـ الموسوعة النيابيّة في لبنان، ج١، ص:١٢٥.
(٢) ـ التذكرة أو مذكرات قاض، لرئيس التحرير، ج١، ص:١١٧.
(٣) ـ الموسوعة النيابيّة في لبنان، ج١، ص:١٢٥.
(٤) ـ دراسة حول تأريخ علمات وجوارها، ١٨٠٠ـ١٩٣٥ رسالة مخطوطة، للأستاذ عوّاد، ص:٥٤ـ٥٥.
(٥) ـ نفس المصدر، ص:٥٩.
(٦) ـ بعد رجوع المرحوم مُحمّد أفندي الحاج محسن أبي حيدر من منفاه في فرنسا في كانون الثانيّ عام ١٩٢٣م، كان الذي يمثل الشيعة في بلاد جبيل وكسروان في البرلمان الجديد معالي الوزير المرحوم السيّد أحمد مصطفى الحسينيّ، فلم يشأ الأفنديّ منافسته على هذا المقعد.

الذاكرة الشعبيّة في قريتي
الزعيتري - والمعيصرة ـ فتوح كسروان

الذاكرة الشعبيّة وميثاق عنايا:

إمتاز أبناء قرية الزعيتري المسيحيّة المارونيّة، وأبناء قرية المعيصرة الإسلاميّة الشيعيّة منذ عقود عديدة بشعورهم الوطنيّ المشترك في قضايا كثيرة، وتعاونهم في أعمال الخير والإصلاح، ومحافظتهم على القيم والمُثل العليا للأخلاق المسيحيّة والإسلاميّة.

والذاكرة الشعبيّة عند شيوخهم غَنيّةٌ بالأمثلة على ذلك[1]. وكذلك الكلام عن قريتي زيتون والعذراء، وقرية الحصين والقرى المسيحيّة المحيطة بها وهي: النمورة، وغدراس، والكفور، والغينة، وجورة الترمس، وغباله، وأمّا لو إنتقلنا للحديث عن قرى بلاد جبيل فنرى الكلام عن أهالي قريتي الحصون وفتري، وقريتي علمات وأهمج، وقريتي مشّان وعين جرين، وقرية مزرعة السيّاد ومدينة قرطبا، وقريتي المغيري ويانوح، وقرى لاسا وعين الغوييه وأفقا والقرى المحيطة بها، وأهالي قرى: طورزيا، وأدونيس، وفرحت، ومدينتي عمشيت وجبيل من مسلمين ومسيحيين هو ذات الكلام عن قريتي الزعيتري والمعيصرة في فتوح كسروان.

حيث نرى هذه الذاكرة الشعبيّة المفعمة بالصدق والإيمان هي وراء ولادة ميثاق عنايا الذي كتبه ووقعه وجهاء بلاد جبيل في بداية الأحداث اللبنانيّة المؤسفة في:٢١/٩/١٩٧٥م. وفيه يقسمون بالله العليّ العظيم بالمحافظة على الوحدة الوطنيّة وَحُسنِ الجوار، والمحافظة على لبنان. وقد تكلّم عنه رئيس تحرير هذه المجلة بالتفصيل في مذكراته تحت عنوان:» التذكرة أو مذكرات قاضٍ« الصادرة عن المؤسسة اللبنانيّة للإعلان سنة ٢٠٠٤م، في ج٣، ص:٤٤٩.



صورة لمنزل عقيل الحاج علي يحيى عمرو في المعيصرة. والمتوفى في قرية يونين. بعلبك عام ١٨٦٠م

وفي العدد الأوّل تكلّمنا عن الذاكرة الشعبيّة عند أبي عمر بهيج اللقيس (رئيس لجنة الأوقاف السُنيّة في جبيل) مواليد مدينة جبيل ١٩١٩ وعن الصفحات البيضاء في تأريخ المدينة وعائلاتها الكريمة، وفي هذا العدد سوف نتكلّم عن الذاكرة الشعبيّة عن السيّد عبد الرضى الحاج عليّ مُسلم عَمرو مواليد قرية المعيصرة ١٩١٥م، ورئيس الوقف الإسلاميّ الجعفريّ الأسبق في المعيصرة، وعن الذاكرة الشعبيّة عند السيّد ادوار يوسف عون مواليد ١٩٣١م، ورئيس لجنة الوقف الماروني في قرية الزعيتري، وقد أوفدت مجلة «إطلالة جبيليّة» لإجراء هاتين المقابلتين الأخ حمادة علي عمرو فكان اللقاء الآتي:

أ ـ مع السيّد عبد الرضى عمرو«أبو وائل»:

رجل تجاوز الخامسة والتسعين من العمر، حلو الحديث، طيب الشمائل، كريم الخصال، معروف بحبّه لله تعالى، ولوطنه، ولقريته المعيصرة، ولمنطقة الفتوح وأهلها وهذا ما نعرفه من خلال ذكرياته، ومن خلال زهده في الدُنيا وتواضعه، وبعده عن الاعلام والأضواء.

قضى حياته في خدمة النّاس دون تمييز بين مُسلم ومسيحي. كان بيته في المعيصرة، فتوح كسروان مفتوحاً لإستقبال أهالي المنطقة وحلِّ مشاكلهم وقضاياهم لعقود من السنين وذلك قبل أن يقعده المرض والشيخوخة في منزله منذ عشر سنوات تقريباً.. حيث كان يستقبل في منزله، ومنزل المرحوم والده الحاج عليّ مُسلم عمرو في المعيصرة، كبار رجال الدين من مسلمين ومسيحيين وكبار رجال السياسة في فتوح كسروان خلال ستين عاماً من تأريخ هذه المنطقة.

١ ـ بطاقة شخصيّة: عبد الرضى ابن الحاج عليّ إبن الحاج مُسلم بن عقيل ابن الحاج عليٍّ بن يحيى بن عليّ بن عمرو الوائليّ.

والدتي هي: المرحومة سنية إبنة الحاج مُحمّد عمرو.

• بداية دراستي كانت في القرية حيث تَعلّمتُ القرآن الكريم.

• ثُمَّ في قرية الزعيتري على أيدي بعض الكهنة.

• ثُمَّ في قرية المراديّة في مدرسة مار مخايل ـ القرن ـ في القسم الداخلي، حيث كان يدير هذه المدرسة ويدّرسُ فيها بعض الكهنة وبعض الأساتذة، وقد تابعت دراستي لغاية البكالوريا.

• تابعت دراستي للإسلام وللشريعة الإسلاميّة عند فضيلة الشيخ أحمد همدر(رحمه الله تعالى)، في بلدة بشتليده قضاء جبيل، بسبب صلة الرحم التي تجمعني معه حيث كانت والدة المرحوم والدي زينب إبنة المرحوم العلاّمة الشيخ حسن همدرقدس سره ـ«عضو في مجلس إدارة متصرفيّة جبل لبنان» ـ وقد وفقني الله تعالى، لنيل شهادة البكالوريا آنذاك.

• بعد عودتي من قرية بشتليدة إلى قريتي المعيصرة إفتتحت مدرسة دينيّة قرآنيّة برخصة من وزارة التربيّة وبجهود مشكورة من المدير عام للوزارة آنذاك المرحوم الأستاذ صبحي حيدر(من بدنايل).

• وبعد مدّة وجيزة ومن خلال سعينا في وزارة التربيّة إستحصلنا على رخصة مدرسة رسميّة، بمرسوم جمهوري من



صورة للسيد عبد الرضى عمرو مع منزله في المعيصرة والذي ورثه من جده المرحوم عقيل عمرو

الرئيس أميل إده فطلب مني المرحوم والدي التدريس فيها، وقد وفقني الله تعالى للتدريس فيها مدّة أربع سنوات.

• ثُمَّ إنتقلت بعدها إلى مصلحة سكة الحديد حيث عُينتُ آنذاك وكلّفت بإدارة المشروع في المنطقة الواقعة ما بين نهر الكلب جنوباً إلى جسر الدجاج في جبيل شمالاً، فكان تحت إدارتي ١٨٠ عاملاً من قرى: المعيصرة، والزعيتري، وزيتون، والحصين وغيرها من قرى في فتوح كسروان، وكان تنفيذ المشروع آنذاك بعهدة شركة إنكليزيّة.

• ثُمَّ إنتقلت إلى وزراة الأشغال العامّة التي تهتمُّ بتنفيذ الطرقات وإصلاحها وكانت المهمة التي أوكلت إليّ هي الإشراف على طُرق بعبدا اللويزة، حيث كان تحت إشرافي قرابة ثلاثين عاملاً من قرى الفتوح الآنفة الذكر وكان المسؤول من قبل الوزارة آنذاك المهندس جوزيف ثابت وبقيت في عملي هذا ثلاث سنوات.

• ثُمَّ إنتقلت بعدها إلى وزارة الزراعة، وكان مركز عملي في مدينة صيدا ممّا أتاح لي التعرف عن قُرب على قرى محافظة لبنان الجنوبي، «أي جبل عامل»، والتعرف على عائلاتها الكريمة حيث تربطني ببعض هذه العائلات علاقات متينة وجيدة ولغاية تأريخه. وبقيت في وزارة الزراعة وحتى بلوغي سن التقاعد القانوني.

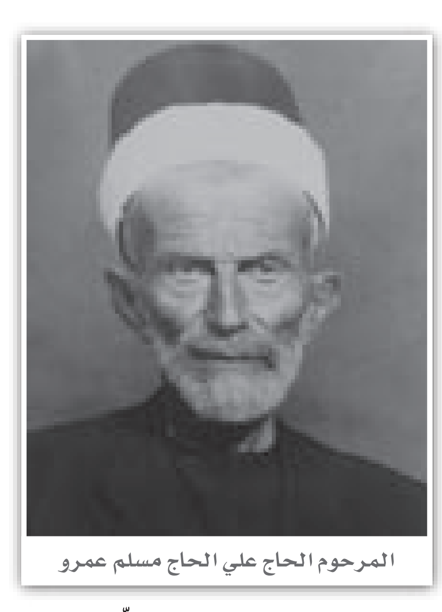
٢ ـ وأمّا عن ذكريات السيّد عبد الرضى عمرو الأخرى فيقول: ومن خلال عملي في وزارة الزراعة في صيدا والجنوب تعرفت على المرحوم أحمد بك الأسعد حيث كان الزعيم الأوّل في الجنوب وتوطدت علاقتي به حتى إنتميت إلى حزبه وهو حزب النهضة حيث كُلّفت بإفتتاح فرع له في قريتي المعيصرة، وكانت أهداف ذلك الحزب إنمائيّة ورياضيّة وتربويّة وثقافيّة ولا علاقة له بالطائفيّة إذ كان شعاري الدائم: الدين للّه والوطن للجميع. وكنت حريصاً على بناء أفضل العلاقات مع جميع إخواني في الوطن دون تمييز بين مُسلم ومسيحي. وكان هدفي في الحياة العمل الدؤوب للمصلحة العامّة وليس للمصلحة الخاصّة.

٣ ـ وأمّا عن معرفته وعلاقاته بدولة الرئيس المرحوم سامي بك الصلح فيقول: كان أساس هذه العلاقة المرحوم والدي وعلاقته الطيبة بأسرة سامي بك وذلك أيام دراسة والدي بالمكتب الإعدادي العثمانيّ في بيروت، حيث كان مدير ذلك المكتب والد سامي بك، وذلك المكتب تشغله في أيامنا هذه ثانوية الشيخ حسن خالد الرسميّة بمنطقة حوض الولاية، وقد أثمرت علاقتي بالرئيس الصلح بإعطاء الأمر من قبله لدائرة المساحة في وزارة الماليّة بترسيم وإفراز العقارات في قريتي المعيصرة سنة ١٩٥٥م، حيث وفقني الله تعالى، للمحافظة على أملاك السيدة ناهدة إبنة المرحوم حسن بك كاظم عمرو، وعلى أملاك المرحوم عبد الهادي حسن علي عمرو وكان آنذاك مُغترباً مع أُسرته في مصر كما ساعدني المرحوم سامي بك الصلح ايضاً بتعيين المرحوم والدي مُختاراً



كنيسة سيدة الدّر في بلدة الزعيتري

وأبو جان ادوار يوسف عون



المرحوم الحاج علي الحاج مسلم عمرو

لبلدة المعيصرة « - إثر قضيّة حصلت آنذاك واستدعت تدخلي المباشر لأجل المحافظة على أملاك ناهدة الآنفة الذكر -» وبهذه المناسبة لا ننسى جهود الأستاذ إيلي فياض خير الله الذي ساعدنا في الدوائر العقاريّة والمالية وأبعد المعيصرة وأهلها عن السماسرة والرشاوي في تلك الدوائر.

٤ - وأمّا عن المرحوم والده الحاج علي الحاج مُسلم آل عمرو فيقول: لقد درس المرحوم والدي مع صديقه وابن عمه المرحوم حسن بك كاظم عمرو في المكتب الاعدادي العثماني في بيروت وسافرا معاً بعد إنتهاء دراستهما في بيروت لإكمال دراستهما في إسطنبول عاصمة الدولة العثمانيّة، وقد تزوج المرحوم حسن بك كاظم من إبنة طبيب السلطان آنذاك ورزق منها بإبنة واحدة هي السيدة ناهده، وبعد نيلهما للإجازة من الكلية العثمانيّة توظفا في سلك الدولة العثمانيّة في جنوب العراق، وقد قام حزب الإتحاد والترقي بإغتيال المرحوم حسن بك كاظم عمرو لميوله العربيّة سنة ١٩١٦م. إذ كان المرحوم والدي قبل مدة عاد إلى لبنان من العراق، وقد إختير لعضوية مجلس الإدارة في متصرفيّة جبل لبنان، وقد شغل هذا المنصب لمدّة ثلاث سنوات.

ثُمَّ ترك هذا المنصب ليشغله إبن عمه المرحوم محمد أفندي محسن أبي حيدر من قرية الحصون. وأنصرف المرحوم والدي بعدها لإدارة أملاكه والإهتمام بها ورعاية أُسرته وشؤون بلدته المعيصرة بعد إختياره من قبل الأهالي مُختاراً للقرية، كما إهتمَّ بإعادة بناء جامع البلدة القديم، وإقامة مجالس العزاء الحسينيّة، حيث كان القارئ الوحيد لهذه المجالس في منطقة الفتوح لأكثر من خمسين عاماً إلى أن توفاه الله تعالى سنة ١٩٦٠م.

وقد ساعدنا في بناء هذا المسجد جورج بك زوين، كما ساعدتنا جمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت بالتبرع للمسجد وببناء المئذنة بواسطة الحاج سعد الدين فروخ. كما كان المرحوم والدي ومنزله خلال حياته رحمه الله تعالى، مرجعاً للإصلاح بين ذات البين، وإفشاءِ السلام، ولإعمال البرِّ والإحسان بين أبناء قرى الفتوح. ومقصداً لرجال الدين المسلمين والمسيحيين في هذه البلاد.

٥ - وأمّا عن تأريخ آل عَمرو في المعيصرة فيقول: أساس عائلة آل عمرو وائليّة أتت من جبل عامل وسكنت في قرية فتقا الفتوحيّة واستوطنتها.

وأمّا قرية المعيصرة فكانت لآل حبيش الموارنة ولآل زعرور الشيعة ونتيجة خلاف حصل بين العائلتين قام آل حبيش بالإتفاق مع أجدادنا في فتقا «بمقايضة» أملاكهم معهم حيث إنتقل أجدادنا إلى المعيصرة وإنتقل آل حبيش إلى فتقا. وبعد مدّة يسيرة إشترى أجدادنا باقي العقارات من آل زعرور والّذين إنتقلوا بعدها إلى مزرعة بلحص في جرود جبيل وإلى شمال لبنان[٢].

وقد نبغ من آل عَمرو في المعيصرة أيام الدولة العثمانيّة بعض الأعيان الكبار الّذين كان لهم دور طيب وجميل في هذه المنطقة منهم: جَدُّنا الحاج علي عَمرو المعروف بالحاج عليّ الفحل والذي واجه الأمير بشير الشهابيّ الثاني الكبير بقضيّة معروفة عند الأجداد والأحفاد، وصاحب قرية حقلة الحاج عليّ المنسوبة إليه وهي قرية المرادية في الوقت الحاضر[٣] وأولاده الخمسة وهم: الحاج يحيى، وعقيل، والحاج مُحمّد، وجهجاه، وعضو مجلس إدارة متصرفية جبل لبنان الحاج كاظم الحاج عليّ عَمرو وأولاده الثلاثة وهم: محمد أفندي، والحاج عليّ أفندي، وحسن بك، والحاج حمود سعد الدين عَمرو، وولده عضو مجلس إدارة متصرفيّة جبل لبنان علي أفندي، وجدي الحاج مُسلم عقيل عَمرو، ووالدي الحاج علي والذي تكلّمت عنه قبل قليل، وغيرهم من الأعيان والوجهاء رحمهم الله تعالى.

٦ - وأمّا عن تأريخ منطقة الفتوح أواخر أيام الدولة العثمانيّة، فيقول: كان النزاع في المنطقة قائماً بين الإنكليز والفرنسيين للسيطرة على جبل لبنان وسائر الأراضي العثمانيّة.

وكانت الطائفة الدرزيّة مؤيدة للوصاية الإنكليزيّة، وأمّا باقي الطوائف اللبنانيّة فكانت تؤيد الوصاية الفرنسيّة. والمسلمون الشيعة في الفتوح وبلاد جبيل كانوا مُجبرين على تأييد الوصاية الفرنسيّة.

وحين وقوع الفتنة الطائفيّة سنة ١٨٦٠م ما بين الدروز والموارنة في منطقة الشوف أتى بعض الغوغائيين إلى قرى الشيعة لإخافتهم وتهجيرهم إلى البقاع، ونجحوا في ذلك كما هو معروف

ومشهور في تأريخ هذه المنطقة.

كما جاء بعض الغوغائيين إلى قرية المعيصرة لهذا الغرض وقد نجحوا في ذلك، وفي تلك الأيام السوداء والظروف الصعبة كان لجيراننا آل زوين موقف وطني كريم ومميز في الدفاع عن أجدادنا وحمايتهم وفي أثناءِ تلك الفتنة الطائفيّة قام بعض الغوغائيين بإحراق بيت المرحوم جدي الحاج مُحمّد الحاج عليّ عَمرو والد المرحومة والدتي فشاهد الخوري جرجس زوين الدخان يتصاعد من المنزل وكان ذلك الكاهن راعياً لكنيسة مار إسطفان في قرية العذراء فهرع مُسرعاً ودَّق جرس الكنيسة مُنذراً للنّاس فاجتمع أهالي قرية العذراء ولبّوا طلب الخوري بالذهاب إلى المعيصرة وإطفاء الحريق. وكان ذلك الكاهن المحترم في مقدّمتهم حيث تعرَّض للنّار واحترقت لحيته أثناء قيامه بإطفاء الحريق. وقد سكن بعد ذلك في المعيصرة في منزل المرحوم جدي عقيل الحاج عليّ عمرو لمدة ثلاثين عاماً. والّذي هو منزلي الحالي الذي أسكنه مع عائلتي. وأمّا جدي عقيل عمرو فقد هاجر مع أسرته إلى قرية يونين البقاعيّة في فتنة سنة ١٨٦٠ الآنفة الذكر، وبعد يومين من مكثه بها توفاه الله تعالى، ثُمَّ توفيت جدتي بعده بمدّة يسيرة، وكان جدي آنذاك الحاج مسلم عمرو في الخامسة عشرة من عمره، فعاد خِفيةً إلى المعيصرة وسكن في منزل المرحوم والده عقيل عَمرو برعاية الخوري جرجس زوين وزوجته حيث حافظا عليه وعلى أملاكه وأرزاقه من التجاوزات والتعديات آنذاك.

كما ساعدنا الزعيم الكسروانيّ الكبير جورج بك زوين ببناء مسجد المعيصرة القديم وساهم في بناء مسجدين آخرين في قريتي زيتون والحصين، كما ساعدنا أيضاً الجنرال سيمون زوين قائد الدرك آنذاك بتوظيف عدّة أشخاص في سلك الدرك.

٧ - وأمّا عن المُربيّة الفاضلة ومعلّمة القرآن الكريم، السيدة ميرة إبنة المرحوم مُحمّد الحاج حسين محمود عمرو المعروفة بأم نجيب وهي جدّة أبي وائل فيقول: لقد تزوجت المرحومة جدتي بجدي المرحوم الحاج مُحمّد الحاج عليّ عَمرو وأنجبت منه والدتي المرحومة سنية وخالتي المرحومة الحاجة حليمة.

وبعد وفاة المرحوم جدي بمدّة تزوجت من المرحوم الأفندي علي الحاج حمود سعد الدين عَمرو العضو الإداري في متصرفية جبل لبنان وأنجبت منه خالي المرحوم نجيب عَمرو وخالتي المرحومة الحاجة فاطمة.

كانت جدتي المرحومة أم نجيب عَمرو مؤمنة طاهرة نقية متعلّمة ومعلّمة للقرآن الكريم، وكان لها معرفة وخبرة بالطب العربيِّ، وكان لي أخ مريض إسمه حسين وكانت تزورنا في الأسبوع مرتين للإعتناء به. ومما ينبغي الإشارة إليه أنَّ جدتي الآنفة الذكر كانت والدتها هي السيدة منى إبنة العلاّمة الشيخ محمد جواد محفوظ إمام مدينة الهرمل.

٨ - زوجتي هي المرحومة الحاجة صالحة إبنة المرحوم الحاج علي أحمد الحاج من مدينة الغبيري، وكان المرحوم والدها ذو مركز إجتماعي مُتميز ورجلاً مُؤمناً طاهراً مُستقيماً. وكانت زوجتي مثال العفة والطهارة والإستقامة وقفت معي في السّراء والضراء وكانت وراء نجاحي ونجاح أُسرتي في هذه الحياة.

رزقني الله تعالى منها: وائل وهو: يعمل في التجارة في المملكة العربيّة السعوديّة.


المرحوم حسن بك كاظم عمرو

أُسامة وهو: موظف مسؤول في شركة أوجيرو اللبنانيّة.

الدكتورة سنية وهي: تعمل في الأبحاث الطبيّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة وتأتي لزيارتي كل صيف.

مريهان وهي: زوجة السيّد علي الزين.

فودينة وهي: زوجة السيّد علي غندور.

شهرزاد وهي: زوجة السيّد جمال حسين.

٩ - وزوجتي الثانية هي السيدة الفاضلة فوزية إدريس، وهي رفيقة دربي أيام الكهولة والشيخوخة، وموضع حُبِّي وإحترامي.

وقد رزقني الله تعالى منها إبنة واحدة وهي المحامية الآنسة ثراء.

وفي الختام توجه أبو وائل بالتحية والشكر للأخ حماده عمرو ولمجلة «إطلالة جبيليّة» مُتمنياً لها الإستمرار في رسالتها التأريخيّة، وفي إفشاء روح المحبة والألفة والسّلام بين النّاس.

ب - مع السيّد إدوار يوسف عون «أبو جان».

السيّد إدوار عون وكيل الوقف المارونيّ في الزعيتريّ هو رجل المحبة

والألفة والسلام يمتاز بذاكرته القوية، وصداقاته، ومعارفه في بلاد جبيل وفتوح كسروان وفي البقاع وفي محافظته على الأخلاق والمبادئ المسيحيّة.

١ ـ بطاقة شخصيّة.

هو إدوار بن يوسف بن حنا بن إيليا بن أنطون من آل أبي عون. المعروفين بآل عون.

الولادة في قرية الزعيتري: في ٢٧ حزيران ١٩٣١م.

والدته هي: السيدة شلبيّة يوسف الحصريّ من قرية بقاق الدين الفتوحيّة وكانت تعلّم الأولاد القراءة والكتابة في مدرسة كنيسة مار يوحنا الحبيب في الزعيتريّ. مُكلفة بالتدريس من قبل سيادة المطران راعي الأبرشيّة آنذاك. وكانت تلك المدرسة قرب منزل المرحوم والده. فتعرّف عليها والده وتمَّ الزواج في شهر نيسان عام ١٩١٨م، وقد رزقهم الله تعالى بثلاثة ذكور وهم: جان، وأنطوان، وإدوار. وبأنثى وهي: جمال..

الدراسة كانت في مدرسة مار يوحنا في الزعيتري على يدي الأستاذ يوسف جرجس عون ومن الكتب التي درستها مجالي الأدب، والأسلوب الجديد، كما درست في هذه المدرسة مبادئ النحو والصرف في اللغة العربيّة، واللغتين الإفرنسيّة والسريانيّة، والمبادئ الدينيّة والصلاة والأخلاق المسيحيّة، وقد تأثَّرت كثيراً بأستاذي المرحوم يوسف حيث اعتبره المثل الأعلى في حياتي الإجتماعيّة، وفي محبة النّاس لإنّه كان يقول لنا يجب أن تساعدوا النّاس، فإذا رأيتم أحداً يحمل حملاً ثقيلاً فعليكم مساعدته، وإذا رأيتم جائعاً فعليكم مساعدته بالطعام.

زوجته هي: المرحومة عايدة لويس إيليا عون وقد رُزِقَ منها بولدين وهما: جان، وفادي.

شغل منصب وكيل الوقف الماروني في قرية الزعيتري منذ سنة ١٩٥٦ ولغاية تأريخه كما أُضيف لعضوية تلك اللجنة الأب مارون عون، والسيّد كرم فياض طايع، كما قام السيّد إدوار بعدّة أعمال إجتماعيّة في قريته الزعيتريّ، وبترميم الكنيسة القديمة وببناء كنيسة جديدة تعتبر من أجمل وأكبر الكنائس بالمنطقة بالتعاون مع الأهالي.

٢ ـ ذكريات أخرى:

في عام ١٩٤٠ توقفت مدرسة كنيسة مار يوحنا الحبيب عن التدريس بسبب الحرب العالميّة الثانيّة: وفي عام ١٩٤٢ إفتتحت الدولة اللبنانيّة مدارس إبتدائيّة رسميّة في فتوح كسروان. كان منها مدرسة الزعيتري الرسميّة وكان أوّل أستاذ لها المرحوم فياض فيليب خير الله والد الرئيس القاضي فيليب خير الله. وفي عام١٩٤٤ عُيِّنَ للتدريس الأستاذ يوسف جرجس عون، والخوري يوسف زوين.

وفي عام ١٩٤٦ توقفت عن الدراسة وبدأت العمل في مُختبر تابع لمعمل زيت وسمن وصابون في منطقة جل الديب لمدة تسع سنوات، وفي ٢٩كانون الأوّل سنة ١٩٥٥ توفي المرحوم والدي ممّا إضطرني للعودة إلى قريتي الزعيتري.. وفي:١٩تموز ١٩٥٦ قمت بترميم دكان والدي القديم وإبتدأت بالعمل في تجارة المواد الغذائيّة وغيرها في نيسان ١٩٥٧. ومن أصدقائي أثناء الدراسة في مدرسة الزعيتري من أبناء المعيصرة: المرحوم مصطفى محمد أمين الشواني، وشقيقه حسن، والمرحوم الأستاذ محمد كاظم عَمرو، وإبن عمه عبد العزيز علي رضا عَمرو، وعبد العزيز الحاج حسن عَمرو(أبو عماد) والمرحوم الحاج محمد علي تامر عَمرو(أبو رياض)، والدكتور عبد الجليل الحاج علي مسلم عَمرو، والحاج نزيه حسن كاظم عَمرو(أبو زهير) وغيرهم.

ج ـ أضواء على تأريخ الزعيتري


صورة لجانب من بلدة المعيصرة

وعائلة أبي عون:

آل أبي عون عائلة لبنانيّة عريقة كانت تسكن في البدء قرب نهر العاصي، وكانوا أصحاب ماشية وقد نزح جدنا من هناك وسكن قرب زغرتا في شمال لبنان، ومن ثُمَّ إلى قرية يانوح في جرود المنيطرة - قضاء جبيل وقد بنوا كنيسة هناك على إسم سيِّدة الدّر.. وفي بلدة يانوح بارك الله تعالى في ماشيتهم حتى كان عدد القطيع أربعة آلاف رأس من الغنم والماعز حتى ضاقت المراعي عليهم وكان أحد أجدادنا على علاقة جيدة وممتازة مع أبي علي زعيتر، وكان جدي مع أبناء عمه يناصرون آل زعيتر على آل حماده في النزاع الحاصل ما بين العشيرتين.

وكان جدي يبحث عن منطقة للسكن فيها مع أبناء عمه ويكون فيها مراع لقطعان الغنم والماعز فإتفق مع صديقه أبي علي زعيتر على شراء بركة زعيتر منه فقدّمها له (أبو علي) بثمن قليل كعربون صداقة ووفاء ما بين العائلتين. وقد أتى جدي بحجر من الكنيسة التي كان أجدادنا قد بنوها في يانوح لبناء كنيسة أخرى على إسمها في قريتهم الجديدة، والتي أصبح إسمها الزعيتري بعد مدّة ليست قصيرة بدلاً من بركة زعيتر، وكانت قريتنا هذه تابعة آنذاك لبلدة غباله.

وقد صدر إذن من سيادة المطران أنطوان الخازن لجدنا ببناء هذه الكنيسة سنة ١٨١١ وهو على الشكل التالي:« لقد أعطينا الإذن لأولاد أبي عون في غباله القاطنين في بركة زعيتر أن يشيدوا كنيسة على إسم سيّدة الدّر العجائبيّة ومن كون هي كنيسة قديمة مؤسسة عليها أشرف السلام».

١ - الزعيتري ما بين الحرب العالميّة الأولى والثانيّة:

في الحرب العالميّة الأوّلى ونتيجة لإنتشار الجراد الّذي أتى على الزراعة وعلى جميع النبات، وثمار الأشجار ونفق الماشيّة لعدم وجود طعام لها، وعدم وجود المال عند النّاس لأنَّ الأهالي كانوا يعتمدون على تربية دودة الحرير التي تأتيهم بالمال.

وحيث أنَّ الجراد أكل أوراق التوت حدثت نكسة كبرى في الزعيتري بوفاة ٣٦٦ شخصاً بسبب الجوع حيث أخذ الموت ثلث الأهالي، والثلث الباقي منهم هاجر إلى باقي الأراضي اللبنانيّة كحارة حريك في ساحل المتن الجنوبي، والدامور في ساحل الشوف، وغيرها من القرى. كما أنَّ الثلث الباقي منهم توزع ما بين قرية الزعيتريّ، والبرازيل وسائر البلاد الأمريكيّة.

٢ - العلاقات التأريخيّة ما بين قريتي الزعيتري والمعيصرة:

إنَّ المعيصرة والزعيتري هما قرية واحدة والأهالي يشتركون مع بعضهم البعض في الأفراح والأتراح، وفي السّراء والضراء، وهناك عادة تأريخيّة ما بين القرى في الفتوح وهي إرسال أوراق نعي عند الوفاة للإعلان عن الوفاة.

أمّا بالنسبة إلى قريتي المعيصرة والزعيتري فلا أوراق نعي بينهما إذ أنَّ أبناء المعيصرة يكتفون بسماع جرس الكنيسة في الزعيتري حتى يقومون بواجبهم، وأبناء الزعيتري يكتفون بسماع صوت القرآن الكريم من جامع المعيصرة حتى يقومون بواجبهم.

من أصدقاء المرحوم والدي من أبناء المعيصرة: المرحوم نجيب نجل علي أفندي الحاج حمود عَمرو، وشقيقه المرحوم عبد الهادي، والمرحوم عبد الحسين سليم عَمرو، وكانوا بمثابة الأشقاء للمرحوم والدي، وبعد وفاة والدي كانوا يقفون إلى جانبنا بكل ما للكلمة من معنى.

أمّا أصدقائي من أبناء المعيصرة والّذين سلكت معهم سلوك والدي مع أصدقائه الآنفي الذكر في المحبّة والوفاء فكثيرون منهم: المرحوم سعدالله تامر عَمرو(أبو وائل)، والمرحوم الحاج محمد جعفر عَمرو (أبو يوسف)، والحاج حسن محمد علي عَمرو(أبو نايف)، وشقيقه علي(أبو محمد)، وشقيقه عبد الكريم(أبو علي)، والمرحوم الحاج محمد علي تامر عَمرو(أبو رياض) وغيرهم.

كما تربطني مع كُلِّ بيت في المعيصرة علاقة جيدة من الإحترام المتبادل، لأنَّ آل عمرو الكرام في المعيصرة هم خير جيران كانوا لنا وللأجدادنا.

(هيئة التحرير).

الهوامش:

(١) - وكذلك الكلام عينه عن قريتي بزحل، والعقيبة، وعلاقاتهم الطيبة والممتازة مع أهالي بلدة المعيصرة، وقرى: الزعيتري، والعقيبة، والنمورة، وبقاق الدين، وعلاقاتهم مع أهالي قرية زيتون في فتوح كسروان، وكذلك الكلام عن أهالي القرى المختلطة الأخرى في بلاد جبيل وهي: إدّه، وحالات، وعين جرين، وجنة مار سركيس في الوسط، وقرية قرقريا، ومدينة قرطبا، وقرية بزيون والقرى المحيطة بها في وادي علمات.

(٢) - وعن موجز تأريخ عائلة آل عَمرو، للشيخ كامل عَمرو، حدثت هجرة أخرى إلى المعيصرة بقدوم الشيخ عَمرو وشقيقه قيس وهما نجلي الشيخ أحمد الميسي الوائليّ من قرية الحصون حيث إشتريا القسم الآخر من عقارات المعيصرة من آل زعرور وآل زين الدين وسكناها مع أبناء عمهم الذين سبقوهم إليها، راجع التذكرة أو مذكرات قاض، ج، ص:١٠٥.

(٣) - وقد تكلّم عن ذلك بالتفصيل رئيس تحرير هذه المجلة في كتابه:«التذكرة أو مذكرات قاضٍ» ج١، ص: ١٦٢-١٦٣.

بحوث فقهيّة مقارنة:

السحر والشعوذة ما بين الدين والعلم

أ ـ مرض العصر:

من الأمراض التي إنتشرت أواخر القرن العشرين وفي بداية هذا القرن السحر والشعوذة، وعلوم الأبراج، وآثارها على مستقبل الفرد، والجماعات، وعلى الدول والأمم. حتى أننا نرى أنّ الغالبيّة العظمى من الصحف والمجلات العربيّة والأجنبيّة، ومحطات الإذاعات، والتلفزيونات العربيّة والأجنبيّة قد خصصت قسماً من صفحاتها وأوقاتها للتكلّم حول الأبراج، والمستقبل. كما نرى أيضاً أنّ المتكلّمين حول الأبراج والمستقبل ينظر إليهم كثير من البسطاء والسذج في مجتمعنا العربيّ نظرتهم للعلماء والأساتذة الكبار.

وقد زاد هذا البلاء بلاءً وجود كثير من السحرة والمشعوذين من المُرتدين للباس رجال الدين والناطقين بإسم الإسلام أو المسيحيّة، والإدعاء أنّ عملهم الخبيث هذا لوجه الله تعالى، وأنّهم من أهل الخير والإحسان، ولا يريدون عليه إلا الهديّة أو الصدقة للفقراء، كما رافق هذا التيار تيار آخر يتخذ علوم السحر والشعوذة طريقاً لإقناع النّاس بطريقتهم المثلى في الحياة، ومن هؤلاءِ جماعة الدكتور داهش في لبنان، والولايات المتحدة الأمريكيّة، وجماعة البهائيّة في الأردن، وفلسطين، والولايات المتحدة الأمريكيّة، والجماعة القاديانيّة الأحمديّة في باكستان، والهند، وبريطانيا، وجماعة شهود يهوه في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وغيرها من جماعات تتخذ من السحر والشعوذة والكذب والإحتيال طريقاً لقلوب وعقول السذج والبسطاء من النّاس.

ب ـ السحر لغة وإصطلاحاً:

« ذكر أهل اللغة أنّه في الأصل: عبارة عمّا لَطُفَ وَخفى سببه» وقيل هو الأخذة، وَكُلَّ ما لَطُفَ مَأخذهُ ودق. وقال الشاعر:

فإن تسألينا: فيم نحن؟ فإننا
عصافير من هذا الأنام المسَحَّرِ».

وقال الإمام فخر الدين الرازيّ عن معنى السحر في عرف الشرع: « إعلم أنّ لفظ السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع، ومتى أُطلق ولم يقيد، أفاد ذمّ فاعله، قال تعالى: ﴿سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ سورة الاعراف، آية:١١٦. يعني موهوا عليهم حتى ظنّوا أن حبالهم وعصيهم تسعى.

وقال تعالى: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ سورة طه، آية:٦٦.

ج ـ أنواع السحر وأقسامه:

ثُمَّ تكلّم الإمام الرازيّ عن أقسام السحر وشرح أنواعه وأصنافه قائلاً،

[«النوع الأوّل: سحر الكلدانيين والكسدانيين[١].

النوع الثانيّ: سحر أصحاب الأوهام، والنفس القوية.

النوع الثالث: الإستعانة بالأرواح الأرضيّة.

النوع الرابع: التخيلات والأخذ بالعيون.

النوع الخامس: الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسيّة تارة، وعلى ضروب التخيل مرة أخرى.

النوع السادس: الإستعانة بخواص الأدويّة.

النوع السابع: تعليق القلب.

النوع الثامن: السعي بالنميمة والتضريب[٢]»].

ثُمَّ تكلّم عن هذه الأنواع الثمانيّة وشرحها وخلاصة ما جاء في كلامه ما يلي:

أولاً: إنَّ سحر الكلدانيين والكسدانيين والقدماء أتى من خلال عبادتهم للكواكب وزعمهم أنّها هي المدبرة لهذا العالم، وأنّها مصدر الخير والشرِّ، وهم الّذين بعث الله تعالى النبيّ إبراهيم عليه السلام، لإبطال عبادتهم وأقوالهم، ولدفع شبهاتهم.

ثانياً: إنَّ سحر أصحاب الأوهام والنفوس القويّة هو ممكن وقد : ضرب أمثلة كثيرة على ذلك منها: أنَّ أحد

الملوك عرض له فالج[٣] فأعيا الأطباء مزاولة علاجه، فدخل عليه أحد المهرة من الأطباء وشتم الملك وأهانه وقدح في عرضه فاشتدَّ غضب الملك عليه وقفز من مرقده قفزةً إضطراريّة، لما ناله من شدّة ذلك الكلام؟ فزالت تلك العلة المُزمنة عنه.

كما أنَّ الإصابة بالعين أمر قد إتفق عليه العقلاء، وذلك أيضاً يحقق إمكان ما قلناه[٤].

ثالثاً: الإستعانة بالأرواح الأرضيّة وهي بتسخير الجن حيث قال: وأعلم أنّ القول بالجن ممّا أنكره بعض المتأخرين من الفلاسفة والمعتزلة، أمّا أكابر الفلاسفة، فإنّهم ما أنكروا القول به، إلا أنّهم سموها بالأرواح الأرضيّة.

رابعاً: وأمّا قضيّة التخيلات والأخذ بالعيون.

فهو خداع للبصر وللنظر لأنّ النفس إذا كانت مشغولة بشيء، فربما حضر عند الحسِّ شيء آخر، ولا يشعر الحسُّ به البُتّة، كما أنّ سرعة الإتيان بالعمل الثاني من المشعوذ يُظهر للنّاس غير ما إنتظروه فيتعجبون منه جداً. وفصلّ(رحمه الله) حول هذا القسم تفصيلات كثيرة وأعطى أمثلة عليها.

خامساً: وهو الأعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة على النسب الهندسيّة تارة، وعلى ضروب التخيل مرة أخرى وبعد بيانه لأقسام هذا الباب قال:«وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يُعدَّ من باب السحر لأنَّ له أسباباً معلومة نفسيّة من أطلع عليها قَدُرَ عليها.

سادساً: الإستعانة بخواص الأدويّة مثل أن يجعل الأدويّة المبلدة المزيلة للعقل والذهن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبلَّد عقله، وقلّت فطنته، وهذا شيء واضح ولا سبيل لإنكاره.

سابعاً: تعليق القلب وهو أن يدّعي الساحر أنّه قد عرف إسم اللّه الأعظم، وأنَّ الجنَّ يطيعونه وينقادون له في أكثر الأمور، فإذا إتفق أن كان السامع لذلك ضعيف العقل، قليل التمييز إعتقد أنّ كلام الساحر حقٌّ، وتعلّق قلبه بذلك، وحصل في نفسه نوع من الرعب والمخافة، وإذا حصل الخوف ضعفت القوى الحساسة، فحينئذ يتمكن الساحر من أن يفعل ما يشاء في أوهام أولئك البسطاء[٥].

ثامناً: السعي بالنميمة والتضريب من وجوه خفيّة لطيفة وذلك شائع في النّاس[٦].

وتقسيم الإمام فخر الدين الرازيّ لإنواع السحر وتقسيمه هو تعريف علميّ حيث أنّ المفهوم من كلامه وبيانه أنّ النوع الأوّل من السحر الذي يعتمد على الإيمان بالأبراج والنجوم وتأثيرها في حياة النّاس أنّه وهم وكفر وحرام، قد حاربه نبيِّ اللّه إبراهيم عليه السلام، وكذلك سائر الأنبياء.

وكذلك حرمة النوع الثالث الذي يعتمد على الإستعانة بالأرواح الأرضيّة، وحرمة النوع السابع الذي يعتمد على نقاط الضعف عند النّاس وعلى تعليق قلوبهم بالوهم والخديعة لما فيه من غُش وخداع، وكذلك حرمة النوع الثامن لأنّ السعي بالنميمة بين النّاس هو فساد كبير، وكذلك حرمة النوع السادس وهو الإستعانة بخواص الأدويّة لما فيه من الضرر والأذى.

وقد ردَّ الأحاديث التي رواها بعض المُحدّثين عن أنّ إمرأة يهوديّة قد سحرت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، وغيرها من



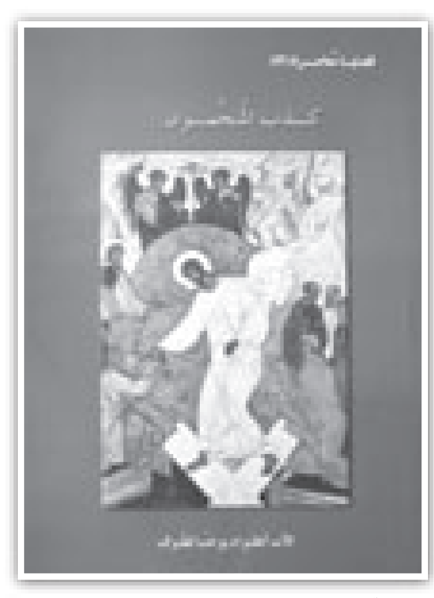
أحاديث لتعارضها مع قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ سورة الفرقان، آية:٨. إستنكاراً لقول أولئك الظلمة الّذين إستحقوا الذّم من اللّه تعالى[٧].

كما إستشهد بقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:» من أتى كاهناً[٨] أو عرافاً، فصدقهما بقول، فقد كفر بما أُنزل على مُحمّد[٩]».

د ـ حكم السحر والسحرة عند علماء السُنّة، والشيعة الإماميّة:

ويقول الإمام فخر الدين الرازيّ وهو من كبار عُلماء السُنّة وفلاسفتهم:[«وأعلم أنّه لا نزاع بين الأمّة في أنّ من إعتقد أنّ الكواكب هي المدبرة لهذا العالم، وهي الخالقة لما فيه من الحوادث والخيرات، والشرور، فإنّه يكون كافراً على الإطلاق، وهذا هو النوع الأوّل من السحر.

أمّا النوع الثانيّ: وهو أنّه يعتقد أنّه قد يبلغ روح الإنسان في التصفيّة والقوة إلى حيث يقدر بها على إيجاد الأجسام والحياة والقدرة وتغيير البنية والشكل، فالأظهر إجماع الأمّة أيضاً على تكفيره!!.



أمّـا الـنـوع الـثـالـث: وهـو أن يعتقد الساحر أنّ قد يبلغ في التصفيّة وقراءة الرقي، وتدخين بعض الأدويّة إلى حيث يخلق الله تعالى عقيب أفعاله على سبيل العادة الأجسام والحياة والعقل، وتغيير البنية والشكل.

فهنا المعتزلة إتفقوا على تكفير من يجوّز ذلك(١٠)»].

[« ورأى الإمـام الشافعيّ(رض) أنّ حكم الساحر حكم الجناية وروى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ أنّـه قـال: يقتل الساحر إذا عُلِمَ أنّه ساحر، ولا يستتاب ولا يقبل قوله: إني أترك السحر وأتوب منه(١١)»].

وإتفق فقهاء الشيعة الإماميّة الإثنى عشريّة على القول بتحريم السحر، والقـول بحرمته نفهمه من فتاويهم وأقوالهم، قال: آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله قُدِّسَ سِرُّهُ، في المسألة ٢١١ من كتابه «فقه الشريعة» الجزء الثانيّ:[« المراد بالسحر: (الأعمال المرتكزة على ما يُدّعى أنّه إستخدام لقوى غير منظورة، أو على مزج مواد وعناصر كيميائيّة خاصة، أو على أحداث ديكور وأصوات وإضاءة غريبة، أو على إيجاد تأثيرات نفسيّة وداخليّة، أو على غير ذلك مما يَحدُثُ بسبب واحد منها أو أكثر مشاهدُ وتصوراتٌ غريبة، حقيقية أو وهميّة، تؤثر على التوازن الذهنيّ والنفسيّ والجسديّ للإنسان، فيخضع بسببه لضغوط مُعينة يصدر عنه فيها أقوال وأعمال غير إراديّة، أو ينبهر بشيء خادع موهوم غير طبيعيّ ولا معقول، أو يحدث عليه غير ذلك ممّا هو من مظاهر التأثير على النشاط الطبيعيّ للقوى الإنسانيّة وجعلها أسيرة الوهم والخرافة والتسلط القهريّ لتحقيق أهداف شخصيّة تهم الساحر).

ومـمّـا يـدخـل فـي السـحـر بهذا المعنى ما يصطلح عليه عند العامّة بـ(الكتابة)، ويراد بها: (فعل شيء أو كتابة يُدَّعى أنّه يؤدي إلى بغض الآخر أو محبته، أو سعادته أو شقائه، أو صحته أو سُقمه، أو نحو ذلك من الآثار المدعاة له)، فإذا أثرت على النشاط الطبيعيّ للقوى الإنسانيّة بالنحو الآنف الذي ذكرناه للسحر صارت منه ولحقه حكمه.

أمَّا ما يدعيه البعض من إمكانيّة تسخير الجن والملائكة، أو تحضير الأرواح، فإنّه على فرض صحته يحرم منه ما كان مُضّراً بالإنسان نفسياً أو جسدياً، وأمّا ما لا يضرُّ منه فإنّ التنزه عن الإشتغال به أكرم بالإنسان وأجدر بالإحتياط.

والسحر بهذا المعنى يحرم عمله وكذا يحرم أخذ الأجرة عليه(١٢).

ثُمّ قال قُدِّسَ سِرُّهُ:[« أمّا ما يدخل تحت عنوان(الشعبذة) أو (الشعوذة) والتي يُعرِّفونها بأنّها: (إرادة غير الواقع واقعاً بسبب الحركة السريعة الخارجة عن العادة)، فهو أمر آخر مختلف عن السحر، لأنّ براعة المشعوذ وسرعة حركاته الخارقة هي أمور حقيقيّة، والمشاهد الوهميّة الناتجة عند الناظر عن هذه الحركات لا أثر لها فيه أكثر من الدهشة والإعجاب بفنه وبراعته دون أن يفقد شيئاً من توازنه ونشاطه الطبيعيّ. فالشعبذة بهذا المعنى ليست مُحرّمة، بل يجوز العمل فيها وتعلّمها ما دامت لا تؤديّ إلى الأضرار بالغير، وهي غير داخلة في السحر الحرام(١٣)»].

كما إعتبر السيّد فضل الله قُدِّسَ سِرُّهُ، [«أعمال التنجيم» وهي تعتمد على حركة الكواكب والنجوم للأخبار عن المغيبات، وأعمال«المندل» وفيه أخبار عن المغيبات أيضاً. وأعمال «القيافة» وهو مصطلح يراد به: إلحاق شخص بآخر في النسب، فيعتبره ولداً له مثلاً إعتماداً على ظنون وعلامات غير مُعتبرة في الشرع ولا في الواقع أعمال مُحرّمة شرعاً وأخذ الأجرة عليها حرام، وأمّا «التبصير» الذي يكون من خلال قراءة الكف أو (الودع) أو خطوط بقايا القهوة المتيبسة فإن كان القارئ يعتبر ما يقوله صحيحاً لإعتقاده بصحة الوسائل التي يعتمدها فيكون عمله حراماً وكذا أخذ الأجرة عليه. وإن كان القارئ لا يعتبر أنّ ما يقوله صحيح وإنّما كلامه لأجل التسليّة واللهو فهي ليست بحرام إلاّ إذا إنخدع بها البسطاء وظنوها حقاً وعولوا عليها فتكون مُحرّمةً بالعنوان الثانويّ، يضاف إلى ذلك كله ضرورة أن يتنزه المؤمن عن مثل هذا اللغو حتى لو كان حلالاً.

وأمّا التنبؤ بالأحوال الجويّة فهو خارج عن الكلام الآنف الذكر وهو أمر جائز لا ضير فيه ما دام مُستنداً إلى ظواهر طبيعيّة وقواعد علميّة، ومن

هذا النحو التنبؤ بحركة باطن الأرض والأخبار عن إمكانيّة حدوث زلازل أو براكين أو خسف أو نحوه[١٤]»].

هـ - رأي الكنيسة الكاثوليكيّة في السحر والشعوزة.

صنّف الأب أنطوان يوحنا لطوف كتاباً تحت عنوان: « قضايا معاصرة(٣)»، كذب المنجّمون، ط. الأوّلى - بيروت ٢٠٠٦م.

وفي الصفحة الرابعة ذكر تعاليم الكنيسة الكاثوليكيّة وهي التاليّة:[« تنبذ الكنيسة جميع أنواع العرافة: اللجوء إلى الشيطان والأبالسة، وإستحضار الأموات والممارسات المفترض خطأ أنّها «تكشف» المستقبل، فإستشارة المنجّمين مستطلعي الأبراج وقارئي الكفّ وشارحي الفأل والشؤم أو الحظّ وظاهرات الرائين واللجوء إلى الوسطاء تظهر رغبة في إسترضاء القوى الخفيّة وتضمر إرادة التسلّط على البشر والوقت والتأريخ. وهي تناقض ما علينا لله، دون سواه، من واجب الإكرام والإحترام المشوب بالخشيّة والمحبّة»(فقرة ٢١١٦).

«إنّها لمخالفة جسيمة لفضيلة الإيمان إستعمال جميع ممارسات السحر والعرافة التي يزعمون بها ترويض القوى الخفيّة لجعلها في خدمة الإنسان، والحصول على سلطة فائقة الطبيعة على القريب، حتى لو كانت غايتها توفير الخير أو الصحة له، ويكون الحكم أقسى على هذه الممارسات عندما تصحبها نيّة إيذاء الآخرين، أو تلجأ إلى مداخلات شيطانيّة، وحمل التعاويذ هو أيضاً ملام، ومناجاة الأرواح تنطوي مراراً على ممارسات عرافة أو سحر، لذا تنبّه الكنيسة المؤمنين إلى تجنبها، واللجوء إلى أنواع الطبّ المدعوّة تقليديّة لا يبرّر إستدعاء القوى الشرّيرة ولا إستثمار ما عند الآخرين من سرعة تصديق» (فقرة٢١١٧)[١٥].

و - خلاصة الكلام:

وخلاصة الكلام: أنّ السحر بجميع أشكاله وأنواعه حرام وخرج منه الأنواع التي تعتمد على خفة الحركة والالآت المركبة وعلى النسب الهندسيّة وهي المسماة بالشعوذة أو الشعبذة[١٦]، وكذلك الإستعانة بالأدويّة والعقاقير الطبيّة لأنّها قضايا علميّة لا علاقة لها بالسحر.

وفي بعض أجوبة آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله قدس سره، على بعض المسائل حول معالجة بعض المرضى بتحضير الأرواح وضرب المندل ونحو ذلك من ضروب السحر؟ أجاب بتحريم ذلك، وطلب من أولئك المرضى مراجعة أطباء الأمراض العصبيّة والنفسيّة، لأنّهم من أهل الخبرة والإختصاص[١٧].

وأنّ السحر لا حقيقة له ولا واقع له إلا الوهم والخيال إستناداً إلى آيات قرانيّة كثيرة وردت في هذا الباب ومنها قوله تعالى: **﴿مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾** سورة طه، آية ٦٩.

وقوله تعالى: **﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾** سورة البقرة، آية:١٠٢.

وبعد فإنّ الإعتماد على الأبراج وغيرها من أوهام وضروب من الخيال هو، تعطيل للعقل ودوره في الحياة، وتعطيل للمنطق وللعلم، وأخذ بيد الإنسان نحو التخلف، والجهل، والعصبيّة، والخرافة، وللعقد النفسيّة، وللعنة الله تعالى وغضبه.

رئيس التحرير

الهوامش:

(١) - الكلدانيون، والكسدانيون من شعوب العراق القديمة التي كانت تسكن ما بين النهرين في جنوب العراق أيام نبيَّ الله إبراهيم عليه السلام، قبل ألفي عام من ميلاد السيّد المسيح عليه السلام.

(٢) - أحكام السحر والسحرة في القرآن والسُنّة للإمام فخر الدين الرازيّ، تحقيق فريال علوان، دار الفكر اللبنانيّ - بيروت، ط. الأولى، ١٩٩١م، ص:١٠ بتصرف.

(٣) - الفالج وهو ما يعرف في أيامنا هذه بالجلطة التي تصيب قسماً من جسم الإنسان فيتعطل عن الحركة.

(٤) - ويدخل في هذا الباب أيضاً التنويم المغناطيسي المعروف في أيامنا هذه والذي يستعمله بعض أطباء علميّ النفس والأعصاب.

(٥) - ومن باب تعليق القلب سيطرت أمراء الجماعات الصوفيّة منذ قرون طويلة، والجماعات الإرهابيّة في أيامنا هذه على أنصارهم وطاعتهم العمياء لهم دون سؤال أو إستفسار أو إنكار عليهم!!.

(٦) - المصدر السابق للإمام الرازيّ، من صفحة: ١٢ إلى صفحة: ٢٦ بتصرف.

(٧) - نفس المصدر، بتصرف، ٢٨.

(٨) - المقصود بالكاهن هنا الساحر الذي يتكهن ويتنبأ بالغيب إعتماد أعلى الأبراج والنجوم.

(٩) - نفس المصدر، بتصرف، ص:٢٨.

(١٠) - نفس المصدر، ص:٣٠.

(١١) - نفس المصدر، ص:٣٣.

(١٢) - فقه الشريعة، لسماحة آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله قدس سره، ج٢، ص:١٧١.

(١٣) - نفس المصدر، ص:١١٢.

(١٤) - نفس المصدر، ص:١٧٢-١٧٣ بتصرف.

(١٥) - قضايا معاصرة(٣) كذب المنجمون للأب أنطوان يوحنا لطوف، ص:٤.

(١٦) - ويرى آية الله العظمى السيّد السيستانيّ(دام ظله)، أنّ الشعوذة أو الشعبذة حرام إذا ترتب عليها عنوان محرّم كالإضرار بمؤمن ونحوه. (منهاج الصالحين ج٢، م:٢٥، ص:١٢.

(١٧) - ورد جوابه الآنف الذكر قدس سره، في أكثر من حلقة في السلسلة الشهريّة مئة سؤال وجواب التي كان يصدرها المركز الثقافيّ الإسلاميّ - في جامع الحسنين - بإشراف الأستاذ السيّد شفيق الموسويّ.

آمال وأمان جبيليّة:

بلاد جبيل والمدارس الرسميّة:

أ ـ إعلان وزير التربيّة:

أعلن وزير التربيّة والتعليم العاليّ معالي الدكتور حسن منينمة في مؤتمر صحافي يوم الإثنين في: ١٦آب ٢٠١٠م عن: «إقفال ٧٨ مدرسة رسميّة وثلاث ثانويات، ودمج بعضها بمدارس أخرى مجاورة أو قريبة جغرافياً من أجل تأمين بيئة تعليميّة صالحة وتوفير الهيئة التعليميّة الكافيّة والإدارة القادرة». وجاءت الخطوة في إطار الخطة الخمسية «لتطوير التعليم العام وتحسين نوعيته».

ويشمل القرار «٢٥٠٠ طالب و٦٧٩ مُعلماً في الملاك بالإضافة إلى مئة معلم مُتعاقد.

وقد شمل هذا القرار المدارس التاليّة في قضاء جبيل:

١. قرطبون الرسميّة المختلطة المتوسطة، في بلدة قرطبون وهي من ضواحي مدينة جبيل الجنوبيّة، عدد تلامذتها: ٣٨.
عدد الأساتذة:٢٩.

٢. مشمش الرسميّة المختلطة في بلدة مشمش في أعالي جرود جبيل، عدد تلامذتها: ٤٨.
عدد الأساتذة: ٢٤.

٣. جدايل الرسميّة المختلطة في وسط شمال جبيل، عدد تلامذتها: ١٣.
عدد الأساتذة:٦.

٤. لحفد في أعالي جرود جبيل، عدد التلامذة: ١٣.
عدد الأساتذة: ٦.

وقد لاقى هذا الإعلان المفاجئ إستنكار أولياء الطلبة بشكل عام، وأهالي القرى الجرديّة بشكل خاص.

ب ـ مع الأستاذ كميل حيدر أحمد:

أمام هذا توجه رئيس تحرير مجلة «إطلالة جبيليّة» لصديقه القديم والمُربي الفاضل الأستاذ كميل دعيبس حيدر أحمد مدير متوسطة كفرسالا الرسميّة سابقاً ـ «والذي قضى من حياته أكثر من أربعة وأربعين عاماً في خدمة التعليم الرسميّ» بالأسئلة التاليّة:

س١: ماذا يعني لجنابكم هذا القرار التربويّ المفاجئ أمام الغلاء الفاحش في الأقساط المدرسيّة في المدارس الخاصة؟ وغلاء المواصلات؟ وكيف يواجه المواطن الجبيليّ الفقير هذا القرار؟

إنَّ هذا القرار التربويّ يحتاج إلى مُعطيات كثيرة وملّحة ليكون له الوقع الإصلاحيّ الذي تصبو إليه الوزارة وألاّ يكون هذا القرار مُجحفاً بحقِّ القرويين الجبيليين ولا سيما الفقراء منهم الذين لا يستطيعون دفع الأقساط الباهظة التي تتطلبها المدارس الخاصة عدا عن أنَّ الطرقات في قرى قضاء جبيل صعبة المسالك وبدل المواصلات إليها باهظ.



صورتان لبناء متوسطة كفرسالا الرسميّة ـ عمشيت

س٢: هل يجوز إنعاش خزينة الدولة على حساب المواطن الذي لا يتجاوز دخله الشهريّ خمسمائة ألف ليرة لبنانيّة، وأمام هذا الغلاء الفاحش؟

بظل الغلاء الفاحش، والضرائب المفروضة المتصاعدة، والبطالة المتفشيّة، والدخل المتدنيّ للمواطن، وإنحطاط الوضع الإقتصاديّ في البلاد لا يجوز إطلاقاً تحميل المواطن أعباءً جديدة تثقل كاهله وتدمر حياته وتزيده فقراً وعوزاً.

س٣: كيف يتمكن المواطن في القرى الجرديّة أيام الشتاء من تأمين المواصلات المدرسيّة لأبنائه بعد صدور هذا القرار؟

إنَّ القرار الأخير الذي يتضمن إغلاق المدارس في ظل إنعدام شبكة الطُرق الصالحة لإنتقال الطلاب إلى مدارسهم الجديدة التي تبعد عن مساكنهم مسافة لا يستهان بها ولا سيما في أيام فصل الشتاء المثلجة والباردة، وفي ظل إنعدام وسائل النقل المناسبة يصعب على المواطن تأمين نقل أولاده إلى المدارس المستحدثة ولا سيما الأطفال الصغار منهم في صفوف الروضات عندما لا يستطيع المواطن تحمل نفقات هذا الإنتقال.

س٤: نشرت صحيفة «السفير» نقلاً عن «الدوليّة للمعلومات في عددها الصادر في:٢٠١٠/١٠/٤ جدولاً رقم:٢ ـ حول المدارس الرسميّة التي يَقلُّ عدد طلابها عن خمسين ولم يشملها قرار الوزير الآنف الذكر وهي تشمل المدارس الجبيليّة التاليّة:

١) تجمع روضات مشّان الرسميّة.



الأستاذ كميل حيدر أحمد مع رئيس التحرير

٢) ثانوية جبيل الرسميّة فرع حصارات.

٣) نهر إبراهيم المتوسطة المختلطة الرسميّة.

٤) علمات الرسميّة المتوسطة المختلطة الرسميّة.

حيث يضيف هذا القرار إلى المواطن الجبيليّ الفقير حُزناً جديداً إلى أحزانه اليوميّة، ويجعل من التعليم في بلاد جبيل حكراً على أبناء الأغنياء، فما هو جوابكم؟

هذا الأمر عائد للسياسة التربويّة والتعليميّة التي تعتمدها الدولة حيث أنّها تقوم بإغلاق بعض المدارس في القرى ولا تعمل بالحكمة القائلة:» كُلُّ من أغلق مدرسة فتح سجناً» فإذا كان هناك من إصلاح أيها المسؤولون المحترمون لا يكمن في إغلاق مدارس القرى المحرومة والمقهورة مادياً ومعنوياً إنّما الإصلاح يعود إلى أسباب هجرة أهل القرى من قراهم لذلك لا يجوز معاقبة الشعب مرتين مرة في إهمال قريته وحرمانها من المشاريع الحيويّة المُنعشة ومرة على نتائج ما أحدثه هذا الإهمال المتماديّ.

بربّكم قولي لي ما الذي هَجَّرَ القرويين من قراهم أليس سياسة الحرمان والإهمال؟

مع العلم أنّ القرويّ الذي هجر بيته وأرضه تأكلها الأشجار البريّة ويعشعش فيها الشوك والبلان بدل أن يستثمرها صاحبها زراعياً أو غير ذلك، لقد خسر ريعها مع تناقص الموارد الإقتصاديّة اللبنانيّة، ويا للعجب ما ذنب تلامذة القريّة القابعين في قريتهم المهملة حتى تقوم الدولة بإغلاق مدرستهم وتشريدهم بعيداً عن مساكنهم في هذه الأوضاع المقلقة.

أيّها المسؤولون إنَّ المشكلة تكمن في السياسة الإنمائيّة المعتمدة من قبل الدولة وكلنا نعرف وضع قرانا فلو تأمنت وسائل العيش الكريم في قريته لما هجرها وبذلك يتضاعف عدد تلامذة مدرستها أضعافاً وأضعافاً.

من هنا تبدو قرارات إغلاق المدارس في القرى ظالمة وَمُجحفة بحقِّ القرويين لأنّهم يتحملون قصاصاً على ذنب لم يقترفوه أصلاً لا طوعاً ولا رغبة إنّما قسرياً. وخير مثال لذلك مدرسة مشمش المختلطة الرسميّة في أعالي جرود جبيل، وما يعانيه طلابها من صعوبة الإنتقال إلى المدارس الأخرى التي

وسام المعلم للأستاذ حيدر أحمد

يفصلها عنها مسافات بعيدة في أيام الشتاء القارس مع رداءة الطرق في هذه المنطقة الجرديّة النائيّة.

أمَّـا التعليم فـلا يـجوز حصره في الطبقات الثريّة والـقادرة على تسديد الأقساط المدرسيّة الباهظة التي تعجز بقيّة الطبقات الشعبيّة عن دفعها ولا سيما الطبقة الفقيرة والطبقة الوسطى إذا مـا كـان قد بقـيّ هنـاك مـن طبقة وسطى في ظل هذا الوضع الإقتصاديّ المـؤلم فنتساءل أيـن أصبـح التأريخ الموحد الّذي يُنميّ الوحدة الوطنيّة لدى الأجيال الطالعة؟

ولماذا لا تهتمُّ الدولة في إنشاء هذه الثانويات في المدن التي تفتقر إليها ولا سيما في مدينة جبيل التي يتضاعف عدد تلامذتها مع تضاعف عدد سكانها مع العلم أنّ هذه المدينة بحاجة ماسّة إلى وجود ثانويّة رسميّة للبنات إسوةً بسائر المدن اللبنانيّة الكبرى.

مسكين المواطن اللبنانيّ الذي يعانيّ الأمـريـن ولا مـن مُعين مـن الضرائب المتصاعدة ومـن النفقات المختلفة المفروضة عليه حكماً والتي تثقل كاهله وتحرمه من حياة كريمة وأضف إلى ذلك ما يعانيه من قلق على حياته وحياة عائلته وخوف على مستقبل أولاده الذين يصعب توفير العمل لهم في وطنهم أم أنّهم يلحقون أمثالهم المهاجرين الشباب الذين باتوا يفتشون عن وطن آخر إنّها خسارة للوطن الحبيب ولأهلهم بصورة خاصّة.



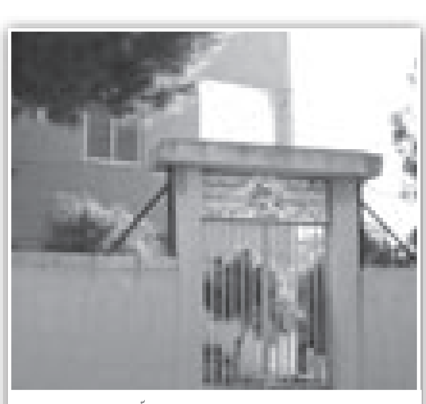
ثانوية المعيصرة الرسميّة. كسروان

ب ـ مع ثانوية المعيصرة الرسميّة:

كما ورد لهيئة التحرير توضيح من رئيس تحرير هذه المجلة بصفته رئيساً للجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عَمـرو مالكة العقـار رقـم:٥٢٨ في منطقة المعيصرة العقاريّة والذي تشغله ثانوية المعيصرة الرسميّة، ورئيس لجنة أصدقاء ثانوية المعيصرة الرسميّة، رداً عـلى «الـدوليـة للـمعلـومـات» التي أوردت تحقيقها صحيفة «السفير» في: العدد الصادر في بيروت، يوم الإثنين فـــي:٢٠١٠/١٠/٤م، والـذي ورد فيه تقرير عن وضع المدارس الرسميّة التي لا تستوفي شروطاً مُعينة ولم يشملها قرار الوزير بالإقفال أو الدمج، حيث ورد إسم متوسطة المعيصرة الرسميّة المختلطة وأنَّ عـدد تلامذتها ستة في المرحلة الإبتدائيّة وعدد المعلمين سبعة.

إنَّ الجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عَمرو مالكة مبنى الثانويّة الرسميّة وبعـد إسـتـمـزاج رأي إدارة الثانويّة تبيّن لها: أنّه ليس في المعيصرة مدرسة إبتدائيّة أو تكميليّة وإنّما هناك ثانويّة رسميّة تتضمن المراحل الثلاث: إبتدائي، متوسط، ثانوي.

لأنَ الـقـرار رقـم: ٥٧٦/م/٢٠٠٠ تـأريـخ:١٢تشـريـن أوّل سنة ٢٠٠٠م، الصادر عن معالي وزير التربيّة والتعليم العالي، الأستاذ محمد يوسف بيضون قد دمج المرحلة المتوسطة وضمها إلى ثانويّة غزير الرسميّة وألحق أفراد الهيئة التعليميّة بالثانويّة.



متوسطة قرطبون الرسميّة. جبيل

ولأنّ الـقرار رقــم:٣٠/م/٢٠٠٢م، تـأريخ الخامس من كانون الثاني سنة ٢٠٠٢ قد دمج المرحلة الإبتدائيّة وضمها للمرحلة الثانويّة.

ولأنّ المرسوم الجمهوريّ رقم ٩٩٩٠ تأريخ:١٥ نيسان سنة ٢٠٠٣م، قد أنشأ ثانوية المعيصرة الرسميّة مُستقلة عن ثانويّة غزير الرسميّة، وبذلك تصبح الـمدرسـة الـرسـمـيّـة فـي المعيصرة بموجب المرسوم الآنف الذكر: «ثانوية المعيصرة الرسميّة» بمراحلها الثلاث ولا وجود لإبتدائيّة أو متوسطة.

كـما إنـتـهـز رئـيـس الـتـحـريـر هذه المناسبة لتقديم شكره، وشكر أولياء الطلبة لمدير الثانويّة الرسميّة الدكتور حسن إسماعيل حيدر أحمد، ولأساتذتها الكـرام على جهودهم التربويّة، وعلى نسب النجاح العاليّة التي حققها طلاب الثانويّة في إمتحانات البريڤه، والبكالوريا الرسميّة حيث بلغت هذا العام نسبة ٩٠٪ كما بلغ عدد الطلبة من أبناء المعيصرة، وقـرى الفتوح، وبـلاد جبيل الذين نالوا شهادات البريڤه، والبكالوريا الرسميّة بها منذ وجـودهـا كمتوسطة رسميّة،



صورة عن اللائحة المقدمة من أهالي مدينة جبيل لوزير التربيّة طالبين فيها إفتتاح ثانويّة رسميّة للبنات في بناء متوسطة قرطبون الرسميّة

وكفرع لثانويّة غزير الرسميّة، وكثانويّة مستقلة بعد ذلك مائة وستين طالباً من مسلمين ومسيحيين.

ج- مع متوسطة قرطبون الرسميّة:

كما ورد لهيئة التحرير توضيح آخر من رئيس تحرير هذه المجلة بصفته إماماً لمسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في مدينة جبيل، وبصفته أوّل من وجه كتاباً رسمياً إلى فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان بواسطة معالي الوزير الدكتور عدنان السيّد حسين يطلب فيه من فخامته إلغاء القرار الوزاريّ بإلغاء متوسطة قرطبون الرسميّة، وإنشاء ثانويّة رسميّة للبنات في البناء الآنف الذكر، وذلك في تأريخ:١٢/٩/٢٠١٠م، وقد أرفق الكتاب الآنف الذكر مع العريضه التي قدّمها الوفد الجبيليّ لمعالي وزير التربيّة والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة في:٢/٣/٢٠١٠م. بالموضوع الآنف الذكر، وقبل صدور قرار الإلغاء من معاليه، بأربعة أشهر.

فخامة رئيس الجمهورية اللبنانيّة العماد ميشال سليمان المحترم

بواسطة معالي الوزير الدكتور عدنان السيد حسين المحترم.

الموضوع: طلب إلغاء القرار الوزاري بإلغاء متوسطة قرطبون الرسميّة، وإنشاء ثانوية رسميّة للبنات في البناء الآنف الذكر.

نعرض لفخامتكم حاجة مدينة جبيل وضواحيها إلى إستقبال أعداد كبيرة من الطلبة والطالبات للمرحلة الثانوية كل عام وعدم قدرة بناء الثانوية الرسميّة لإستقبال المزيد منهم لضيق المكان.

كما أنّ هناك نواحي وتقاليد إجتماعيّة عند الجبيليّن تحتمُّ الفصل بين الجنسين في سن المراهقة، وحيث أن مدينة جبيل بحاجة ماسة لوجود المزيد من المؤسسات التربويّة الرسميّة التي تُعلّم الأجيال حُبَّ الوطن والوحدة الوطنيّة فقد قمت بالتعاون مع وجهاء المدينة والأستاذ زياد حوّاط بكتابة لائحة طالبين فيها من معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور منيمنة إنشاء ثانوية رسميّة للبنات في بناء متوسطة قرطبون الرسميّة القريب من بناء الثانويّة الرسميّة القديم.

كما قدَّمنا تلك اللائحة إلى معاليه مع وفد جبيلي في:٢/٣/٢٠١٠م وقد وعدنا معاليه بدراسة الطلب والجواب عليه!!.

وبعد طول إنتظار ومراجعة فوجئنا بقرار وزاري بإلغاء متوسطة قرطبون الرسميّة ضارباً عرض الجدار بآمال وأمان أبناء المدينة وأولياء الطلبة والطالبات.

لـــــــذلك

نأمل من فخامتكم الإيعاز لمن يهمه الأمر بإبطال القرار الوزاري الآنف الذكر، وإصدار مرسوم جمهوري بتحويل بناء متوسطة قرطبون الرسميّة إلى ثانوية رسميّة للبنات بناءً على إقتراح الأهالي وموافقة معالي وزير التربية والتعليم العالي عليه حسب الأصول المرعيّة الإجراء. وحتى تبقى جبيل في عهدكم الكريم مركزاً للإشعاع التربوي والثقافي٪.

جبيل في:١٢/٩/٢٠١٠م

الموافق: ٤ شوّال ١٤٣٢هـ.

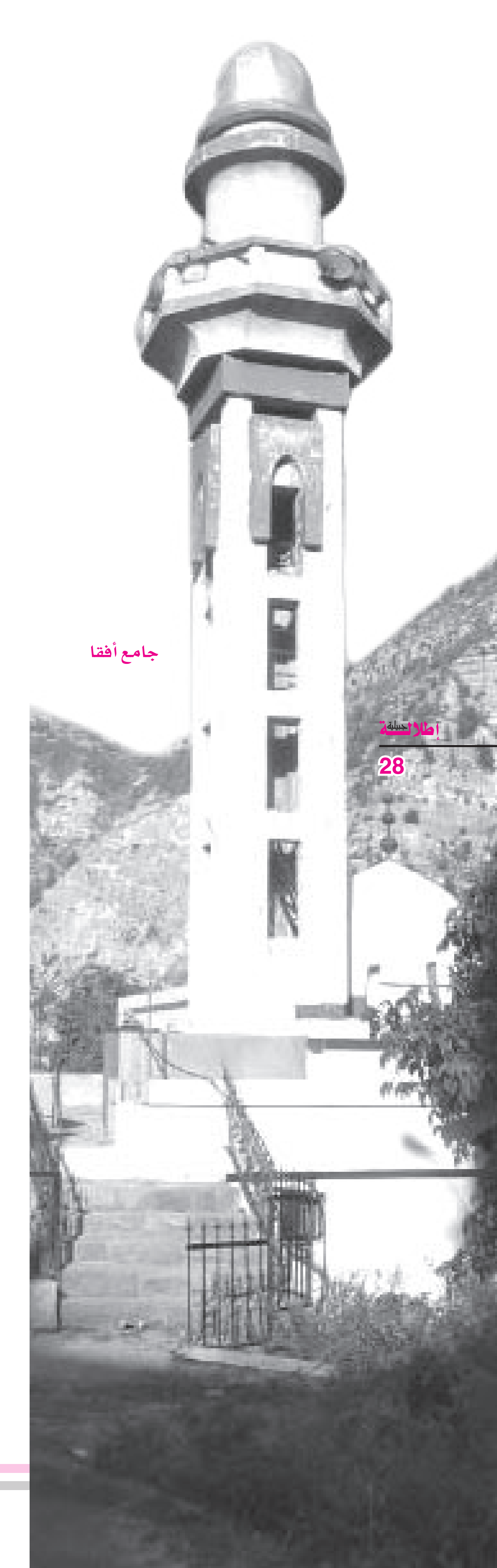
وتفضلوا بقبول الاحترام

د. يوسف محمد عمرو

إعداد: (هيئة التحرير)

قرية من بلادي:

أفقا بلدة الخيال والجمال



جامع أفقا

أ- تمهيد:

جاء في موسوعة :»لبنان في موسوعة« للأستاذ كمال فغالي، ما خلاصته: [«أصل الإسم ومعناه: الإحتمال الأوّل: «aphca» من مصادر لاتينية وهي مكان تأريخي مشهور، الإحتمال الثاني: «nfaq» الجذر من السريانيّة ويعني: خرج وتدّفق، الإحتمال الثالث: «appeq» من الآراميّة ويعني: أخرج فيكون المعنى: المخرج والنبع المتدفق، وهي تسمية تنطبق على المكان.

ترتفع عن سطح البحر :١٢٠٠م.

مساحتها:٦٥٣ هكتار.

البعد عن العاصمة: ٧١ كلم.

البعد عن مركز القضاء: ٣٤ كلم.

البعد عن مركز المحافظة: ٧٤ كلم.

السكان المسجلون سنة ٢٠٠٠م: ١٤٠٩نسمة.

عدد الناخبين سنة ٢٠٠٠م: ٩٠٣ [(١)»].

تصل إلى بلدة أفقا من خلال ثلاث طرق.

الأولى: من خلال طريق نهر إبراهيم، قرطبا، المنيطرة.

الثانيّة: من خلال طريق جعيتا، عجلتون، ميروبا، قهمز، لاسا.

الثالثة: من خلال طريق شمسطار، حدث بعلبك، المنيطرة.

واللافت لنظر زائر بلدة أفقا هو أنَّ جميع أهلها من المسلمين الشيعة ومن آل زعيتر. وأنّ آل زعيتر ينتمون إلى العشائر الحماديّة التي ترجع إلى قبيلة مذحج اليمنيّة، والتي إستوطنت جبال كسروان وجبيل قبل خمسة قرون تقريباً أيام آل عسّاف التركمان. وأنَّ آل زعيتر المتواجدين على الأراضي اللبنانيّة والسوريّة ترجع جذورهم إلى بلدة أفقا.

واللافت لنظر زائر أفقا أيضاً من خلال الطرق الثلاث الآنفة الذكر والمؤديّة إليها هو صعوبة هذه الطرق ورداءتها في الصيف، وإنقطاعها في أيام الجليد والثلوج، وأمّا طرق البلدة الداخليّة فالحديث عنها طويل، ذو شجون.

وأمّا الحديث عن تأريخ بلدة أفقا وآثارها التأريخيّة ومجدها الغابر فهو حديث يختصر تأريخ جبال لبنان أيام الفينيقيين، وأيام آشور بابل، وأيام اليونان، والرومان والبيزنطيين، وأيام دخول المسيحيّة إلى جبال لبنان، ومن ثُمَّ أيام دخول المتصوفة والزهاد المسلمين إلى هذه الجبال، وإعتصامهم بها مع الرهبان والكهنة للصلاة والدعاء أيام العصرين الأمويّ، والعباسيّ.

ولعلَّ الخرائب والآثار المتفرقة في أفقا وهيكل فينوس، وقلعة أدونيس وعشتروت، وغيرها من آثار هي خير شاهد على ما تقدم، وعلى أنَّ بلدة أفقا في مغارتها العظيمة، وينبوعها الرئيس الذي يتفجرُ منها بالخير والعطاء، وجبالها الشاهقة وجمالها الفاتن عندما تنظر وتتأمل فيها تعلم أنّها بلدة الخيال والجمال، التي تحكي أساطير أدونيس

وعشتروت، وقصة فينوس والتي كان يحجُّ إليها أهالي أشور بابل ويتبركون بالإغتسال بمائها العذب وبالرقص والغناء، وببعض الممارسات الوثنيّة على أعتابها.

ب- مع رئيس بلدية أفقا:

رئيس بلدية افقا السيّد محسن حسين زعيتر الذي إلتقى به مندوب المجلة حماده علي عَمرو وأجرى معه هذه المقابلة في دار البلدية، وعلى ضفاف نهر إبراهيم الذي يرفده ينبوع أفقا بالمياه كان معه هذا اللقاء.

ويمتاز رئيس البلدية(حفظه الله تعالى) بالكرم وسعة الصدر، والغيرة، للمصلحة العامّة، كما يمتاز باسلوبه الواضح ومنطقه المقنع الصادر عن قلب طيب.

وخلاصة ما أفادنا به عن واقع بلدة أفقا والحرمان الذي تعانيه من خدمات الدولة اللبنانيّة ما يلي:[« إنَّ عدد نفوس أهالي أفقا يقارب الثلاثة آلاف نسمة، وعدد الناخبين منهم قرابة ١٢٠٠ ناخب، وعدد المجلس البلدي هو:١٢ عضواً.

ومركز البلديّة هو شقة صغيرة مستأجرة تفتقر إلى التجهيزات المكتبيّة الحديثة. كما تفتقر بلدية أفقا إلى أمور كثيرة منها شاحنة صغيرة لجمع النفايات وقد تقدّمنا بطلب إلى وزارة الداخليّة للإستحصال على هذه الشاحنة لأجل جمع النفايات من البلدة ورميها في المكان المخصص لها.

وأمّا عن الإشكالات الحياتيّة التي تواجه الأهالي:

فأهمها الطرقات العامة التي تصل بلدة أفقا بسائر قرى قضاء جبيل وصعوبة سلوكها في الصيف وتعذر ذلك في بعض أيام الشتاء. وكذلك الحديث عن الطرق الداخليّة للبلدة. فالطرق العامة والطرق الداخليّة تحتاج كلها إلى توسعة وترميم وإلى الزفت. ولا نجد من وزارة الأشغال العامّة عند مراجعتها الأُذن الصاغيّة.

وأمّا التعليم في أفقا فلا يوجد عندنا إلا مدرسة إبتدائيّة صغيرة متواضعة تتسع لمائة تلميذ، والبناء مُقدم من مديرة المدرسة إلهام زعيتر عن روح والدها المرحوم الحاج عوض زعيتر، والمدرسة الآنفة الذكر تفتقر إلى تجهيزات كثيرة وإلى ملعب صيفي وشتوي ومرافق صحيّة وغير ذلك.

وأمّا فرص العمل في البلدة فتنحصر في الزراعة في أيام الربيع والصيف.



نبع مغارة أفقا

كما أنَّ مزارعي الكرز والتفاح وسائر المزارعين لا يلقون المساعدة من وزارة الزراعة اللبنانيّة أو أي هيئة رسميّة أو أهليّة أخرى. والطلبات التي تقدّم بها الأهالي للمشروع الأخضر منذ سنوات طويلة من المسؤولين لم نجد لها الاذن الصاغية.

وأمّا عن الطبابة فلا يوجد عندنا أي مستوصف أو مستشفى بل أن أقرب مستوصف لنا هو مستوصف قرطبا وهو يبعد عن بلدتنا هو، قرابة الخمسة عشر كيلو متر.

والمشكلة الكبرى التي تفتقر إليها بلدة أفقا هي المياه إذ أنّ منازل أفقا وبساتينها لا تصلها المياه إلاّ عن طريق المضخات الكهربائيّة، وهي خاضعة لساعات التقنين الكثيرة.

والإشكالات الآنفة الذكر وغيرها من قضايا كانت وراء هجرة مُعظم الأهالي في الشتاءِ إلى البقاع والضاحيّة الجنوبيّة سعياً وراء طلب الرزق الحلال، ووراء تعليم أولادهم في الثانويات والجامعات.

وأمّا عن الأوقاف في بلدة أفقا فقد وفقنا اللّه تعالى لجمع التبرعات من الأهالي والمحسنين الكرام وإنشاء حسينيّة بمساحة ٦٠٠م٢ لإقامة الشعائر الحسينيّة بها والمناسبات الإجتماعيّة.

وهذا البناء يفتقر إلى البلاط والدهان والأبواب والشبابيك وإلى مطبخ ومرافق صحيّة وإلى تجهيزات أخرى كثيرة.

وأمّا بالنسبة إلى مقام النبيّ هدوان في أعالي جرود أفقا والمؤلف من غرفة صغيرة لها قبة صغيرة فهو بحاجة إلى ترميم وتوسعة، وبناء مُصلى للنساء تابع له مع مرافق صحيّة وأماكن للوضوء، وقد عقدت بلدية أفقا مع الهيئة الإيرانيّة إتفاقاً من أجل قيام مشروع خاص بهذا



حسينيّة أفقا

رئيس بلديّة أفقا السيّد محسن حسين زعيتر



المقام الأثريّ. ويربط أفقا بهذا المقام طريق ترابي طويل يحتاج إلى إصلاح وتزفيت، وقد قام المؤمنون في هذه المنطقة قديماً بوقف خمسة وثلاثين دونماً من الأراضي الزراعيّة، لهذا المقام المبارك. لم يبق من تلك الأراضي الموقوفة بسبب التعديات والتجاوزات غير خمسة دونمات.

ج ـ تطلعات وأمان:

ولرئيس بلدية أفقا تطلعات وأمان أخرى مع وزارة السياحة أهمها:

أولاً: الإهتمام بمغارة أفقا حيث يبلغ إرتفاع هذه المغارة ٤٠م، وعرضها ٥٠م يتدفق منها الماء بغزارة في فصل الشتاء كرافد أساس للمياه في نهر إبراهيم، وفي هذه المغارة دهاليز وبرك كبيرة، وشلالات، ومجسمات منحوتة بفعل الزمن وهي تضاهي بجمالها مغارة جعيتا، والإهتمام بهذه المغارة يجعل منها معلماً سياحياً طبيعياً مُتميزاً في لبنان.

ثانياً: الإهتمام بالقلاع والهياكل التأريخيّة في البلدة والتي تحكي عن أساطير ومعتقدات الفينيفيين والشعوب الوثنيّة الأخرى التي مرّت على أفقا لغاية تأريخه حيث كانت بلدة أفقا تمثّل بلدة الحجّ للشعوب البابليّة وغيرها من شعوب وثنيّة وكانت بعلبك في الشرق وبلدة علمات في الغرب محطتين لإستراحة قوافل حجاجهم.

ثالثاً: كما يوجد مغارة أخرى في بلدة أفقا إسمها مغارة سالم طولها ١٥٠ متراً تقريباً وهي تحوي الكثير من المناظر الطبيعيّة الرائعة. وختم كلامه بإستعداده مع زملائه في المجلس البلدي لإيصال صوت الأهالي إلى جميع الوزارات المختصة، والتعاون مع تلك الوزارات لرفع الغُبن والحرمان عن بلدة أفقا.

وأضاف قائلاً أنَّ فصل الشتاء بثلوجه في أفقا يمثل الهاجس الأهم والمشكلة الكبرى للشيوخ وللنساء والأطفال المتواجدين في البلدة عند إنقطاعهم عن المازوت والخبز بسبب الجليد والثلوج المتراكم على الطرقات(٢).

كما أجرى حماده عَمرو مقابلة صغيرة أخرى مع السيدة إلهام زعيتر مديرة مدرسة أفقا الرسميّة جاءت تأكيداً وتوضيحاً لكلام رئيس البلدية الآنف الذكر حول هذه المدرسة.

إعداد: (حمادة علي عَمرو)

الهوامش:

(١) ـ لبنان في موسوعة، للأستاذ كمال فغالي، ج١١، ص:١٠٩، ١٠٨ بتصرف.

(٢) ـ إنَّ رئيس تحرير هذه المجلة يتمنى على أهالي قرى: أفقا، والمزاريب، والغابات، وسرعيتا، وعين الغويبه، وقرقريا، ولاسا، وقهمز، ومجالسها البلدية الطلب إلى وزارة الداخليّة بإنشاء فرع للدفاع المدني في بلدة لاسا، وكذلك الطلب إلى وزارة الأشغال العامّة بإنشاء فرع لها في بلدة لاسا لمساعدة أهالي هذه القرى لحلِّ هذه المعضلات التي تواجههم في فصل الشتاء من كل عام.

معالم شاهدة:

المتاحف، وبلاد جبيل:



المتاحف ودورها في صناعة السياحة والإنماء الإقتصاديّ في بلاد جبيل:

الدكتور الباحث الأستاذ وفيق جميل علاّم من أعلام بلاد جبيل، ومن كبار أساتذة الآثار والسياحة في لبنان، وخبير آثار في المديريّة العامّة للآثار (وزارة الثقافة) ومسؤول في محافظة الجنوب (صور) - وأستاذ محاضر في مادة الآثار - الجامعة اللبنانيّة، كلية السياحة والفنادق.

وأستاذ محاضر في مادة الفنون الإسلاميّة(لجنة الإدلاء السياحيين) وزارة السياحة.

وجه إليه رئيس تحرير هذه المجلة السؤال التالي:

إنَّ مدينة جبيل - بيبلوس - وقراها من أغنى المناطق اللبنانيّة بالآثار التأريخيّة خلال أكثر من خمسة آلاف عام، فلماذا حرمانها من المتاحف التي تحكي تأريخها المجيد لغاية تأرخيه، وحتى تكون هذه المتاحف معالم شاهدة؟؟.

وما هي فائدة المتاحف ودورها في صناعة السياحة؟

كان جوابه التالي:



لبنان بلد سياحي ومهد الحضارات والأديان. فالتعليم والثقافة هما أساس الإرتقاء الإجتماعي وتحسين الحياة الإقتصاديّة، ونتيجة الترابط الوثيق بين مستوى الإنسان التربوي وقدرته على العمل والإنتاج، فإنَّ الإستثمار في الإنسان أثبت أنه الأرجح والأجدى، ولبنان كان مدرسة الشرق الأوسط وجامعته ومستشفاه، وغنى لبنان بالمعالم السياحيّة والأثريّة والطبيعيّة وأثرهما المباشر على القطاع السياحيّ، وبالتالي على القطاع الإقتصاديّ. فإنَّ الآثار في المتاحف وتأثيرها في السياحة الثقافيّة من العوامل المهمة في صناعة متكاملة بذاتها، فصناعة السياحة لا تَقلُّ شأناً في دورها عن دور الصناعة والزراعة والتجارة في تحريك عجله الإقتصاد الوطني، فإنَّ المتاحف ليست مخازن تحفظ فيها التحف، ولا مدافن لأثار تأريخيّة وروائع فنيّة، بل هي مؤسسات علميّة وثقافيّة تساعد المواطنين على فهم تأريخ أمتهم وحضارتهم. كما تعرّف السياح على حضارة وثقافة البلد المزار ليعطهم الثقة بقيمة الشعب الذي يكتنز إرثاً وطنياً مميزاً. والمتاحف اليوم هي المكان الطبيعي للحفاظ على التراث الحضاري للأجيال الصاعدة والّذي من شأنه أن يجعل الأبناء والأحفاد يتطلعون إلى ما أنجزه وأبدعه الآباء والأجداد ويقومون بنقله إلى الأجيال القادمة. وما علينا إلا أن ندرك واجبنا القومي الّذي يتطلب منّا ضرورة دراسة تراثنا وتدريسه والإستفادة منه في مختلف أنواع العلوم. والمتاحف تساعدنا على تنميّة دقة الملاحظة عند صغارنا وكبارنا، وإذا كانت التحف معروفة ومصنّفة على أُسس علميّة دقيقة، فهذا في الواقع بداية البحث العلميّ وإكتشاف

المعاني الفكريّة والقيم الجماليّة، كما تساعدنا على الذوق الفني عند الإطلاع على طراز وأساليب الفن في مختلف المدارس الفنيّة بمختلف العصور، كما تسهم في نشاط أعمال الحفر والتنقيبات الأثريّة بحثاً عن المجهول ورغبة منها في الحصول على مكتشفات أثريّة وفنيّة وعلميّة جديدة تلقي أضواء على حضارتنا، فإنَّ المتحف هو المكان الوحيد الّذي يحفظ لنا حضارتنا وإرثنا الوطني، ولا تقتصر المتاحف على نوع واحد من المُقتنيات، ولكن هناك أنواعاً جديدة من المتاحف التي تسهم في نشر المعرفة وتنمية ثقافيّة مركزة حول المُقتنيات التي يحتويها المتحف.

إنَّ المفهوم الحديث للمتحف يعتبر مؤسسة عامّة هدفها المحافظة على اشياء توضح أعمال الإنسان وإستخدام هذه الأشياء لتنميّة معارف النّاس وأذواقهم، وتعرف مؤسسة المجلس الدولي الـ ICOM: أنَّ المتحف منشأة دائمة تؤسس لحفظ ودراسة وتقييم المقتنيات الفنيّة والتأريخيّة والعلميّة والتوثيقيّة، بطرق مختلفة وبصورة خاصة، طريقة العرض على الجمهور ويتسع هذا التعريف ليشمل حدائق الحيوانات ومشاتل النباتات وأحواض الأحياء المائيّة.

يُعَدُّ المتحف من أهم الوسائل التعلميّة والتثقيفيّة للإنطلاقة الحضاريّة المتطورة، وتكمن أهميته في تطوير التعليم والتربيّة للأجيال الناشئة وهو بحد ذاته علم وفن، أن طريقة العرض تعتبر تلقائيّة لإرتباطها بالمكان الّذي تُعَرَضُ فيه، كما يُعتبر المتحف دلالة معينة في عقول الزائرين.

والمتحف المثالي هو الّذي يسوده الذوق الجميل والّذي يترك في نفس الزائر أثراً جيداً كما أنّ دوره يكمن في حفظ التحف الأثريّة ويحميها من التلف والضياع، من دون أن ننسى أساليب العرض الجيدة ومجموعة عوامل متكاملة تعطينا في النهاية متحفاً فنياً مثالياً يرتقي بالذوق الفني لدى النّاس، والعرض الجيد له هدفان:

الأول: إظهار معروضات بطريقة تُسِّرُ العين وتبهج المشاهد.

الثاني: الإستفادة من تلك المعروضات بإعتبارها وسيلة لنقل المعرفة والثقافة.

ولتحقيق هذه الغاية لدينا عدّة عوامل منها:

المبنى- نوع العرض- الإضاءة- وسائل العرض- البطاقات الشارحة.

المبنى: يجب دراسة سبب إنشاء المبنى والعرض الوظيفي في هذا الإنشاء كما يجب دراسة المخطط (Le Plan) ومناقشته ووضع الشروط المطلوبة لإنشاء المتحف، لا بدَّ أن يكون للمتحف حديقة في غاية الأناقة لتريح الزائر وتبعث في نفسه السرور كما يجب وضع بعض التحف في هذه الحديقة التي لا تتأثر بالضوء والغبار أو التلوث البيئي حيث تعرض مثلاً: التمائيل الكبيرة الحجم- وأعمدة رخاميّة وقد يوضع في هذه

الحديقة أماكن لإستراحة الزائر من بعد فترة وقوف طويلة قد تصل إلى عدد من الساعات في رؤية العروضات، ومكتبة صغيرة تضم مصادر ومراجع خاصة بنوعيّة معروضات المتحف. وقاعة للمحاضرات تحتوي على وسائل عرض مختلفة(أشرطة فيديو ـ شرائح فيلميّة ووجود قاعة للدرس خاصة للباحثين. الّذين يدرسون الفنون التحفيّة وعلوم الآثار ويكون للمتحف غرف للأمناء والإدارة. والحراسة كما يجب أن يكون دائرة تلفزيونيّة مغلقة للكاميرات توزع على أجزاء المتحف ولأمن وسلامة المتحف ومتابعة الزائر في أثناء تجواله).

نوع العرض وطريقته:

لدينا نوعان من العرض: العرض المباشر والغير مباشر.

الأوّل: في التنظيم وعرضه مؤقت.

والثاني: مستديم.

ويضم المتحف عرضاً تعرض فيه المعروضات الدائمة وهذه التحف تتمتع بأهمية كبيرة والتي يجب عرضها جيداً تقوم على ثلاث أُسسس هي: الإنسجام، والتوازن، والوحدة.

الإنسجام: يجب أن يسود بين المعروضات.

التوازن: يتوقف على تماثيل الترتيب والتنظيم في الأهميّة والحجم والشكل والعصر والفترات الزمنيّة التي إختصت بها.

الوحدة: يمكن تفسيرها بأنّها الأثر الحيوي أو القيمة للتحفة في جمالها وأسلوبها الفني، خاصة في اللون والشكل والعرض يكون في بعض الأحيان مؤقتاً يكون لمدة معينة تتروراح بين الشهرين والثلاثة أشهر وهذا يجب تخصيصه بقاعة للعرض المؤقت. والعرض المتحفي يخضع لأسلوبين:

أ ـ التتبع التأريخي أو التسلسل التأريخي للمعروضات.

ب ـ حسب العرض الموضوعي أو حسب المادة للمعروضات.

وسائل الإضاءة:

الإضاءة من الأشياء المهمة في المتحف. ومصدر الإضاءة نوعان:

مصدر طبيعي وهو الشمس، ومصدر صناعي الكهرباء والمصابيح الكهربائيّة والمتحف المفتوح لا يحتاج إلى إضاءة صناعيّة إلا في الظلام والليل. أمّا الإضاءة الصناعيّة فتحتاج إليها المتاحف ذات المعروضات الخاصة مثل عرض النسيج والخزف والورق.

وسائل العرض:

المقصود بها والمُقسمة بدورها إلى:

الحائطيّة: ويعني خزانة تعلق على الحائط وتوضع فيها التحف.

الوسطيّة: أي توضع في الوسط بعيدة عن الجدران للتمكن من الإلتفاف حولها، ورؤية التحفة من جميع جهاتها.

البطاقة الشارحة:

تحتوي هذه البطاقة على عناصر مهمة لشرح ما في التحفة من عناصر فنيّة تساعد الزائر على فهم تلك التحفة المعروضة، الضوء على الشيء المعروض، كما يوضع سجلات في المتحف يحفظ فيها مجموعات بيانات خاصة بالمعروضات وصوراً لها أرقامها تتعلق بالقطعة وتأريخها والفترات الزمنيّة التي مرّت فيها. وهذه المعلومات تسجل في الحاسوب الآلي. أنّ هذا العرض المختص يكفي أن يمتاز المتحف بمعروضات تزيد الزائر البهجة والسرور وتعود إلى أهمية الإنسان الّذي إهتمَّ بهذه المعروضات وحفظها من التلف والضياع.

هذا ما يجب أن يتبع في عرض المعروضات في المتحف ليزيده رونقاً وجمالاً ويجعل الزائر أو الباحث مسروراً في عرض هذه الموجودات الفنيّة والتراثيّة والثقافيّة وتنيره في العلم والمعرفة.

الأركيولوجيست
أ.م. وفيق جميل علاّم



خلاصة لبحث جامعي بعنوان:

الهجرة اللبنانيّة في التأريخ المعاصر وآثارها

إعداد: الأستاذ منيف موسى الشوّاني (*)

مُقدّمة: لقد مرّت الهجرة اللبنانيّة بمراحل زمنيّة متفاوتة، شكلّت محطات رئيسة في تحديد مسار التحركات السكانيّة، ويمكن في هذا السياق العام، التمييز بين عاملين رئيسيين، وهما: عامل التهجير الجماعي القسريّ، حيث ترافقت موجات الهجرة الكبرى مع إندلاع الحروب وتصاعد حدّة النزاعات الداخليّة في لبنان، ثُمَّ عامل الهجرة المغادرة للعمل وتحصيل الرزق، حيث إرتبطت هجرة القوى العاملة بالضيق الإقتصاديّ، وإنتشار البطالة، وزيادة الطلب على اليد العاملة المتخصصة في الدول النفطيّة.[١]

ومع ضخامة موجات الهجرة المغادرة وتزايد الإنتشار اللبنانيّ في العالم، أدى ذلك إلى نشوء (لبنان المغترب) الذي يزيد إجمالي عدد سكانه عن (لبنان المقيم)، وقيام الجامعة الثقافيّة في العالم، وإنشاء (وزارة المغتربين)، وتعدّد الجاليات اللبنانيّة في إفريقيا وأميركا وأوقيانيا.

وبسبب هذا الإنتشار الجغرافي الواسع وتعدّد الدراسات حول موضوع هجرة اللبنانيين التي تميّزت بالتركيز على إيجابيات الحركة السكانيّة، رأت أنّها ظاهرة بارزة في الشخصيّة اللبنانيّة التي تميّزت بروح المغامرة والإقدام على المخاطرة، فالهجرة المغامرة كانت تمثل في المفهوم العام الأمل والمرتجى، بل هي صمام الأمان[٢]، وهي الخيار الذي يسلكه اللبنانيّ في أوقات المحنة سعياً وراء لقمة العيش.

إنّها النظرة التي تمجد الهجرة المغامرة بكامل فصولها وترى فيها مورداً لجمع المال والثروة مما يؤدي إلى تشجيع الهجرة وزيادة عدد المهاجرين، وذلك دون النظر إلى إرتباطها بالمجتمع الأم وإنعكاساتها على مخططات التنميّة الإقتصاديّة وخسارة طاقاته الإقتصاديّة، وتعرّض البنيّة الإجتماعيّة لمخاطر التفكك.

٢ ـ خلفيّة تأريخيّة:

لقد إتخذت الهجرة اللبنانيّة طابعاً مميزاً نتيجة التغيرات الإجتماعيّة والإقتصاديّة التي حدثت خلال السنوات الماضيّة، فمنذ قرن ونصف تقريباً يستمر الإنتشار اللبنانيّ في العالم، وتتواصل الهجرات المغادرة خارج الوطن. بل لقد إتخذ طابع الإنتقال المستمر للبنانيين ورغبتهم الدائمة في السفر شكلاً مُختلفاً تبلور منذ سنة ١٩٧٥م، حيث بدأت تنكشف المخاطر نظراً لزيادة أعداد المهجرين، وإختيارهم للهجرة الدائمة.

وإذا كانت الهجرة القديمة إلى العالم الجديد قد تميّزت بأنّها هجرة دائمة، فالهجرة إلى البلدان العربيّة بنوع خاص، أفريقيا الغربيّة عموماً، قد إتخذت شكلاً آخر، حيث ترافقت موجات الهجرة هذه مع تدفق الثروة النفطيّة وغزارة الإنتاج وحصول بعد الدول على إستقلالها لإستغلال مواردها الطبيعيّة، وقد إتسمت هذه الهجرة بسمة الهجرة المؤقتة[٣]، خصوصاً اثر عودة العديد من المهاجرين بعد تحويل أموالهم للعمل في لبنان، ومع تجدد النزاعات الداخليّة، تغيّرت الحركة السكانيّة وتضاءلت آمال الرجوع إلى الوطن، حيث توقفت عودة المهاجرين الذين نصحوا أسرهم وأقاربهم للحاق بهم.

ونتيجة المتغيرات الواسعة في التوزيعات المكانيّة للسكان، وحركات التهجير الكثيفة داخل المناطق اللبنانيّة[٤]، وتدمير العديد من القرى والأحياء في المدن، ثم تفكك الدولة ونشوء الدويلات المتصارعة على أنقاض الوطن، وتصاعد موجات العنف والخطف والقتل، فإنّ طموحات المهاجرين في الرجوع قد تبدلت، وتطلعاتهم الدائمة إلى العودة قد تغيّرت، كما تغيّرت بمرور الزمن أوضاعهم الإجتماعيّة

والإقتصاديّة في البلدان المستقبلة، مما يشير إلى ضُعف آمال إسترجاعهم، وإلى أنّه قد فات الآوان للعودة.

وعلى ضوء ما تقدم، ومن أجل الإستفادة في تحليل الآثار الإجتماعيّة، والإقتصاديّة الناجمة عن الهجرة، فقد عرف تأريخ لبنان المعاصر مرحلتين رئيسيتين من مسيرة الهجرة:

المرحلة الأولى: (١٩٤٦-١٩٧٥):

تمثل هذه الفترة إنطلاقة جديدة ونقطة تحول في تأريخ الهجرة اللبنانيّة، فهي تعتبر بمثابة هجرة مؤقتة لليد العاملة اللبنانيّة إلى (عالم النفط).

ومع بداية الخمسينيات إزداد الطلب على المهنيين وأصحاب الكفاءة للعمل في مشروعات التنميّة الإقتصاديّة.

وقد لعب اللبنانيون دوراً بارزاً في قطاع الإعمار والتشييد، فأسسوا الشركات العقاريّة الكبرى التي نشطت في مجال المقاولات العامّة، فاستقدمت آلاف العمال اللبنانيين إلى دول النفط، في الستينات، واستمرت بوتيرة متصاعدة في السبعينات حيث ارتفعت مع إرتفاع أسعار النفط، والتغيير الإقتصادي الواسع الذي عرفته البلدان النفطيّة.

وقد بلغ إجمالي عدد المهاجرين اللبنانيين المقيمين في الدول العربيّة الغنيّة بالنفط ١١٥٧٢٦ مهاجراً عام ١٩٧٥، بينهم ٣٣٪ في السعوديّة، و٢٢٪ في الكويت[٥].

كذلك إتسع تيار الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة، إبتداءً من سنة ١٩٦٠، خاصة ما يعرف بـ(هجرة الأدمغة).

أمّا عدد الإختصاصيين العرب الّذين هاجروا إلى الولايات المتحدة بين ١٩٦٦و١٩٧٢ فقد بلغ ٤٢١٨ مهندساً وعالم طبيعيات وعالم إجتماع بينهم ٣٣٤ لبنانياً[٦].

كذلك تزايد عدد المهاجرين إلى أستراليا، خصوصاً في الفترة الممتدة بين سنتي ١٩٦١و١٩٧١، حيث إرتفع عدد الأستراليين الّذين ولدوا في لبنان من ٧٢٥٣ إلى ٢٤٢١٨ مهاجراً[٧].

المرحلة الثانيّة: (١٩٧٥-٢٠٠٣)

إنّها مرحلة الهجرات الإستيطانيّة الكبرى وقد ترافقت مع الأحداث الأمنيّة التي إنفجرت في لبنان عام ١٩٧٥، وقد ترافقت موجات المد الكبرى مع جولات العنف التي كانت تجتاح المناطق وتنتقل بين القرى والمدن وَتُهجِّر الآمنين من بيوتهم. وبمرور الزمن تحول التهجير إلى هجرات إستيطانيّة ضخمة شملت العديد من السكان الّذين دمرت قراهم وفقدوا مساكنهم وأرزاقهم وتحوّلوا إلى مشرّدين دون مأوى[٨].

وقد جاء في دراسة أعدتها الجامعة اللبنانيّة الثقافيّة في العالم حول هجرة اللبنانيين إلى الخارج إلى أنّ خلال أشهر الحرب، وللفترة الممتدة بين ٢٠ نيسان ١٩٧٥ و٢٠ آذار ١٩٧٧، عدد المهاجرين وصل إلى ٦٢٥٧٦٠ لبنانياً[٩]. عاد منهم بعد هدوء الأحوال ٣٥٣٢٦٠، والباقون توزعوا في البلدان العربيّة وأميركا وأوروبا وأفريقيا، وقد تتابعت التدفقات البشريّة إلى الخارج، خصوصاً مع بداية التضخم الإقتصاديّ وإرتفاع أكلاف المعيشة وإنتشار البطالة، فقد تدنى معدل الدخل الفردي في لبنان من حوالى ١٢٣٠ دولاراً أميركياً عام ١٩٨٢ إلى حوالي ٢٢٥ دولاراً أميركياً عام ١٩٨٥، وإلى ١٥٥ دولاراً أميركياً عام ١٩٨٦[١٠]، وقد إنخفض هذا



تمثال المغترب اللبناني في القرن التاسع عشر قرب مرفأ بيروت

المُعدل أيضاً بشكل ملحوظ خلال عام ١٩٨٧.

وقد ترافقت الضائقة الإقتصاديّة مع أزمات إجتماعيّة حادة، فبعد أنْ كان لبنان يصنّف في عام ١٩٨٢ من الدول ذات الدخل الفردي المتوسط، أصبح الفرد فيه يشارف مستوى الفقر، كذلك فإنَّ إنخفاض الحد الأدنى للأجور بسبب تدني سعر صرف الليرة اللبنانيّة مقابل الدولار الأميركي ما جعل من الصعب على المواطن تأمين حاجاته الضروريّة من مأكل وملبس وتنقل، وجعل من شبه المستحيل أن يؤمن الطبابة والتعليم لأطفاله، فقد تدنى هذا الأجر إلى ٢٩ دولاراً أميركياً في ١٩٧٨/١/١٤، ثُمَّ إلى ١٩ دولاراً أميركياً في كانون الأوّل ١٩٨٧ [١١].

٣ ـ الآثار الإجتماعيّة للهجرة:

تعتبر الهجرة نتيجة القرارات والرغبات الشخصيّة بهدف تحسين أوضاعهم الإجتماعيّة والإقتصاديّة، وإذا كانت المحفزات للهجرة متنوعة، فهي على العموم تتناسب مع القيم المجتمعيّة السائدة في لبنان، وترتكز حسب تصنيف زريق[١٢] إلى أهداف رئيسة أهمها: وجود عمل ومدخول جيد، وجود استقرار، وجود أمن، تأمين مسكن مناسب وفرص ترفيه، وجود أهل وأصدقاء، والإحساس بالإنتماء، أمّا اليوم فالهجرة قد أصبحت طريق خلاص بالنسبة للناجين الهاربين من جحيم الحرب للبحث عن الأمن والعمل وهي في الوقت نفسه نكبة تواجه الوطن الذي تستنزف موارده البشريّة فيتداعى بنيانه ويتحوّل كل شيء فيه إلى يباس.

أمّا أهم الآثار الإجتماعيّة للهجرة فهي:

١ ـ إنخفاض عدد سكان لبنان:

إنَّ التأثير الرئيس للهجرة من لبنان، يتمثل في إنخفاض عدد السكان المقيمين، خصوصاً خلال الأعوام الأخيرة من الحرب الأهليّة وذلك لإشتداد تيار الهجرة إلى الخارج وتزايد عدد المهاجرين بالنسبة للسكان المقيمين في لبنان.

وتبيّن التقديرات أنّ عدد سكان لبنان المقيمين قد إنخفض بين سنتي ١٩٨٢و١٩٨٧ نتيجة الهجرة إلى الخارج وذلك من مليونين و٩١٦ نسمة إلى مليونين و٦٨٤ألف، وإنَّ عدد المهاجرين في الخارج قد بلغ ٤٠٠ ألف نسمة سنة ١٩٨٤، أو ما يعادل ١٢،١٠ ٪، من إجمالي عدد سكان لبنان، ثُمَّ ٤٩٥ ألف سنة ١٩٨٧، أو ما يعادل ١٦،١٥ ٪ من عدد السكان.

٢ ـ تأثير الزواج وإنخفاض معدل الخصوبة:

كما نجم عن حركة الهجرة إختلال التوازن القائم في أعداد الذكور والإناث والّذي نشأ نتيجة هجرة الذكور المتزايدة، خاصة ممن تتراوح أعمارهم بين٢٥ و٣٥ سنة مما أدى إلى بروز فجوة عميقة في وسط الهرم السكاني، وهذا التوزيع له تفاعلات إجتماعيّة تنعكس على مستوى الخصوبة وتأخر الزواج، وعلى جميع نواحي الحياة العائليّة والتربويّة والإنمائيّة.

٣ ـ إعادة توزيع السكان:

يلاحظ من معظم المناطق اللبنانيّة، أنّ الهجرة قد



قاسم علي ضاهر عمرو وزوجته الحاجة أم عصام عمرو من المغتربين اللبنانيين في الكويت أيام الإنتداب البريطاني

إرتبطت في السنوات الأخيرة من الحرب الأهليّة بمعظمها بالتهجير السكانيّ، وغالباً ما يعتبر التهجير الدافع الرئيس للهجرة، فبعد عمليات الترحيل والإقتلاع التي حدثت في معظم المناطق، تأتي الهجرة خلال الأحداث، كمرحلة مكملّة للحركة السكانيّة في لبنان.

وإنَّ الهجرة الخارجيّة في لبنان، قد إرتبطت إلى حد كبير بعمليات الفرز الطائفي التي حدثت في معظم المناطق اللبنانيّة، ممّا أدى إلى تغيير واسع في طبيعة المجتمع اللبنانيّ، المتميز بالتعايش القائم بين الطوائف على إختلافها.

٤ - إزدواجيّة الولاء عند المهاجرين:

إنَّ المشكلة الرئيسة في تزايد عدد المهاجرين هي في إنقطاع العلاقة مع الوطن الأم خصوصاً بالنسبة للهجرات المعيدة التي تمثل هجرة إستيطان حقيقية وهي تختلف عن مثيلتها إلى دول الخليج العربيّة، التي هي هجرة عمل تتسم بالطابع المؤقت.

أمّا الهجرة اللبنانيّة إلى كندا، وإستراليا، والولايات المتحدة، والبرازيل فيلاحظ أنَّ المؤقت فيها يتحول إلى دائم بحيث يبدأ التحول عندما يحصل اللبنانيّ على الجنسيّة وأحياناً بسرعة خلال سنة أو سنتين ثمّ ينال كافة حقوق المواطنية في البلد الجديد، بينما هو يعاني نتائج التمييز والنزاعات الطائفيّة في بلده الأم لبنان، حيث تبرز عنده وتنمو إزدواجيّة الولاء التي تتغذى تدريجياً وبمرور الزمن، وعند زواج المهاجر أو أصحاب أفراد الأسرة معه يختل التوازن لصالح الوطن الجديد، وغالباً ما تنتهي الهجرة بالإستيطان والإستقرار.

٥ - التفاخر والمباهاة في(قصور المهاجرين):

وفي حين يزداد التضخم المالي، يتواصل الإستهلاك المفرط، ذلك أنَّ الأكثريّة الساحقة من اللبنانيين الّذين يعودون إلى قراهم ومدنهم، لا يستغلون ثرواتهم في الإستثمار المجدي، بل يوجهون هذه القدرة الشرائيّة الضخمة في بعض جوانبها، إلى (الإستهلاك التفاخريّ الصارخ)[١٣].

وإنَّ ظاهرة (قصور المهاجرين) والتي تَدّلُ على الرغبة في التفاخر والمباهاة وهي حالة نفسية إجتماعيّة تبدو السبيل الوحيد لتصنيف المهاجرين، وتحديد الموقع الإجتماعيّ الجديد لكل منهم، لكنها تبرز التفاوت الكبير، القائم اليوم، بين قرى يفتقر سكانها للخدمات الإجتماعيّة الضروريّة، ولا تتوفر فيها الطرقات والمياه والكهرباء، وفي الوقت نفسه تشيّد فيها قصور تزهو باشكال هندسيّة مختلفة لا مثيل لها وكأنها جاءت من عالم آخر، إنّه بالفعل (عالم الإغتراب).

٥ - الآثار الإقتصاديّة للهجرة:

١ - تأثير الهجرة على التركيب الإقتصاديّ:

أسهمت الهجرة إلى حد كبير في إزدهار التجارة والخدمات في لبنان. فاللبناني المغترب إعتمد التجارة منذ القديم، فهو صاحب الدكان، وحامل الكشّة، بل لقد تنقل المهاجرون إلى بلاد الإغتراب من بحر إلى بحر، وأسسوا المخازن التجاريّة والشركات الكبرى[١٤]، وأثناء عودتهم إلى لبنان، أنشأ المغتربون المصارف والمؤسسات السياحيّة ومكاتب التجارة المثلثة والسمسرة.

وهكذا إستخدمت أموال الهجرة في التجارة داخل لبنان وخارجه، وخلال سنوات تمَّ بناء شبكة من العلاقات المكانيّة بين لبنان ومحيطه والخارج، حيث نشأ وتكون المجال الجغرافيّ للهجرة اللبنانيّة.

وإذا كانت التجارة تسهم ولو بشكل غير مباشر في إنماء الهجرة الدوليّة[١٥]، فإنَّ الهجرة اللبنانيّة قد ساعدت في إنماء التجارة والخدمات، حيث تمَّ التحول عن الأرض والزراعة والإنتاج، إلى التجارة والإستهلاك والهجرة، كما تمَّ النزوح من القرية إلى المدينة، ثُمَّ الهجرة من القرية والمدينة إلى الخارج، بحيث جرى التحول تدريجياً عن تصدير الحمضيات والتفاح والخضار إلى تصدير الأدمغة والكفاءات والعمال المهرة، وهكذا أصبحت التجارة والخدمات التي تركزت في المدن الكبرى المورد الرئيس في الإقتصاد اللبناني، مما أدى إلى عدم التوازن بين المناطق الجغرافيّة وإلى بروز الفروقات بين الفئات السكانيّة في المدن والأرياف[١٦]، رغم الأزمات الطبيعيّة والبشريّة التي أصابت الزراعة خلال أعوام الحرب، فهي لا تنال أي إهتمام من قبل الدولة، ويتجلى هذا الإهمال من خلال التوزيع القطاعيّ على مشاريع الإحتياجات الأساسيّة في برنامج الإنفاق الإعماريّ المقرر سنة ١٩٨٤/١٩٨٥ والّذي أعده مجلس الإنماء والإعمار حيث كانت حصة الزراعة حوالى ٦ ٪ من الكلفة الإجماليّة المقررة، أمّا بالنسبة إلى القروض المُعطاة، فقد نالت الزراعة أقل من ١ ٪ من مجمل النفقات[١٧].

٢ - التحولات المالية للمهاجرين:

تكاد تنحصر إيجابيات الهجرة الدوليّة في تحويلات المغتربين، التي تعبر عن إرتباط المغترب بالوطن، وتزداد أهمية الأموال، عند توظيفها في المشاريع التنمويّة الإقتصاديّة والإجتماعيّة والثقافيّة، ولعلَّ من أهم



المرحوم الحاج حميد نكد حيدر حسن من المغتربين اللبنانيين في الولايات المتحدة الأمريكيّة قبل الحرب العالميّة الأولى

الآثار الإقتصاديّة للهجرة اللبنانيّة، هي التحولات الماليّة التي يرسلها المغتربون إلى ذويهم، وهي تتكون بغالبيتها من تحويلات اللبنانيين العاملين في الخليج، والتي أصبحت المورد الأساسي لقيمة النقد، وللإقتصاد اللبنانيّ، إذ بلغت في عام ١٩٧٩ أكثر من ٥٥٪ من المجموع الصافي للإنتاج الداخلي في لبنان، وتجاوزت بأكثر من ١٥٪، النقص الحاصل في الميزان التجاريّ[١٨].

ويمكن التمييز بين نوعين من هذه التحويلات، التحويلات على الحساب الجاري من اللبنانيين المهاجرين خصوصاً العاملين في البلدان العربيّة النفطيّة، ثُمَّ التحويلات لأغراض التوظيف والإستثمار من لبنانيين عاملين في الخارج وغيرهم، أمّا النوع الأوّل من التحويلات مرتبط بتوفر فرص العمل والربح في البلدان العربيّة النفطيّة، أمّا التحويلات بغرض التوظيف الإستثماري فهي متوقفة تقريباً (بإستثناء التوظيفات في سوق الأراضي والبناء) لأنَّها مرتبطة بالأوضاع الأمنيّة وتحتاج إلى إستقرار دائم.

ورغم تأثر التحويلات بالأحداث الأخيرة. فقد أسهمت لفترة طويلة في إعادة التوازن إلى ميزان المدفوعات، كما أنّها تساعد اليوم في تحسين مستوى معيشة أسر المهاجرين المقيمة في الوطن. وقد كان لهذه التحويلات أثرٌ إيجابي مباشر على إزدهار القطاع المصرفي اللبنانيّ وذلك من خلال قيام المغتربين بتأسيس عدّة بنوك وشركات مال وشركات مساهمة، وقد إستفادت هذه البنوك من حرية النظام الإقتصادي، ممّا أدى إلى جذب مُدخرات المغتربين إلى لبنان.

٣ ـ إستنزاف الموارد البشريّة:

يعتبر لبنان، بالرغم من قلة عدد سكانه من الدول الرئيسة المصّدرة للكفاءات، وإن هذا الموضوع يشكل اليوم مصدر القلق الرئيس بالنسبة للدول المعرّضة لهجرة العقول، ويعتبر لبنان نموذجاً للدول التي تتعرض لخسارة الكفاءات والقوى البشريّة فيها، ويستدل من بعض التقديرات، بأنّه يوجد بين اللبنانيين المهاجرين في الخارج. أطباء ومهندسون ومحامون وأساتذة جامعات وسياسيون وهم يقدّرون بعشرات الآلاف[١٩].

وكما يستنتج من دراسة أعدتها الجامعة اللبنانيّة الثقافيّة في العالم، إنّ الهجرة اللبنانيّة خلال حرب السنتين ١٩٧٥ـ١٩٧٦ قد سجلت نسبة مرتفعة من العاملين في عدّة قطاعات حيوية وقد توزعت نسبة المهاجرين كالآتي: ٥٠٪ من عدد العاملين في حقل الطب، ٤٨٪ في المحاماة، ٧٠٪ في الصناعة[٢٠].

وإنَّ الصورة المعّبرة لعملية الإستنزاف تتضح من خلال مقارنة بين عدد المهاجرين ومجموع سكان لبنان، حيث يتبيّن لنا إنَّ أعلى نسبة هجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة، من الدول العربيّة في فترة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧، هي من

لبنان، الذي يبلغ عدد سكانه حوالي ثلاثة ملايين نسمة، وبحيث يبلغ معدّل الهجرة لكل مليون ساكن ٢٠٨ بينما يبلغ هذا المعدل ٨٦ بالنسبة لمصر ١١٥ بالنسبة للأردن ثُمَّ ٥٠ بالنسبة لسوريا و٥٣ للعراق و٥ بالنسبة للمغرب ثُمَّ ٢،٨٠ بالنسبة للجزائر[٢١].

هجرة القوى البشريّة الشَّابة :

إنَّ الواقع المأساوي الّذي عاشته البلاد خلال الحرب الأهليّة من عام ١٩٧٥، أدى إلى إستنزاف مواردها البشريّة، فإنهيار الدولة بكامل أجهزتها ومؤسساتها وتدمير البنيّة التحتية والشلل في الخدمات العامة.. كل هذا أدى إلى إستنفار واسع للقوى البشريّة الشّابة الباحثة عن مستقبل. بل إنَّ تقسيم الدولة وإلغاء دورها لمصلحة الدويلات ثم عزل المناطق عن بعضها ومراقبة المعابر وحصار التجمعات البشرية في مناطق تواجدها وأخيراً إنتشار الفساد في الإدارات العامة وإستغلال الشركات التي تتسبب بالأزمات المعيشيّة وتتحكم بمصادر التمويل، هذه التحولات، خلقت حالة ضيق ويأس في نفوس العناصر الشّابة، فوجدت كل الأبواب مقفلة في وجهها فإختارت الهجرة وسيلة وحيدة لصنع المستقبل وللبحث عن وطن بديل.

وقد أدت الهجرة إلى إفراغ بعض القرى من أبنائها بينما يتجمع سكانها في بلاد المهجر كما هي الحال في الولايات المتحدة الأميركيّة، حيث جرى تأسيس جمعيات ذات طابع ديني وأخرى محلي لبناني.منها الجمعيّة العين عربيّة(نسبة لقرية صغيرة جداً هي: عين عرب قضاء حاصبيا) والجمعيّة الدومانيّة(نسبة لقرية دوما في قضاء البترون) في ولاية كاليفورنيا[٢٢].

٥ ـ الإستثمار العقاري في الضاحية الجنوبيّة:

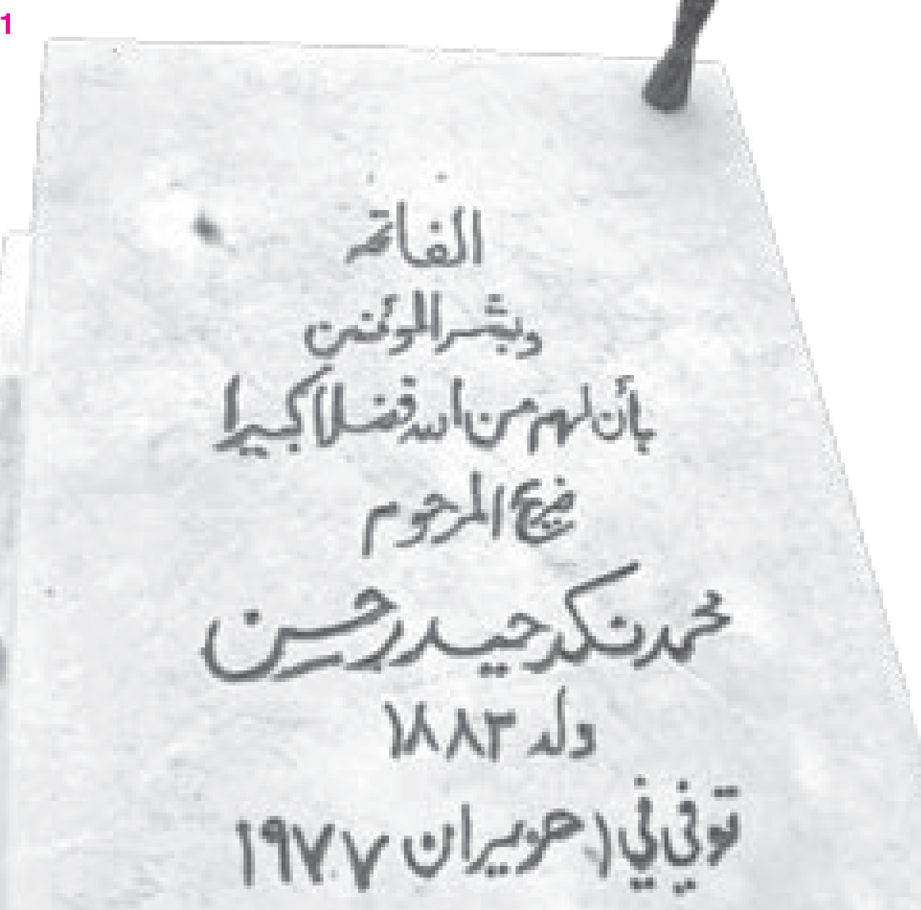
يمثل قطاع البناء والإعمار النشاط الرئيس الّذي تمحورت حوله أموال، الهجرة العائدة، وإذا كانت عائدات الهجرة قد أدت إلى نهضة عمرانيّة واسعة(في الضاحيّة وبعض المناطق الريفيّة) في مناطق مختلفة من لبنان، فالبارز إنّ النمو العمراني في الضاحيّة الجنوبيّة هو أفضل أنموذج في لبنان، لمنطقة بل حالة خاصة ومتفردة للآثار الناتجة عن توظيف أموال الهجرة في البناء العقاري الإستثماريّ الّذي يؤمن الربح السريع، وهي وسيلة إعتاد عليها المهاجرون واعتمدوها في بلاد الإغتراب. وبما أنَّ أموال الهجرة العائدة لم توظف في مشروعات إنمائيّة مُنتجة، قد تسببت بشكل غير مباشر في إختلال التوزيعات المكانيّة للسكان، فقد تزايد عدد سكان الضاحيّة الجنوبيّة مثلاً من حوالي ٥٠ ألف نسمة سنة ١٩٦٥ إلى نصف مليون نسمة عام ١٩٨١[٢٣].

٦ ـ شراء الأراضي والمضاربة العقاريّة:

لقد توجهت أموال الهجرة العائدة إلى شراء الأراضي خصوصاً مع إنهيار قيمة النقد الوطني والخوف من تقلبات أسعار الدولار إذ وجد المهاجر العائد في الأرض خير ضمان للحفاظ على قيمة مدخراته. وإن حدّة المضاربة تتمثل في شراء الأراضي الممتدة على طول الطرقات الرئيسة وبعض التلال المجاورة، حيث تمَّ تخطيط بعض المناطق لإنشاء مدن سياحيّة.

وإنَّ تركيز أموال الهجرة العائدة في سوق الأراضي، أدى إلى إنعكاسات سلبيّة ابرزها:

ـ تحوّل الأراضي الزراعيّة لإستعمالات



البناء بهدف الإستفادة من الأسعار المرتفعة، ممّا أدى إلى إهمال الأرض، وتأخر الزراعة.

ـ أحدثت أموال الهجرة تغيرات بارزة في توزيع الملكيّة، تتمثل بعدم قدرة سكان الأرياف على شراء أو إمتلاك الأرض (بإستثاء الملاكين الكبار).

ـ تواجه اليوم معظم المشاريع العقاريّة، خصوصاً المحصورة في سوق الأراضي، أزمة مردها إنخفاض الطلب على الأراضي وجمود حركة البيع، ممّا سيؤدي حتماً إلى كساد واسع من خلال تراجع الأسعار[٢٤].

٥ ـ الخاتمة:

لقد أحدثت الهجرة الدولية في لبنان تفاعلات إجتماعيّة وإقتصاديّة متنوعة أدّت في بعض الأحيان إلى سلبيات، ومع هذا فما زال بالإمكان مواجهة المتغيرات للإستفادة منها وتحويلها إلى إيجابيات فاعلة، والخطة الأولى في مواجهة هذه الوقائع تكون في فتح الأبواب للإستفادة من الهجرة العائدة بكافة أشكالها، فالتغيرات الإجتماعيّة الحاصلة يجب أن تفهم على حقيقتها كنتيجة حتميّة لعودة المهاجرين بعد سنوات الإقامة في الخارج، والنجاح الأساسي يكمن في محاولة إستيعاب الثروات التي جمعت بعرق الجبين في بلاد الإغتراب للعمل في مجالات إستثمار مجدية وبالأخص في القطاعات الصناعيّة والزراعيّة المنتجة، ثُمَّ توفير مجالات العمل للمهاجرين العائدين، ممّا يسهل إندماجهم ببيئتهم ومجتمعهم وذلك من خلال إيجاد فرص عمل جديدة والقيام بمشاريع إنمائيّة.

والحقيقة التي يجب التسليم بها أنّ لبنان بعد إستنزاف موارده البشريّة النادرة، قد إنحدر بعيداً إلى مستوى البلدان المتخلفة، ويتجلّى ذلك من خلال إنخفاض الدخل الفردي وتفكك البنيّة التحتيّة وتخريب التجهيزات الأساسيّة والشلل الّذي أصاب الإدارات والمؤسسات الحكوميّة، ثم فساد النظام وإنتشار الفوضى في التعامل بين المواطنين ممّا شجع الهجرة كمخرج لتفادي الإنهيار وتأمين المستقبل.

ولبنان بفضل ما تبقى من موارده البشريّة وبرغم الأوضاع المترديّة والتي أدّت إلى هجرة أبنائه ما زال قادراً على إستعادة الكثير من قدراته وحيويته وتحقيق معدلات نمو مقبولة إذا ما تحقق إتفاق اللبنانيين فيما بينهم على ثوابت إجتماعيّة إقتصاديّة وسياسيّة تكفل بناء المجتمع وتأمين السيادة، بما يكفل إسترجاع ما يكفي من العناصر الشّابة والمتعلمة.

زيتون. فتوح كسروان: منيف موسى الشّواني.

الهوامش:

* أستاذ مادة التأريخ في ثانوية المعيصرة الرسميّة. وقد تقدَّم الكلام عن سيرته الذاتيّة في العدد الأوّل من هذه المجلة، ص: ٤٨ الصادر في أيلول ٢٠١٠م.

(١) خلف، نديم ـ التحركات السكانيّة والمشكلة اللبنانيّة ـ بحث قدم في المؤتمر الخاص بالهجرة الدوليّة في العام العربيّ، اللجنة الإقتصاديّة لغربي آسيا، (الاسكوا)، بيروت ١٩٨١م.

(٢) فاعور، علي ـ١٩٨٤م، التحركات السكانيّة والتنميّة في جنوب لبنان، النشرة السكانيّة، اللجنة الإقتصاديّة والإجتماعيّة، لغربي آسيا (الاسكوا) كانون الأوّل ١٩٨٤م.

(٣) فاعور، علي ـ ١٩٨٨م، الحرب والتهجير في لبنان، مجلة المستقبل العربيّ، العدد ١١٤، بيروت، ١٩٨٨/٨.

(٤) J. BIRKS، and C SINCLAIR – international Migration and

(٥) ـ زريق، هدى ـ عمليّة صنع القرار في الهجرة من لبنان ـ مجلة المستقبل العربيّ، العدد ٨٧، ٥/ ١٩٨٦، ص:٨٠.

(٦) ـ كايد أبو صبحة، فوزي سهاونة، الهجرة العربيّة إلى استراليا، المجلة الجغرافيّة، دمشق، سوريا، المجلدان التاسع والعاشر، شباط١٩٨٥، ص:٢٤.

(٧) فاعور ـ علي ـ قضايا التهجير وإنعكاساته على مشكلة السكان في لبنان، بحث قدّم في المؤتمر الوطني الثالث للسياسات السكانيّة في لبنان، بيروت ـ كانون الأوّل ١٩٨٧.

(٨) إعتمدت الدراسة على معطيات إحصائيّة متفرقة، حيث تمَّ جمع الأرقام من دوائر الهجرة العربيّة والأجنبيّة في بلدان الإقامة، بالتعاون مع وزارة الخارجيّة والمغتربين في لبنان.

(٩) ـ تقرير بعثة الأمم المتحدة في تشرين الثاني ١٩٨٧.

(١٠) ـ منتدى الفكر العربي ـ الأزمة اللبنانيّة، الأبعاد الإجتماعيّة والإقتصاديّة ـ سلسلة الحوارات العربيّة، عمان، ١٩٨٨، ص:٢٩٣ـ٣١٥.

(١١) ـ زريق، هدى ـ عملية صنع القرار في الهجرة من لبنان ـ مصدر سابق، ص:٤٤.

(١٢) ـ خوري، منير ـ الآثار الإجتماعيّة للهجرة الإقليميّة، بحث قدِّم في المؤتمر الخاص بالهجرة الدوليّة في العالم العربيّ، الّذي نظمته اللجنة الإقتصاديّة لغربي آسيا (الاسكوا) بيروت ١٩٨١ ،ص:٧.

(١٣) ـ جريدة الأنوار، الإغتراب اللبناني في العالم خمسة ملايين متحدر من أصل لبناني، العدد الصادر بتاريخ ٧/٣/٧٨.

(١٤) ـ ستار، شارلز ـ المحددات النظريّة للهجرة الخارجيّة، ورقة قدمت في المؤتمر العربيّ حول السياسات السكانيّة الذي نظمته جمعيّة الديموغرافيين ـ تونس،آذار ١٩٨٧.

(١٥) ـ Faour، ALI Les réPercution de la Question du sud(LIBAN) sur le Plan démograPhiQue.Hanoun، Revue Libanaise de géograPhie، Université Libanaise، VOI XX، P.P. 63 - 78

(١٦) ـ منتدى الفكر العربيّ في لبنان، الأزمة اللبنانيّة، الأبعاد الإجتماعيّة والإقتصاد، سلسلة الحوارات العربيّة، عمان ١٩٨٨، ص:٣٠٤.

(١٧) ـ منتدى الفكر العربيّ في لبنان، الأزمة اللبنانيّة، الأبعاد الإجتماعيّة والإقتصاديّة، سلسلة الحوارات العربيّة، عمان ١٩٨٨، ص:٣٠٤.

(١٨) ـ جريدة الأنوار، مصدر سابق، تاريخ:٩/٣/٧٨.

(١٩) ـ نفس المصدر،

(٢٠) ـ فيشر، ألان، الكفاءات العلميّة العربيّة في الولايات المتحدة ـ هجرة الكفاءات العربيّة، بحوث ومناقشات الندوة التي نظمتها اللجنة الإقتصاديّة لغربي آسيا (الاسكوا)، مركز دراسات الوحدة العربيّة، ١٩٨١، ص:٢٢٣.

(٢١) ـ كنعان عطا اللّه

(٢٢) ـ فاعور، علي، بيروت المدينة المهيمنة، مجلة الفكر العربيّ المعاصر، العدد:٢، ١٩٨١.

ـ فاعور، علي، حنون، العدد٢٢، ١٩٩٣، ص:٧٢.

زراعة التبغ في جبل لبنان

عرفت الأستاذ الباحث سهيل مُحمّد الحيدريّ من خلال إدارته الحكيمة لثانويّة المعيصرة النموذجيّة الحديثة سابقاً في تسعينات القرن الماضي. وعرفت فيه الأخلاق النبيلة، والأدب والتواضع مع النّاس، وحبِّه للبحث التأريخيّ. وبعد تركه للثانويّة الآنفة الذكر توجه لتدريس مادة الدراما والفنون التشكيليّة في مدارس جمعيّة الإمداد الخيريّة الإسلاميّة، ولمتابعة دراسته في كلية الآداب بالجامعة اللبنانيّة، وللاعداد لأطروحة الماجستير حول« وسط بلاد جبيل الإجتماعيّ والسياسيّ والإقتصاديّ، من عام ١٩٢٠م، ولغاية عام ١٩٣٤م».

وقد توجه إليه رئيس تحرير هذه المجلة بالسؤال حول تأريخ زراعة التبغ في جبل لبنان بشكل عام وبلاد جبيل بشكل خاص فكان جوابه التالي:

أ ـ تمهيد

دخل التبغ إلى لبنان في أواخر القرن السادس عشر ميلادي ، ومنذ القدم كانت تتنافس هذه الزراعة مع زراعة التوت لتربية دودة الحرير وخصوصا في جبل لبنان ثم إنتقلت إلى مناطق صور، جبيل، جبل الريحان، الكورة والهرمل .

والتبغ هو من الفصيلة الباذنجانية وحيدة الساق حيث يبلغ طول النبتة ما بين ٥٠ ـ ٢٥٠ سم. أوراقها مختلفة الأشكال والأحجام، أزهارها خماسية البتلات والأسدية ، بذورها دقيقة كستنائية. تنمو بصعوبة إذا إنخفضت حرارة الطقس عن ١٥ درجة مئوية، وتتلف إذا تعدت ٣٨ درجة مئوية. وهي تفضل التربة الفقيرة الخفيفة والكلسية التي تعطي تبغا ذا أوراق رقيقة ونحيفة العروق وقليلة النيكوتين.

ب ـ أنواع التبغ والأوراق :

هناك عدة أنواع من التبغ الذي زرع في جبل لبنان بنسب متفاوته نذكر منها ما يلي:

* البلغاري: وقد أُدخل إلى لبنان عام ١٩٢٠م، وهو يزرع في جبيل والبترون والكورة.

* البافرا: من أصل تركي، زرع في جبيل والبترون والكورة.

* السعدي: صنف محلي زرع في جرود بلاد جبيل.

* الازمرلي: من أصل تركي، زرع في بلاد جبيل والبترون وجزين.

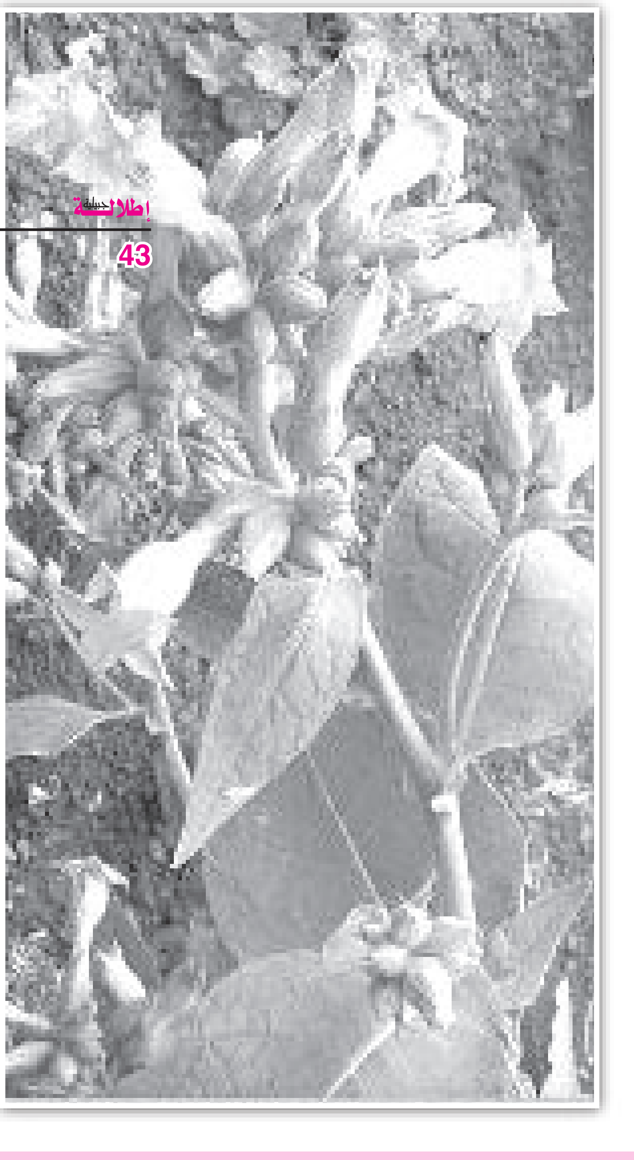
* التنباك: من أصل إيراني، زرع في أراضي جبل لبنان المروية.

أما نوع الورق فهي(من الأسفل إلى الأعلى): التكعيبة ـ التنوية ـ الفحلية(١ و٢ و٣) ـ الرقبية ـ الطربونة ـ والترويسة.

والتبغ هو أحد أبرز المحاصيل الزراعية في لبنان حاليا ويحلّ في المرتبة الرابعة بعد إنتاج الحمضيّات والموز والزيتون من حيث المساحات المزروعة. ويُعتقد أنّ مزارع التبغ ظهرت لأول مرة في لبنان في القرن السادس عشر.

ج ـ مع التأريخ:

كانت زراعة التبغ « كثيرة الإنتشار في جبل لبنان حتى أن غلته كانت تعد



أوفر غلة بعد غلة الحرير، وشهرة التبغ الريحاني والجبلي والكوراني خاصة كانت عمومية والمصّدر منه للخارج ولا سيما الى بلاد مصر كان يبلغ كمية وافرة[١]».

ونظراً لأهمية التبغ وإنتاجه والضريبة المفروضة عليه وإحتكاره من قبل السلطنة العثمانية «قررت الصدارة العظمى إرسال أخصائيين الى كل أنحاء السلطنة ومنها جبل لبنان لإهمية أرضه في زراعة التبغ الذي يعطي إنتاجا وفيراً، ولكن المتصرف داوود باشا عارض ذلك...[٢]» فرفضت عندها منحت الدولة العثمانية إحدى الشركات الفرنسية حق إحتكار التبغ في مختلف الولايات بإستثناء جبل لبنان الذي فرضت عليه ضرائب باهظة على إنتاج وتصدير التبغ.

منذ أن تشكلت شركة حصر التبغ والتنباك العثمانية ١٨٨٣م، تضررت زراعة التبغ في جبل لبنان بسبب الضرائب الباهظة والإحتكار.

إضافة الى دخول التبغ التركي(الإسلامبولي أو الإسطنبولي) المعروف بالبافرا. مما. أدى الى مزاحمة التبغ المحلي[٣]» الذي أثر سلباً على بيعه وتصريف إنتاجه.

وفي العام ١٨٨٥م، توصل المتصرف واصا باشا الى إتفاق مع شركة الريجي في بيروت على تنظيم التبغ وتصديره في الجبل، وتجدد الإتفاق في عهد نعوم باشا. ومنذ إدخال التبغ الإسلامبولي الى جانب التبغ الوطني الذي بقيت زراعته منتشرة شمالي متصرفية جبل لبنان ويعرف بالكوراني ويصدر الى مصر ويمتاز التبغ التركي الإسلامبولي برائحته الذكية وكان المدخنون يفضلونه على التبغ المحلي ويمتاز بقلة النيكوتين فيه فأقبل الفلاحون على إستقدام البذر التركي وأخذوا بزراعته فأعطى إنتاجا جيدا. وأوّل من أدخل التبغ التركي الى جبل لبنان وبدأ بزراعته في قرية جوار الحور المتنية كان الامير يوسف أبي اللمع الذي أنشأ لدخانه الممتاز بجودته معملا عرف بمعمل أبي اللمع اخوان»[٤]. وكانت الدولة العثمانية قد صنفت الدخان (التوتون) بستة أنواع هي: باب أوّل، وباب ثاني، وباب ثالث، وباب رابع، وباب خامس، وباب سادس[٥]. ولكن التبغ الجبلي صنفه تبعاً لموقع ورقه في الشتلة: دخان تكعيبة، وترويسة ووسطي وغيرها وأفضل الدخان المقطوف هو من وسط النبتة وكان الدخان يقطع باليد ويبقي الفلاح مؤونته قبل أن يبيعه الى التاجر الذي يصدره الى مصر أو جزيرة مالطة.

ثم كانت مرحلة فك الإحتكار بدءا من العام ١٩٣٠ وإستبدال نظام «البندرول[٦]» به فأبيح زرع التبغ وصناعته وتجارته بناء على علم وخبر يقدم الى وزارة المال. تلاها مرحلة النظام الإحتكاري الحديث بدءاً من العام ١٩٣٥ أيام الإنتداب الفرنسي وَطُبِقَ على جميع الأراضي اللبنانية.

مع نشوب الحرب العالمية الثانية تقلصت الأراضي المزروعة تبغاً بسبب الحرب لتعود وتتوسع بعد إنتهاء الحرب بسبب تراجع مردود المحاصيل الزراعية الأخرى وإرتفاع أسعار التبغ.

وقد بلغ إنتاج زراعة التبغ في جبل لبنان، في أواسط القرن التاسع عشر، حوالى ٣٠٠ ألف أقة(٣٥٨ طنا). ولكن زراعة التبغ إنحسرت في الجبل لحدودها الدنيا لكن في الوقت نفسه إنتشرت في جنوب لبنان لتصبح من الزراعات الأولى ذات المورد لكثير من العائلات. وللبحث تكملة في العدد القادم إن شاء الله تعالى.

رأس اسطا. جبيل:
سهيل مُحمّد الحيدري

الهوامش:

(١) – اسماعيل حقي بك : « لبنان مباحث علمية واجتماعية « ، منشورا ت الجامعة اللبنانية ج٢ ، ص ٣٩٣ .

(٢) – اسماعي لحقي بك « لبنان مباحث علمية ...» مصدر سابق ، ص ٤١٧ .

(٣) – للمزيد من التفاصيل حول زراعة التبغ في جبل لبنان يراجع : يوسف الجميل : زراعة التبغ التركي في لبنان مقالة نشرت على دفعات في مجلة الشرق وجمعت في كتاب تحت هذا الاسم موجود في مكتبة الجامعة الامريكية في بيروت .

(٤) – ابراهيم الاسود : تنوير الاذهان في تاريخ لبنان المطبعة العثمانية بعبدا ، ج٢ ، ص ٢٩٢.

(٥) – التسمية التركية : برجي نوع ، ايكنجي نوع ، اوجنجي نوع ، دردنجي نوع ، بشنجي نوع ، التنججي نوع .

(٦) – تسمية تطلق على قانون التبغ ومواده .

قراءة في كتاب:

جبيل حاضراً ومستقبلاً

أصدر الصحافيّ الأستاذ جهاد يوسف عوّاد مواليد تولا ـ قضاء البترون، كتابه الجديد «جبيل حاضراً ومستقبلاً» وهو مجموعة مقالاته التي كتبها لصحف لبنانيّة عام ٢٠٠٩ في ٢٧٠ صفحة من القطع الكبير، والورق الجيد، والطباعة الملونة الجميلة ـ منشورات، دكاش ـ عمشيت ـ جبيل ٢٠١٠م.

جهاد عوّاد
جبيل
حاضراً ومستقبلاً
٢٠١٠

وقد جاء في تعريفه لهذا الكتاب في صفحة الغلاف الأخيرة:[« ويقدّم اليوم كتاب«جبيل حاضراً ومستقبلاً» ليضيء على الواقع البيئي والإنمائي لبلاد جبيل، والبترون، والفتوح وما تعانيه من فقر في الحاجات الأساسيّة والمتطلبات الحياتيّة، وتلوث بيئي خطير ومريع يلتف في إرجائها من مصانع غير ملتزمة بالشروط البيئيّة إلى مجارير تتمدد في الأحياء الداخليّة في المدن، ومن قطع أحراج إلى صيد الطيور وتلوث البحر والأسماك، ومعاناة أهل البلدات، والقرى لإفتقارهما للمياه، والكهرباء، وشق الطرقات وتعبيدها.

جهاد عوّاد صحافيّ يضع النقاط على الحروف ليضيئها أمام المسؤولين، والوزارات المختصة بنيّة معالجتها الفوريّة وإزالة رواسبها البيئيّة.

ومن أهم المواضيع التي بحثها في كتابه كانت التاليّة:» ١) متحف الشمع في جبيل معلم يروي حكاية لبنان، ٢) فخامة الرئيس العماد ميشال سليمان يرعى مؤتمراً في لحفد، ٣) مطالبة بتحديث المدرسة(الرسميّة) في جبيل، ٤) تلوث نهر إبراهيم يستوجب تدخلاً سريعاً من السلطات، ٥) مرامل البلدات المحيطة تخرّب طرق(الحصون)، ٦) مطالبة بتحويل غابة(أرز) جاج إلى محميّة طبيعيّة، ٧)اللقلوق كنز صحي بيئي وسياحي بحاجة إلى الرعاية، ٨) إحياءِ ذكرى الشاعر نجيب حيدر أحمد في علمات، ٩) أشجار علمات تُصّدر إلى البقاع، ١٠) رأس أسطا تطالب بخزانات جديدة للمياه، ١١) «المدن الفينيقيّة في جبيل» مؤتمر للتاريخ أم لتزييفه، ١٢) «القصعين» صيدليّة طبيعيّة تزين روابيّ جبيل، ١٣) ندوة لإستثمار ثروات نهر إبراهيم، ١٤) رمضان الروح والجسد، ١٥) رمضانيات جبيل... عبادة وتفكر، ١٦) جبيل واقع وتاريخ للتعايش المثاليّ، ١٧) «غبالة» عاصمة الفتوح تعاني إهمال الطرق، ١٨) إنشاء السدود من أجل تخفيف تلوّث المياه، ١٩) التلوث في البترون، وجبيل يُعرضان المواطن للأمراض السرطانيّة وغيرها من مواضيع جديرة بالإثارة من الصحافيّ، وجديرة بالدراسة، والإهتمام من المسؤولين في الحكومة، ومن الجمعيات والمؤسسات الأهليّة.

غير أنّ هذه الدراسات المُفيدة لم يُقدم لها المؤلف بمقدِّمة ويختمها بخاتمة. كما لم يقسّم كتابه إلى فصول أو أبواب حسب أصول البحث العلميّ الحديث.

كما لم يتكلّم عن جغرافيا تلك القرى والمدن، وعن تأريخها. ولم يجعل هناك فهارس للإعلام أو للمدن وللقرى وغيرها من مواضيع حسب أصول البحث العلميِّ الحديث.

كما أُدخل في كتابه:» الآنف الذكر قضايا إعلاميّة كان بإستطاعته أن يجعلها في ملحق خاص لها.

(هيئة التحرير).

جبيل ودّعت المربي الفاضل

الأستاذ مُحمّد عليّ إبراهيم(*)

قصة رجل شجاع



فوجئت بلاد جبيل وفتوح كسروان برحيل المربيّ الفاضل الأستاذ الحاج مُحمّد عليّ إبراهيم يوم الأحد في ١٢ أيلول ٢٠١٠م، عن خمس وسبعين عاماً قضى منها أكثر من خمسين عاماً في التربيّة والتعليم، وفي خدمة النّاس.

وقد أُلقيت عدّة كلمات بالمناسبة منها الكلمة الإرتجاليّة المؤثرة التي ألقاها الدكتور صبحي مراد أثناء التشييع، وكلمة صديقه وزميله الأستاذ عليّ ضاهر المدير العام السابق للشؤون القانونيّة في رئاسة مجلس الوزراء في حفل تأبينه في حسينيّة البرجاوي جاءَ بها: [«أيها المواسون الكرام... نعم هكذا كان نهج الفقيد في حياته، إخلاص ووفاء، وعلم وفير أهداه لكثير من الصحب والأصدقاء وعبّد أمامهم طريق النجاح وتحقيق الأهداف الساميّة والوصول إلى المُبتغى وتسلّم المناصب المرموقة... أجل كان ينهل العلم ويزرعه في النفوس بكل أمل وإتقان، وفي سعيه الحثيث للعطاء، قدَّم لمعاصريه علمه لكثير من الّذين تفوقوا مع أبنائهم واكتسبوا الموهبة والنجاح في أعمالهم ومراكزهم ناهيك عن أولاد الفقيد الّذين يحملون شهادات عليا في الطب والهندسة.

وللعهد أقول أنَّ الفقيد كان مرجعاً في سلكي التعليم والإدارة، وكان موظفاً ناجحاً يقوم بمهام الوظيفة بكل إخلاص ومسؤوليّة ونظافة كف»].

ومن أفضل الكلمات التي قيلت في الراحل الكبير كلمة إبن عمه، وإبن بلدته، وصديقه الأستاذ الفاضل الدكتور وفيق شهيد إبراهيم حيث قال تحت عنوان:

الأستاذ مُحمّد عليّ إبراهيم قصة رجل شجاع:

إستحقَّ بجدارة لقب «أستاذ» فهو من أوائل الشبان الشيعة في بلاد جبيل، الّذين حازوا في ستينات القرن المنصرم على إجازات جامعيّة. فطغى اللقب على الإسم ولازمه حتى مماته. وحين رزقه اللّه بحسّان أصبح لقبه «الأستاذ أبو حسّان» ولهذا الإنجاز معركة كبرى مع الحياة.

بدأت مع والده المرحوم الحاج عليّ خضر إبراهيم الّذي إرتحل عن قريته حجولا وهو حدثٌ، كحال معظم أبناء قريته، وذلك بحثاً عن ظروف طبيعيّة للعيش، واغترب إلى أميركا لكن الحنين الدفين لجم إندفاعته وأعاده إلى لبنان زاول ما يجيده القرويُّون من كارات متواضعة وبسيطة.

عاشت عائلة الحاج عليّ في إكتفاء منحاز إلى الفقر، وصابر على ضروس الحياة بعائلة مكونة من البكر الحاج حسين أبي عليّ المجاهد إلى جانب والده منذ نعومة أظافره ورهط من الفتيات.

وكل هؤلاء صمدوا وتعاونوا على توفير مقومات «الأستذة» لمُحمّد. وهو بدوره لم يتوان عن بذل ما إمتلكه من طاقات وجهد وعرق وصمود حتى أفلح في كل مراحل التعليم واختتمها بإجازتين إثنتين في الحقوق والإقتصاد.

وبذلك خالف الأستاذ ما هو مأثور ومشتهى في شباب عائلته وجيله الّذين كانوا يهتمون بتنميّة مكامن القوة في أجسامهم وعضلاتهم للإنخراط في صراع القوة ولعبة العنف، أمّا «الأستاذ» فآثر تطوير العقل لخدمة التطور.

لم يصبهُ العلمُ بغرور. فتمسك بتواضع المتقشفين مُصّراً على التعامل مع كل فئات النّاس بحسِّ الإنتماء إليهم، غير مُفرق بين كبير وصغير وفقير وغني. وإعتاد الإستماع إليهم بمودة الحكيم وزيارتهم لتفقد أحوالهم.

ولحسن الحظ فإنَّ أبا حسّان، كان يخصنا بالكثير من الزيارات

الأسبوعيّة لعلاقات مودةٍ وإحترام ربطته بوالدنا المرحوم شهيد موسى إبراهيم الّذي زاول العمل العام ستين عاماً على الأقل. وأحبَّ «الأستاذ» كواحد من أبنائه، لِما وجَدهُ فيه من رجاحة عقل وحكمة.

لذلك، نشأ بيننا حوارٌ مفتوح تجاوز إطار القُربى، والنسب، ليحقق إنسجاماً باهراً إستولد بدوره قواسم مشتركة في أمور الأهل والقرية والمدينة والسياسة.

وكان الحاج أبي حسّان الّذي شجعنا على الإرتقاء العلميّ خلوقاً متواضعاً، دمثاً لطيف المعشر وحليماً يعتنق مكارم الأخلاق ولم يسمع أحد عنه يوماً أي شائبة من أي مستوى. أحبَّ النّاس وخدمهم بحدود إمكاناته وأحبوه من دون البحث عن مقابل.

ولكثرة تهذيبه ظنَّ أنه يبالغ في حياديته. لكنها طريقة لا يجيدها إلا المتعلمون والمؤمنون. الّذين يتسامحون مع الآخرين لسعة صدورهم ووسع عقولهم وكان «الأستاذ» من هذه الفئة. يتسامح من غير وهن ويتشدد من دون إرهاب.

وحباه الله بزوجة فاضلة، إمتهنت التعليم وتعاونت معه بإنسجام كامل على ثلاثة مستويات:



في مركز المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان في الشياح. رئيس التحرير مع المرحوم الأستاذ محمد علي إبراهيم والمرحوم المختار الحاج محمود ياسين شمص

• إنتاج عائلة متعلمة قوامها ثلاثة مهندسين وطبيبان.

• ترسيخ قيم الدين فيها إلى جانب العلم.

• تدعيم أواصر القربى مع عائلة الأب ومحيطه وعائلة الأم ومحيطها.

ونجح المشروع كما أراده الأستاذ والمعلمة: أسرة ناجحة تربط الدين والعلم بعقل معاصر غير أسطوريّ.

وبعد مرض طويل أقعد الأستاذ سنوات عديدة في الفراش إنتقل إلى جوار ربّهُ مُتيقناً من قدرات عائلته التي أورثها خصاله، ومتأكداً أنها ستؤدي في المستقبل القريب أدواراً على مستوى المنطقة والبلاد.

إرتحل أبو حسّان إلى الآخرة قرير العين يحملُ في صفحات حياته ما يدخله في جنات المؤمنين كرجل شجاع آمن بقوة العقل والكلمة.

ولأنّه مؤمن فقد صارع المرض مُعتمداً على الزوجة الصابرة والأبناء الأوفياء الّذين عاملوه بخفض جناح الذل من الرحمة كما جاء في القرآن الكريم.

وأخيراً لا يسعنا يا ابن العم إلا أن نطلب لك المزيد من الرحمة مع أهلنا وإلى جانب المجاهدين والعلماء لأنَّ الأستاذ مُحمّد كان، ويشهد الله واحداً من هؤلاء.

الهوامش:

(*) الأستاذ الحاج مُحمّد بن الحاج عليّ بن خضر آل إبراهيم من مواليد بيروت سنة ١٩٣٥م، درس المرحلة الإبتدائيّة والثانويّة في مدارس الحكمة في الأشرفيّة ـ بيروت، تابع دراسته الجامعيّة في الحقوق، ونال إجازة بها من جامعة بيروت العربيّة، كما درس العلوم السياسيّة والإقتصاديّة ونال إجازة بها من الجامعة اللبنانيّة، مارس التعليم في دار المعلمين، وفي مدرسة التمريض التابعتين لجمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت حتى بلوغه سن التقاعد، وذلك إلى جانب عمله الرسميّ في التفتيش المالي وفي رئاسة الوزراء اللبنانيّة.

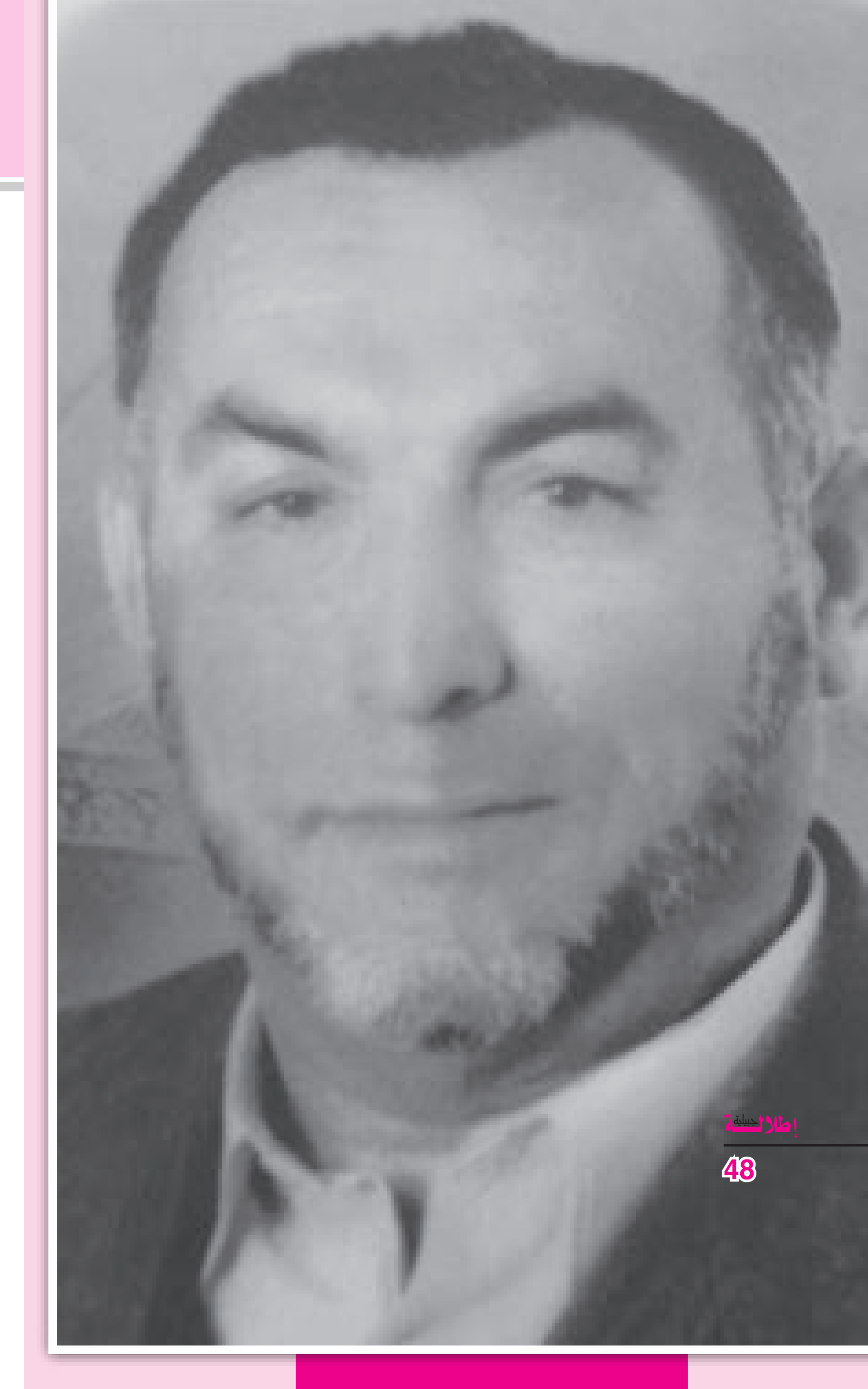
تزوج من المربيّة الفاضلة الحاجة وفيقة حسين الحريري، ورزق منها بخمسة أولاد وهم: المهندس حسَّان، والدكتور ناجي، والمهندس هادي، والدكتورة هانية زوجة المهندس ذو الفقار جابر، والمهندسة دانية زوجة المهندس جعفر موسى.

وبعد مرض طويل أقعده في الفراش سنوات عديدة إنتقل إلى جوار الله تعالى، يوم الأحد في:١٢أيلول ٢٠١٠م، في بيروت، حيث قام رئيس التحرير القاضي الدكتور عَمرو مع جمع كبير من المؤمنين من أرحام الفقيد وأصدقائه بالصلاة عليه في بلدته حجولا الساعة الخامسة عصر يوم الثلاثاء في ١٤ أيلول ٢٠١٠م، ودفن في جبانة البلدة.

إمتاز الراحل الكبير بتقواه لله تعالى، وبنزاهته، وإيمانه بالوحدة الإسلاميّة، وبغضه للتعصب المذهبي والطائفي، وبوطنيته وإخلاصه في خدمة بلاد جبيل وأبنائها دون تمييز بين عائلة وأخرى، وبحبّه لإعمال البرِّ والإحسان، وخدمته للنَّاس دون جزاء أو شكر طلباً لرضا الله تعالى.

كما شارك في تأسيس عدَّة أعمال خيريّة وثقافيّة، كان أهمها مشاركته في تأسيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لإبناء جبيل وكسروان، وفي أعمالها الثقافيّة والإجتماعيّة لأكثر من عشر سنوات حيث كان مع صديقه المرحوم الدكتور الحاج سلمان علي العيتاويّ المرجعين الصالحين لجميع أعمال المؤسسة القانونيّة والثقافيّة، وكتابة القانون الأساسيّ والنظام الداخليّ، وتعديلاته الأخيرة وغير ذلك من أعمال صالحة. (هيئة التحرير).

الضاحيّة الجنوبيّة وبلاد جبيل ودّعت الشيخ حيدر عوّاد



عصر يوم الأحد في الثالث من شهر تشرين أوّل عام ٢٠١٠م، الموافق ٢٤ شوّال ١٤٣١هـ، ودّعت الضاحيّة الجنوبيّة وبلاد جبيل بحزن شديد الراحل الكبير الشيخ حيدر إبراهيم عوّاد إلى مثواه الأخير حيث وريَ الثرى في باحة جامع الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين(عليهما السّلام)، الغبيري، إلى جوار والديه وأشقائه الكرام: المرحوم الحاج علي، والدكتور جعفر، والحاج حسن(رحمهم الله تعالى).

أ- من هو الشيخ حيدر عوّاد

هو: فضيلة الشيخ حيدر إبن الحاج إبراهيم بن دندش من آل عوّاد من بلدة علمات في قضاء جبيل.

مواليد الغبيريّ عام ١٩٣٩م، درس وتعلّم في مدارس جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في منطقة الحرش وأكمل بها المراحل الإبتدائيّة والمتوسطة، ونتيجة لرغبته في الدراسة الدينيّة فقد توجه للدراسة في النجف الأشرف في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، وبتشجيع ومساعدة من المرحوم والده.

وقد تتلمذ ودرس لمرحلتي المقدمات والسطوح في النجف الأشرف على كبار الأساتذة من اللبنانيين والعراقيين، وذلك لمدة خمس سنوات.

ونتيجة للظروف الأمنيّة في أيام عبد الكريم قاسم والتحديات التي واجهتها النجف الأشرف، والإمام السيّد محسن الطباطبائيّ الحكيم(قده)، من الحزب الشيوعيّ العراقي وغير ذلك من قضايا فقد ترك الشيخ حيدر الدراسة في النجف الأشرف وعاد إلى وطنه لبنان ليتزوج وليعمل في تجارة قطع السيارات في الغبيريّ، وذلك في أوائل الستينيات من القرن الماضي.

ب ـ وقد وفقه الله تعالى، في الغبيريّ وخلال خمسين عاماً لإنجاز أمور كثيرة كان من أهمها:

١) تشجيعه للمرحوم والده، وللمرحوم خاله الحاج مُحمّد جعفر عوّاد، ولإرحامه من آل عوّاد للقيام بصدقات جاريّة كثيرة كان منها مسجد الإمام زين العابدين(ع)، في الغبيريّ مع تخصيص أرض مُرفقة به لبناء حسينيّة عليها تكملة لهذا المشروع.

٢) ترميم وإعادة تأهيل مسجد ساحة الغبيريّ القديم المعروف بمسجد الإمام المهديّ(عليه السّلام)، مع بناءه طابقين صغيرين مرفقين له كقاعتين للتدريس والمحاضرات، كما كان للمرحوم الشيخ حيدر الفضل في رفع أوّل آذان في هذا المسجد فيه الشهادة الثالثة بالولاية لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب(عليه السّلام)، بتشجيع وأمر من آية الله الشيخ حسين معتوق(قده).

٣) المساهمة في كثير من أعمال البرِّ والإحسان في بلدته علمات، وتشجيعه لشقيقته الحاجة أم حسين على بناء مسجد لبلدته علمات قرب المركز الصحيّ الإجتماعيّ، والحسينيّة، وقلم المحكمة الشرعيّة في البلدة.

٤) تعاونه مع الإمام السيّد موسى الصدر في تأسيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، وفي تأسيس حركة أمل، وغيرها من أعمال.

٥) التعاون مع الإمام السيّد موسى الصدر، ومع الإمام الشيخ مُحمّد مهديّ شمس الدين(قده)، ومع آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان في تأسيس روضة الشهيدين، ومجمع الإمام الشيخ شمس الدين الثقافيّ، ومجمع الإمام السيّد موسى الصدر الثقافيّ.

٦) التعاون مع المرحوم والده في تقديم عقار، وبناء منزل عليه للمُقدس آية الله الشيخ حسين معتوق(قده)، كإمام لمدينة الغبيريّ.

٧) التعاون مع المرحوم والده في بناء غُرفتين في المدرسة العامليّة اللبنانيّة في النجف الأشرف، وفي بناء منزل في النجف الأشرف ووقفه لطلبة العلوم الدينيّة، حسب التفصيل المرعي الإجراء في هذه الوقفيّة الكريمة [1].

ج ـ إنجازات أخرى:

وللمرحوم الشيخ حيدر عوّاد إنجازات أخرى كثيرة أهمها ما يلي:

١) إقامة الشعائر الحسينيّة في مسجد الإمام زين العابدين(ع)، وإحياءُ المناسبات الدينيّة به، وَحُبُّه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشجيعه للتبليغ الدينيّ.

٢) وقوفه الدائم إلى جانب كبار علماء المسلمين الشيعة في بيروت والضاحيّة في صراعهم الفكريّ مع بعض التيارات المناقضة للإسلام وللتشيع، ولعروبة لبنان، ووقوفه إلى جانب المقاومة في كفاحها ضد العدو الإسرائيليّ [2].

٣) كان منزله في الغبيري دار ضيافة لبعض العلماء والخطباء والشعراء العراقيين الذين كانوا يقصدونه لقضاء حوائجهم من المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى أو لغرض تحصيل الإقامة على الأراضي اللبنانيّة. وقد أدركت في ضيافته الشاعر العراقي الكبير المرحوم الشيخ عبد المنعم الفرطوسي وولده فضيلة الشيخ حسين.

٤) إحياءه للسُنّة في محافظته الدائمة على الصلاة والنوافل والأوراد والأدعية، وفي رفعه للآذان بصوته الجميل والرخيم، وَحُبُّه لمكارم الأخلاق ومحافظته عليها.

وفي الختام لا يسعنا إلاّ التوجه إلى الله تعالى بالدعاء أن يرحم الفقيد الكبير برحمته وأن يحشره مع مُحمّد وآل مُحمّد وَحُسن أولئك رفيقاً، وأن يُلهم أشقاءه الحاج عادل، والحاج وجيه، والدكتور محمود، والحاجة أم حسين، ولديه الحاج مُحمّد والأستاذ علي، وبناته وأصهرته، وابن عمه سماحة رئيس المحكمة الشرعيّة الجعفريّة العليا المدير العام العلاّمة الشيخ حسن عوّاد، وآل عوّاد الكرام، الصبر وَحُسن العزاء، آمين.

(رئيس التحرير)

الهوامش:

(١) ـ كما كان لي شرف السكن في هذا المنزل مع أسرتي الصغيرة أوائل أيامي في النجف الأشرف في أواخر خريف عام ١٩٧١.

(٢) ـ وقد أخبرني حفظه الله عن قيامه مع سماحة العلاّمة الرئيس الشيخ حسن عوّاد بدعوة آية الله العظمى الشهيد السيّد مُحمّد باقر الصدر(قده)، إلى علمات وبلاد جبيل في أواخر الستينيات وقيامه بخدمتهما ونقلهما بسيارته الخاصة إلى علمات، ومن ثُمّ إلى بلدة افقا، وإرجاع السيّد الشهيد(قده)، إلى بلدة كيفون. وعن ذكرياته عن تلك الرحلة المباركة.



ذكرى المرحوم عبد العزيز بك أبي حيدر(*)

الحديث عن المرحوم الأستاذ عبد العزيز بك أبي حيدر هو حديث عن الرجولة، والأصالة، والوطنيّة، والشهامة، والنزاهة التي تربى عليها الراحل الكريم ونشأ عليها في أرض الحصون المباركة، وكانت برنامج حياته. ولا غرّو في ذلك فإنَّ الحصون قد أنبتت وأعطت بلاد جبيل ولبنان الكثير من الرجال الطيبين المباركين.

المرحوم الحاج الأستاذ محمد حمد أبي حيدر



كاتب عدل المنيطرة المرحوم
محمد حمد علي الحاج أبي حيدر



آية الله الشيخ حسين معتوق(قده)، وإلى يمينه العقيد الحاج كامل أبي حيدر، وإلى يساره المرحوم الأستاذ عبد العزيز بك أبي حيدر والمرحوم الحاج الأستاذ حسين أبي حيدر والشاب الصغير محمد حمد أبي حيدر في منزلهم في سقي فرحت. الحصون. في أواخر الستينيات من القرن الماضي

ونَخصُّ بالذكر بيت والد الراحل العزيز كاتب عدل المنيطرة المرحوم محمد حمد علي الحاج آل سليمان أبي حيدر، وبيت المرحوم محمد أفندي الحاج محسن آل أبي حيدر، وبيت المرحوم الحاج أسعد علي آل أبي حيدر، وغيرها من بيوت مباركة.

كما ترك لنا الراحل الكبير أُسرةً صالحة من ثلاثة ذكور وثلاث إناث من أهل الشهامة والنزاهة والعلم والخبرة والكفاءة تربوا التربيّة الصالحة على يدي والدهم الكريم، ووالدتهم الحاجة رضوى المصطفى المرعبي«أطال الله بعمرها».

كما لا ننسىَ دور الراحل الكريم في جميع أعماله كقائمقام في البقاع الغربي، وفي عكار، وفي طرابلس كأمين سر عام لمحافظة الشمال وغيرها من مناصب ومهمات قام بها في حياته كان بها مثالاً طيباً للوحدة الإسلاميّة ما بين السُنَّة والشيعة، وللوحدة الوطنيّة ما بين المسلمين والمسيحيين. وكان بذلك مصداقاً لكلام أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، حيث قال:«خَالطوا النّاس مُخالطة إن متم معها بكوا عليكم، وإن عشتم حنُّوا إليكم.» نهج البلاغة ج٤، ص:٥٠٨».

كما لا ننسىَ دور الراحل الكريم مع والدته المرحومة الحاجة زمزم محمد أفندي الحاج محسن أبي حيدر، وأشقائه المرحوم الحاج حمد، والعقيد الحاج كامل، والحاج نزار، والمرحومة الحاجة مريم نجيب عَمرو في تأسيسهم لمبرّة المرحوم الحاج الأستاذ حسين محمد حمد أبي حيدر لقراءة القرآن الكريم، ومجالس العزاء الحسينيّة، وأعمال البرِّ والإحسان في شهر رمضان المبارك والتي جرى وقفها الشرعي في عام ١٩٨٦.

وكانت هذه المبرّة واحة عطاء وخير في شهر رمضان من كل عام لبلدة الحصون ولبعض القرى الأخرى في المنطقة.

كما لا ننسىَ تعاوننا معه ومع الأساتذة الكرام في تأسيس الرابطة الثقافيّة لبلاد جبيل، والتي ترأسها منذ عام ١٩٩٩ ولغاية وفاته.

كما لا ننسىَ تعاوننا معه ومع إبن شقيقه الأستاذ محمد حمد أبي حيدر الذي قام بتقديم العقار الذي يملكه في سقي فرحت. الحصون. عن روح المرحوم والده لجمعيّة المبرّات الخيريّة لبناء حسينيّة ومسجد في هذه القرية عام ٢٠٠٠م، لتكون واحة خير وسلام وعطاء لجميع المؤمنين، وصدقة جارية عن المرحوم الحاج حمد محمد حمد أبي حيدر، ولسماحة آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله(قده)، وللمحسنين الكويتيين حفظهما الله تعالى.

كما لا ننسىَ مرجعيّة الراحل العزيز لأرحامه من آل أبي حيدر، وآل عَمرو، وآل قيس، ولأهالي قرى وادي علمات في الملمات والمهمات أيام الأحداث التي عصفت بالوطن الحبيب.. حيث كان يأمر الجميع بالتوكل على الله تعالى واللجوء إليه، والرجوع إلى الضمير، والقانون اللبنانيّ.

فهنيئاً لراحلنا العزيز بما ترك من أعمال خيّرة وعائلة كريمة، وتعازينا الحارّة لأبناء عمنا الكرام آل أبي حيدر، ولأسرة الفقيد، ولجميع أصدقائه ومحبيه بهذا المصاب الجلل. سائلاً الله تعالى للفقيد الرحمة والحشر مع مُحمّد وآل مُحمّد. وحَسُنَ أُولئك رفيقاً. آمين.

(رئيس التحرير)

الشيخ علي شمص
والهجرة إلى الشرق



أ ـ الهجرة إلى الشرق:

يخطأ من يظن أن هجرات اللبنانيين أواخر أيام الدولة العثمانيّة كانت إلى القارة الأمريكيّة في البدء، ومن ثُمَّ إلى القارة الأفريقيّة بواسطة الفرنسيين ثانياً، وأخيراً وفي المنتصف الأخير من القرن العشرين كانت إلى أستراليا، وأوروبا ودول الخليج النفطيّة، متناسين هجرة اللبنانيين إلى سوريا، والعراق، وإيران، ومصر، وسائر بلاد الشرق عبر التأريخ.

ولعلّ بداية هذه الهجرات اللبنانيّة وأكبرها كانت هجرة قسم من العائلات الدرزيّة في جبال الشوف إلى منطقة حوران السوريّة في القرن الثامن عشر الميلادي أيام حكم الأمراء الشهابيين لجبل لبنان.

ثُمَّ هجرة أخرى كانت لقسم من العائلات الشيعيّة ولكبار العلماء في تلك الأيام من جبل عامل إلى العراق، وإيران بعد أن عصفت جنود أحمد باشا الجزار والي عكا بجنوب لبنان عام ١١٩٥هـ الموافق لعام ١٧٨٠م.

وهجرة قسم من العائلات المارونيّة إلى مصر أواخر القرن التاسع عشر الميلاديّ وأوائل القرن العشرين.

وهجرة عائلات شيعيّة كثيرة من جبل عامل، والبقاع، وجبل لبنان إلى دمشق، وحوران، وحمص في سوريا في أواخر القرن التاسع عشر الميلاديّ، وأثناء الحرب العالميّة الأولى.

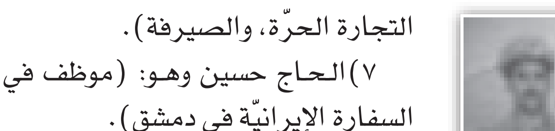
وحكاية فضيلة الشيخ علي إبراهيم شمص التي سوف يحكيها لنا حفيده الحاج الأستاذ محسن الأمين حيدر شمص أمين صندوق بلديّة مشّان ـ قضاء جبيل، هي حكاية رجل مؤمن هاجر من بلدته مشّان إلى مدينة جبيل ومن ثُمَّ إلى قرية شعث البقاعيّة ومن ثُمَّ إلى مدينة دمشق أيام الحرب العالميّة الأولى لطلب الرزق الحلال، وعن كيفيّة إستيطانه لدمشق وتأسيسه لأسرة كبيرة ومحترمة، وكيف وفقه الله تعالى، لطلب العلم والتتلمذ على يديّ أحد علماء دمشق وهو فضيلة الشيخ مصطفى المسكي وإقترانه بكريمته الحاجة سكينة. وتأسيسه برعاية وإشراف آية الله السيّد حسين مكي العامليّ قدس سره، لمركز الإمام زين العابدين عليه السلام في حي من أحياءِ جبل قاسيون حتى أصبح هذا الحيّ في محافظة دمشق معروفاً بإسم حيّ الإمام زين العابدين عليه السلام تيمناً بوجود هذا المركز المبارك به.

والذي يسترعي الإنتباه في ما تقدم من كلام هو، محافظة المرحوم الشيخ علي شمص مع أولاده وأحفاده على جنسيتهم اللبنانيّة، وعلى صلة الرحم والمودّة مع أقاربهم في قرية مشّان، وعلى مشاركتهم لإرحامهم في السراءِ والضراءِ، وعلى أرزاقهم، وبيوتهم في مشّان، وفي ضاحية بيروت الجنوبيّة.

ب ـ مع الأستاذ الحاج محسن الأمين حيدر شمص:

الأستاذ الحاج محسن الأمين حيدر شمص حفيد فضيلة الشيخ علي شمص من الشباب المؤمن المثقف في بلدة مشّان الجبيلية، والمعروف بحبّه لله تعالى، ولبلدته مشّان، وللبنان، قد إختاره الأهالي أميناً لصندوق البلديّة، ثقة بكفاءته وأمانته، توجه إليه رئيس تحرير هذه المجلة بالسؤال عن المرحوم جدّه طالباً منه إعطاء نبذة مُختصره عنه، وقد أفادنا بما يلي: إنَّ المرحوم جدّي هو فضيلة الشيخ علي بن إبراهيم بن أحمد من آل شمص، من مواليد قرية مشّان ـ قضاء جبيل سنة ١٨٨٢م، حيث ترَّبى وترعرع فيها وتعلّم بها القرآن الكريم وأنصرف للعمل على النحو المتعارف في تلك الأيام في الزراعة وغيرها لمساعدة والديه بصفته الأكبر سناً في أُسرته، كما قد تزوج في مشّان وأنجب ولدين ونتيجة للظروف الصعبة، والمجاعة والجراد الذي إنتشر في جبل لبنان، أيام الحرب العالميّة الأولى نزح إلى مدينة جبيل للعمل قرب شقيقه حسين الذي كان قد سبقه إليها للعمل في مصلحة التلغراف العثمانيّة، ومن ثُمّ إنتقل بعد ذلك بمدّة شقيقه للعمل في تلك المصلحة في دمشق، وأمّا جدّنا الشيخ عليّ فقد إنتقل مع والده وأسرته إلى قرية شعث في قضاء بعلبك وبقيّ فيها مدّة للعمل والإرتزاق، ونتيجة للأمراض والمجاعة التي إنتشرت في تلك الآيام فقد توفيّ والده وزوجته وولداه في شعث. ممّا دفع جدّنا رحمه الله للإنتقال سيراً على الأقدام إلى مدينة دمشق حيث وصلها أواخر سنة ١٩١٧م، أيام دخول الإستعمار الفرنسي والحلفاء لدمشق، وقد إستقرَّ في منطقة الصالحيّة في مدينة دمشق.

وأثناء إقامته في دمشق تعرّف على





الشيخ علي شمص مع ولده المعاون أول الحاج مصطفى وولده القارئ الحاج حسن مع أحد أحفاده في طرابلس من منطقة الميناء. في أوائل السبعينات من القرن الماضي

فضيلة الشيخ مصطفى المسكي(وهو من السادة العباسيين) وتتلمذ عليه.

والشيخ المسكيّ الآنف الذكر كان من المشهود لهم بالتقوى والفضيلة وكان من قراء العزاء المعروفين في دمشق، ومن تلامذة الإمام السيّد محسن الأمين الحسينيّ العامليّ قدس سره[1].

ونتيجة لثقة الشيخ مصطفى بالمرحوم جدّنا فقد زوجه بجدتنا المرحومة الحاجة سكينة وأنجب منها تسعة أبناء وإبنتين وهم:

١) الحاج مُحمّد سعيد وهو: (مُعلّم بناء).

٢) الحاج حيدر وهو: (تاجر أقمشة).

٣) الحاج حسّان وهو: (أستاذ في تجويد القرآن الكريم، وتاجر أقمشة).

٤) الحاج عبد الكريم وهو: (بطل لبنان وسوريا سنة ١٩٧٥ في المصارعة الرومانيّة، ويعمل أيضاً في التجارة الحرّة).

٥) الحاج مصطفى وهو: (متقاعد وكان يشغل وظيفة معاون أوّل في سلك الدرك اللبنانيّ).

٦) الحاج جواد وهو: (يعمل في التجارة الحرّة، والصيرفة).

٧) الحاج حسين وهو: (موظف في السفارة الإيرانيّة في دمشق).

٨) الحاج عدنان: (موظف في شركة للنقل السياحيّ في دمشق).

٩) الحاج يوسف وهو: (يعمل في التجارة الحرّة).

١٠) الحاجة زينب وهي: (أرملة المرحوم المحامي علي شمص).

١١) الحاجة مريم وهي: (زوجة الحاج محمد حسن المسكي، وهو موظف متقاعد).

ج- من إنجازاته:

كان المرحوم جدّنا مشهور بأمانته وإيمانه، وتقواه، وطهارته، ومن أصحاب الكرامات، وكان موضع ثقة للمقدس المرحوم آية الله السيّد حسين يوسف مكيّ قدس سره، وللعلاّمة السيّد محمّد رشيد مرتضى قدس سره.

وقد كرّس قسماً كبيراً من عُمره في دمشق لبناء حسينيّة ومسجد بإسم الإمام زين العابدين عليه السلام، في منطقة جبل قاسيون وذلك بإشراف ورعاية المُقدس المرحوم السيّد مكيّ قدس سره، بالتعاون مع المحسنين الكرام حيث أصبح هذا المركز علماً على ذلك الحيّ الذي دُعي بإسم زين العابدين عليه السلام.

وقد إضطر رحمه الله، للإقتراض ورهن منزله في ذلك الحيّ لإتمام الأعمال في المسجد والحسينيّة الآنفيّ الذكر. وقد منَّ الله تعالى عليه في أواخر حياته بفكاك رهن منزله، وللوفاء بذلك القرض، كما وفقه الله تعالى لتأدية العمرة والحج في حياته ثلاث مرات، كما كان يواظب على رفع الآذان طوال حياته في دمشق ومن على سطح منزله في حيّ الإمام زين العابدين عليه السلام، ومن خلال ذلك المسجد الذي وفقه الله تعالى لبنائه بالتعاون مع المحسنين الكرام.



فضيلة الشيخ حسين الحاج مصطفى شمص إمام بلدة مشّان

كما ترك رحمه الله، أُسرةً مؤمنة، وملتزمة بالتقوى، والطهارة من الأبناء والأحفاد سالكين طريقه المستقيم في الحياة.

ومن أبرز هؤلاء حفيده فضيلة الشيخ حسين إبن الحاج مصطفى إبن الشيخ علي شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لإبناء جبيل وكسروان، وإمام بلدة مشّان، وحفيده الآخر فضيلة الشيخ حسن بن حسّان إبن الحاج حسن إبن الشيخ علي شمص وهو قارئ عزاء، ومن طلبة العلوم الدينيّة في حوزة الإمام الخمينيّ قدس سره، في منطقة السيّدة زينب عليها السلام - دمشق.

لقد ترك رحمه الله الأثر الطيب في نفوس معارفه، وأصدقائه، ومريديه، وأرحامه، ولا زال أولئك يذكرونه بالخير ويتكلّمون عن كراماته ومناقبه وسمو أخلاقه الصالحة التي جعلته قدوة للمؤمنين.

إنتقل جدّنا رحمه الله إلى جوار الله تعالى في عام ١٩٨٠م، حيث صُلّيَ عليه، ودفن في روضة الإمام زين العابدين في منطقة جبل قاسيون في محافظة دمشق، عن عُمر قارب المائة عام.

حوار مع محسن الأمين شمص(هيئة التحرير)

الهوامش:

(١) - بعد أن إستقرَّ الشيخ عليّ في دمشق تزوج امرأة أخرى وأنجب ولداً منها، ولكن شاء الله تعالى وفاة تلك الزوجة مع ولدها حيث عزف بعدها عن الزواج وبقي فريداً وحيداً مقتدياً بسيرة أبي ذرٍّ الغفاريّ(رض)، وطوى لياليه وأيامه بالصلاة والدعاء، وفي إحدى ليالي القدر التي أمضاها بالصلاة والدعاء إلى الله تعالى وبقراءة الآية القرآنيّة:[« ربّ لا تزرني فرداً وأنت خير الوارثين» وترددادها كثيراً رأى في المنام رؤية صالحة، كما رأى أحد أصدقاء الشيخ على رؤيً أُخرى طُلِبَ منه بها أن يسعى لتزويج الشيخ علي بكريمة الشيخ مصطفى المسكي، وهكذا تمَّ تلبية دعاء الشيخ عليّ والإستجابة له بالزواج وبالذريّة الصالحة.

الحلقة الأولى من:

ذكريات أدبيّة للنشر

إنّ شواغل المثقفين اللبنانيين وهمومهم الإبداعيّة تطرح مسائل ترتبط بعمليّة الإبداع فكراً وبحثاً وفناً من جهة وبالشروط الإجتماعيّة والحياتيّة لهذه العمليّة من جهة أخرى.

وإنّ مسيرة ثقافتنا وآفاق تطورها تتصل بمصير الوطن وآفاق تطوره. ومن الطبيعي أن يلتزم المثقفون بالدفاع عن الحياة ضد كل أشكال إبادتها وبالدفاع عن الحريّة ضد كل ألوان القهر والمصادرة...

وفي هذا السياق حدثني فضيلة الشيخ القاضي الدكتور يوسف عَمرو أنّه إلتقى في دمشق الشاعر والمفكر الدكتور أسعد عليّ فإنتفضت ذاكرتي واستجمعت قواي وتداعت الأفكار والصور في مخيلتي وعادت صورة الجامعة اللبنانيّة الوطنيّة عماد التعليم العالي في لبنان ووسيلته الإنمائيّة الأولى وعقله المخطط وحافظ ثقافته ومصهر الإبداع فيه والأمينة على القيم الإجتماعيّة الموحِّدة البناءة وتذكرت أستاذنا الدكتور أسعد علي في كتابه «صناعة الكتابة» والدور في نقل المعارف ونقدها وتحليلها وتطويرها وعن وسائل ومسلتزمات الفكر النقدي وحسّ الإختيار وحُسن الأداء والإيصال.....

وهو الّذي يشعر بألم الزمان والأشياء من عدوان بعضها على بعض. أيقن أنَّ الشعر غذاء النفس وهو متعلق بالمنابع أكثر من تعلقه بالقواعد وأكثر وفاء لطاقة الجوع من مخازن الطعام..

وكان يستمع إلى أنين الكتب الجريحة وإنهمار مطر الشعر المتساقط من قصف الإنفعال وبرق العاطفة ولذلك تحمل مجموعتاه الشعريتان عنواني:» في الملجأ» و «كتبي الجريحة» بعد الإصابات التي إخترقت قلوب كتبه «في الطريق الجديدة»[1] في بدايات الحرب اللبنانيّة.

وينقلنا أسعد علي إلى الحوار الّذي كان يدور بينه وبين أبيه « لغة أبي» حوار لا يقلّ عن حوار القذائف التي كانت لغة التخاطب بين الأخوة في بيروت السبعينيات.

فالدكتور أسعد علي يرفض «أن يرتدي لفه[2] خضراء ترمز إلى إنتسابه لعليّ والزهراء عليهما السلام لأنّها بلون العشب الذي تدوس عليه الخراف وترعاه.

ولا يريد لرأسه لفة سوداء لأنَّ السواد لون ليلي والليل رمز النوم ورفض أن يجعل اللفة بيضاء لأنّ اللون الأبيض حيادي قابل للإنطباع بأي لون واختار اللون الأزرق لأنّه يربط عمق البحر بعلّو السماء كلاهما زرقة عميقة «فمن الماء حركة الأحياء الجسديّة ومن السماء حركة الأحياء الروحيّة» فانقاد الدكتور أسعد علي إلى الحيرة التي خلّصه منها الشعر المنغم فكان أن صبّ حيرته وغضبه وقلقه في عباراته وتخطّى الشاعر جهله بمرامي أبيه عندما طلب منه أن يضع عمامة عندما إكتشف السر لأنّ والده كان يريد لرأس إبنه أن يرتفع بالنور كالشمس إقتباساً في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ سورة التكوير، آية:١. أي رفعت وإستدارت وأنارت.

وهـذا الحوار الساخن بين الولد وأبيه ينفع اليوم جيل الشباب الرافض ويفتح الباب إلى التأمل بإرادة الآباء. وفهم القديم فهماً عميقاً يكشف أسرار التعلق بالموروث كما ينفع جيل الشيوخ من الآباء والمرّبين فيفتح لهم الباب إلى إعتبار مشيئة الأطفال في صغر السن ومرح الأمل.

إنّ تأمل حياة الدكتور أسعد علي الشاعر والمفكر يظهر لنا تجربة فريدة في تأريخ الشعر العربيّ تجربة تجسّد وحدة مدهشة بين حدسه الفني وحياته الشخصيّة الحافلة وثقافته المتكاملة كوّنت معاناة فريدة وحققت تماهياً عجيباً بين شعره وفكره وأحداث حياته. فشعره كان سبيله إلى الحقيقة وأنّ فكره كان سبيله إلى الشعر. ومن هنا كانت جرأته المذهلة في مواجهة الحقيقة وكان إستبصاره الفلسفي الشامل الّذي يستقطب الزمن كله فلا يفصل بين الماضي والحاضر والمستقبل ولا يقف عند حدود المكان أو حدود الذات...

ولم تعد العلاقة تقتصر على مستوى الطالب والأستاذ وإنّما تعدّتها بالصدفة إلى التلاقي والتزاور عندما كنت ضمن لجنة تكريم الشاعر القروي رشيد سليم الخوري شاعر العرب الأوّل في جبيل في آذار ١٩٧٥م، وكان هذا الشاعر مدعوّاً لألقاء كلمة بمناسبة عيد المولد النبويّ الشريف في برج حمّود، وإنتقلنا إلى بيروت معاً ومِلنا إلى منزل الدكتور أسعد علي وكان الملتقى كريماً وحاراً وجلستُ مُنبهراً ومُنتعشاً بحدوث يوم الجمع، وتبادل الشاعران المؤلفات وأهدى القرويُ


الدكتور أسعد علي في منزله في دمشق

أستاذنا أسعد علي ديوانه مقدّماً بما زلت أذكره.

مـن الـرشـيـد الأرشـد إلـى الـعلّـي الأسعـد
هـــــــديــــــــةً فـي يـوم عـيـد المولـدِ

ولا زلتُ أحتفظ بما جاء في كلمة القرويّ في إحتفال برج حمود:

«أيها المُسلمون»

ديـنـكـم ديـــن الـعـلـم ولكنكم أنتم الجاهلون
ديـنكـم ديـن التيسير ولكنكم أنتم المعسرون
ديـنـكـم ديـن النصرة ولكنكم أنتم المتخاذلون

قال رسول الله «لا ترجعوا بعدي كفاراً بضرب بعضكم رقاب بعض» .

يولد النبيّ على ألسنتكم كل عام ويموت في قلوبكم كل يوم. ولو ولد في أرواحكم لولدتم معه ولكان كل منكم مُحمّداً صغيراً ولكان الخلق منذ ألف سنة مسلمين... «إني لموقن أنّ الإنسانيّة التي يئست من كل فلسفاتها وعلومها وقنطت من مذاهب الحكماء جميعاً لن تجد مخرجاً من مآزقها وراحة لروحها وصلاحاً لأمرها إلا بإرتمائها في حضن الإسلام تجد فيه حلاً لمشكلة الحياة.

عـيـد الـبـريّـة عـيـد الـمـولـد الـنـبـويّ
فـي الـمـشـرقـيـن لـهُ والـمـغـربـيـن دويّ».

وهـا إنـي اليوم أكتب بناء لرغبة الأخ والصديق الشيخ القاضي الدكتور يوسف عَمرو لهدف. فلا أهم من أن نكون رماة ـ لهم حكمة الإنحناء في القوس والإستقامة في السهم.

وغايتي ألا تصيب حكمة إنحناء القوس الحقيقة بإستقامة السهم. غايتي أن أكون مُصيباً أو مُصاباً بالحقيقة وأعترف لكم أنني من المصابين لا المصيبين فيها، فالمصيب فيها محاميها. وأمّا المصاب فيها فعاشقها. ومن هنا فإنّ حكمة إنحناء القوس وإستقامة السهم لن تصيب من الحقيقة إلاّ عاشقيها. ولأجل ذلك أرادوا صلب المسيح ودفعوا إلى قتل الحسين، وجرَّعوا السُمّ سقراط.

أهمّ ما يجمعنا اليوم هو أننا لم نخسر أجنحتنا وقدسيّة دم الحبر في أقلامنا. لم نخسر أوطاننا. لم نخسر شعوبنا. لم نخسر خيالنا. فلا شيء في العالم أجمل من أننا مُبدعون. ولا شيء في العالم أفضل من أننا عُشاق الحقيقة.

ما زلنا يا إخوتي صرعى التعصب والأميّة الحضاريّة، ما زلنا أسرى التخلف والجهل وعمى التقاليد، وما زلنا نخاسين عيارين نتاجر بأوطاننا. ما زالت أقطارنا زنازين واسعة تسجن فيها الكلمة وَيُجلَد فيها الحرف وَيُسحلُ المنطق والفكر والعقل. ما زالت تربتنا التي تنبت الزهر والخصب والشعر تتنكر لنبتة لطيفة إسمها المحبة ولا يتسع صدرها لغرسة جميلة إسمها الديمقراطيّة.

تلك الآفات حاربها المثقفون وحاربها القروي والدكتور أسعد علي.

ومن أجل الإسهام في دحر الآفات وإنتصار القيم جئت أكتب اليوم عن رمز ثقافتنا الوطنيّة وعن رمز ثقافتنا القوميّة وتكون هذه المقالة صرخة:

من منبع النيل إلى مصب الفرات
من أطراف الجزيرة إلى جبهة لبنان
من شاطئ الخليج إلى أذيال الصحراء

ولنتواضع: هذه صرخة من قمة صنين الشاهق إلى السماء إلى حضن جبيل التي تجمع أصداف الفينيقيين.

وقال الدكتور أسعد علي:

«إذا كان نشر الشعر عملاً إنسانيّاً أحياناً فمن الإنسانيّة كذلك أن نعيش مستوى ذواتنا وأن نكرّم الشعر بالصمت الأعلى».

د. حسن حيدر أحمد

أستاذ جامعي، مدير ثانويّة المعيصرة الرسميّة

الهوامش:

(١) ـ الطريق الجديدة ، وهي قسم من منطقة المزرعة العقاريّة في محافظة بيروت، وهي تشمل عدّة أحياء مثل قصقص، والحرج، وجامعة بيروت العربيّة وغيرها، وكان الدكتور أسعد علي يسكن في حيّ من أحياء الطريق الجديدة.

(٢) ـ اللفة: ومعناها باللهجة السوريّة اللبنانيّة العمامة التي يعتمرها على رأسه السادة الأشراف أو رجال الدين المسلمين أو بعض حجاج بيت الله الحرام.



مُؤمنٌ في كربلاء[1]

إنّي إقتديتُ بكربلا والإقتداءْ   قد زوّدَ الإيمانُ روحي بالصفاءْ

وغدوتُ فيها شِبْهَ عُشبٍ ذابلٍ   وَغَدَتْ لروحي شِبْهَ شلالاتِ ماءْ

في كربلاءِ وَقفتُ وقفةَ مُؤمنٍ   نادي الحسين كي يردَّ على النداءْ

وتردَّدَ الصوتُ العظيمُ من السما   الله أكبرُ ذا الصدا مَلأ الفضاءْ

وَدَمُ الحسينِ بكربلاءِ مَحجّنا   ما راحَ هدراً في الثرى ذاكَ الدماءْ

أمسى الطريقَ إلى الحياةِ يدلّنا   بحياتنا نحوَ السعادةِ والهناءْ

ما كربلاءُ وأنا أُردّدُ مُؤمناً   أدّيتُ فَرضي مُؤمناً خيرَ الأداءْ

دربُ الهدايةِ بالفضائلِ أشْرَقَتْ   كيما يشعُ على الفضا كلُّ الضياءْ

أمٌّ رؤومٌ والحنانُ حَنانُها   قد ألبستني في التُقى خيرَ القِباءْ

رَمزُ الطهارةِ والنقاوةِ وَالتُقى   حَاكتْ لنا من ثوبِ عفّتِها رِداءْ

قد علّمتني والسُّمو سموّها   حتّى أُسامح في حياتي مَنْ أساءْ

قد علّمتني من دماءِ شهيدِها   أنَّ الشهادةَ وحدَها رمزُ البقاءْ

قد أرشدتني في مسيرة عيشتي   حتى أوجّه خطوتي نحو السماءْ

قد ساعدتني في الحياةِ وقصدها   أنْ يُمحّى من عيشتي بؤسُ الشقاءْ

وكأنّها للتائهينَ منارةٌ   للمؤمنين كأنّها نجمٌ أضاءْ

ذي كربلاء وأنا ابن حسينها   لفديتها لو كانَ يومٌ للفداءْ

كي ما يصير بخيرِ حالٍ حالُنا   والكونُ يحيا بالرفاهةِ والرخاءْ

يا أُمّةَ الإسلام هيّا وازحفي   غُبي الفضائلَ من طَهارةِ كربلاءْ.

في: ١١/١٢/٢٠١٠م.

بشارة السبعلي

الهوامش:

(١) ـ بشارة عسّاف السبعليّ، شاعر، وأديب لبنانيٌّ، من مواليد عام ١٩٥٥م، في بلدة المياسة ـ المتن الشمالي. أستاذ في اللغة الغربيّة وآدابها في المدارس الرسميّة، والخاصة منذ عام ١٩٧٦م، ولغاية تأريخه، عضو إتحاد الكتّاب والشعراء العرب، له مؤلفات أدبيّة عديدة في الشعر والنثر. ترجمت بعض مؤلفاته للغتين الفرنسيّة والإنكليزيّة.

القصة القصيرة الأولى:

صورة من صور الحياة

عرفتها صديقة لأدراج ولبلاط البيوت والمحلات في حيّنا. أراها كل يوم وهي مارّة أمام بيتنا متثاقلة الخطى تتأبط كيساً وضعت فيه عدّة العمل التي تحتاجها لتزيل بقايا إهمال النّاس وأثار أقدامهم وأفواههم عن الأدراج ومداخل البيوت. إنها الخالة أم صبحي، تلك الأرملة التي حملت سنيّ عمرها السبعين لتعمل حرصاً على كرامتها وحفاظاً على ماء وجهها. فهي أمٌّ لم تعرف من الأمومة إلا الشوق والحنين إلى ولدها لأنّ زوجها تركها وحرمها من فلذة كبدها بعد أن فقدت إبنتها أثناء الحرب اللبنانيّة، وخسرت من جسدها ما يخوّلها أن تكون أمّاً من جديد.

إنتقلت إلى بيت ذويها لتعمل في الزراعة وقطاف الزيتون، وهي تحمل وصمة طلاقها وعدم إنجابها في مجتمع إفتقر أفراده للرحمة، وكثرت فيه لسعات الألسن.

شاءت الأقدار أن تتزوج من رجل متزوج أصيبت زوجته بمرض عضال وله منها خمسة أولاد لا يريد زيادتهم. وهكذا أصبحت أم صبحي زوجة ثانية لرجل غريب عن بلدتها لتحمي نفسها من ألسنة النّاس وقسوة نظراتهم.

دام زواجها الثاني خمسة وثلاثين عاماً لغاية وفاة زوجها. ومن هنا بدأت رحلة الشقاء الثانيّة لأنّه لم يترك لها ما يحميها من أنياب العوز والفاقة، فقد طردها أولاده من البيت الذي صبغت جدرانه بأحزانها وشهد مراحل مأساتها وسمه أنين آهاتها بعد ثلاثة أيام من وفاة والدهم.

غادرت منزلها من دون أن تلتفت إلى الماضي، تركت لهم كل شيء، حتى المقتنيات التي أشترتها من نتاج عملها في محل البقالة الذي إستأجرته لتنسى مرارة أيامها ووحدتها ولتكفي نفسها، فهي أبت أن تكون عالة على زوجها الذي كان يقدم كل ما يجنيه لأولاده وزوجته الأولى بغيّة إرضائهم.

وكان الزمن أمعن في زيادة قهرها فصدمها بعدم إعتراف ولدها بأمومتها وإعتبارها غريبة عنه لأنّه يعتقد بأنّها تخلّت عنه بإرادتها ولا فضل لها عليه، فكأنّ ذلك العذاب لم يكن كافياً لها حتى أضيف إليه تخلي إخوتها عنها وتركها لمصيرها من دون مأوى، لأنّها لم ترث من زوجها ولم تحصّل منه على ثمن سنين عمرها الذي أفنته في خدمته ورعايته، وهذا الخطأ في رأيهم تحمل وزره لوحدها، وما كان إلا حجّة ليتركوها وحدها تواجه قدرها وآلامها. ولكن الله لا يترك أرملة لجأت إليه ولاذت بحصنه، خائفة، ذليلة، مظلومة، متضرعة تطلب الرّحمة والستر وحسن الختام.

ها هي الخالة أم صبحي تعيش الآن مرتاحة في بيت متواضع رصيدها رحمة الله، ومحبة النّاس، وعطفهم عليها، ومساعدتهم لها.

أخي القارئ إنّ الحفاظ على رابط الدم وصلة الرّحم واجب على كل إنسان ونكرانهما عقوق وخطيئة يحاسب المرء عليهما يوم لا ينفع الندم. فالأخ الحق هو من يشعر بحزن أخيه ويحميه من أخ مصدرها يأس وألم. والإبن البار من يجد العذر لأمه ويقف إلى جانبها مهما كانت الظروف، فويل لأمّة تلاشت قيم إنسانها وفسد دم أبنائها ولم يعد يغلي في الشرايين لرفع الظلم ونصرة الضعيف وحماية الأرض والعرض[1]...

الحاجة نمرة حيدر أحمد



الهوامش:

(١) ـ هذه القصة واقعيّة ما زالت بطلتها تحيا بيننا تعاني من قسوة قلب ولدها.

القصة القصيرة الثانية:

أنــــيـــــس احـــلامـــي

إستيقظت ذاك الصباح مع طلوعِ الفجرِ للصلاةِ والدعاء، وتوجهتُ إلى حُجرتي المواجِهة لمكتبي، وبعدما أنهيتُ صلاتي، سمعتُ صوتاً يناديني: إمسكيني، إحمليني، وخُطّي بأناملك عبارات الفرح التي تبدو على وجهك، إلتفتُ نحو مكتبي لأرى مصدر هذا الصوت، فإذ به قلمي الحبيب يحاكيني، فقلتُ له: هذا أنتَ أيُّها الصديق، كيف عرفت أنّي مُبتهجة؟. أجابني: عيناك تلمعُ بريقاً، ووجهك يقطر لوجهي نوراً، قلت: هذا صحيح يا رفيق كتاباتي، يا من أرويت العُطاشَ من المعرفة وطعمك غذاءٌ للعلم، يا من تشرب الحبر لترويَ عطش الفكر، نعم أنّت صغيرٌ في اليد ولكنك كبير في العطاء، نعم أنا سعيدة بأحلامي، سأنّصُّ عليك ما رأيتُ في حلمي هذه الليلة: رأيت في منامي بعد إنتظارٍ طويل أنيس أحلامي آتياً قربي يناديني نظرت إليه، وقلت: أبي، هذا أنتَ يا عزيز فؤادي، ولكن كيف هذا؟ أيُعقل أنّك معي من جديد؟ كان ينظر إليّ مُبتسماً، لم ينطق بكلمة واحدة، وأنا أنظر إليه باسمةً مسرورة، أتذكَّرُ شريط حياتي معه منذ الطفولة التي عشتها بأروع لحظاتها، ذاك العالم الزاخر بالمرح والإنطلاق، العامر بالأماني والآمال، خضتُ طفولتي دون أن أُرهَقَ بآلامها أو أُربَك بأحكامها.. حتى وصلتُ بنظرتي إليه إلى ذكريات الصبا، تلك الفترة التي إمتزجت بالحبِّ دون رياء، والصداقة الصادقة، والصدق دون زيف، تلك الفترة التي تزوّدتُ فيها من تربيتكَ زاداً يُرشدني ويساعدني على شقّ طريقي في الحياة، وبينما كنت أُمعنُ النظر إليه بسعادة لا توصف إستيقظت على صوت آذان الفجر فقمتُ للصلاة والدعاء كما رأيتي أيُها القلم الطيب، نعم مسرورة لإنني رأيته من جديد بعد إشتياقٍ طويل وحُزن على الفراق، أكتبِ الآن بواسطتك هذه العبارات التي تخففُّ عني الحُزن والعبرات.

وبعدُ، يا لضياعي بعد أبي.. ما أراني إلا تائهةً بين أمواج الحياة أتحسرُ بقلبٍ والهٍ على فُقدانه، وكم كنتُ أتمنى بقاءه سنوات أطول، ولكنَّ الموتَ خُطّ على ولْدِ آدم لاً مَفرَّ منهُ ولا مَهربَ عنه، ولكنِ الحمد لله على كل حال والحمد لله على بقاء أُميّ وقلمي إلى جانبي في أصعب الظروف واللحظات...

خديجة سمير عمرو
مُدّرسة في ثانوية المعيصرة النموذجيّة الحديثة.

القصة القصيرة الثالثة:

البحر وطيور النورس



في صباح يوم من أيام الشتاء القارس، كانت السماءُ مُتلبدةً بالغيوم، ترسل لنا المطر تارةً، والرياح أخرى، قررت أن أبثَّ شجوني للبحر وأشكو إليه ما حلَّ بوطني الجميل من مآسٍ، وتجاذب بين المسؤولين، وإضاعةٍ لحقوق المواطن في التربيّة، والتعليم، والصحة، والتأمين.

فأرتديت ثيابي على عجل مُنتهزةً إنقطاع المطر للذهاب إلى الشاطئ القريب من منزلي والذي تعشش في بعض جدرانه المتداعيّة بعض طيور النورس الجميلة.

ألقيت تحية الصباح على البحر وأمواجه المتلاطمة، علَّ الرياح الباردة القادمة منه تُنعش بعض تلك الشجون والأحلام حول وطني الحبيب!

وقبل أن يجيب على تحية الصباح بادرني بالسؤال والكلام: أليست أيامي هي تأريخ لبنان؟.

أليست أحرف النور الأبجديّة التي أنارت سماء أوروبا، وأفريقيا كانت جبيليّة بإمتياز صادرة من «بيبلوس»؟

أليس لبنان مديناً لي في ماضيه وحاضره، وفي إقتصاده وسياحته، وفي طعامه ومقامه الجميل في هذا الشرق؟

وقد قطعت حديثه أصوات طيور النورس الجائعة التي إنقضت على مئات الأسماك الصغيرة الطافيّة على الشاطئ لتلتهمها.

إعتراني الشك من كلام البحر وحديثه، راحَ نظري نحو اليمين والشمال عسى أن يكون كلامه خيالاً ووهماً!

وإذ بنظري يقع على بعض طيور النورس قرب مجاري صرف المياه الآسنة، والمجاري الصحيّة أخذتني نحو الحقيقة... أيقظتني من غفلتي، وجعلتني أشعر بصدق كلام البحر وشكواه الأخيرة.

جبيل . سلوى الحاج أسعد أحمد عمرو.

التأثيرات السلبيّة للمبيدات الزراعيّة

إنّ أهم معوقات الإنتاج الزراعيّ في لبنان والمنطقة هي، الآفات الزراعيّة سواء كانت حشرات، عناكباً، ديداناً ثعبانيّة، أمراضاً نباتيّة، أعشاباً ضارة وغيرها.

ومعظم الدراسات تشير إلى أنّ الخسائر التي تسببها الآفات تتراوح ما بين ٢٠-٧٠٪ وذلك حسب نوع المحصول والمنطقة المزروعة، يضاف إلى ذلك ما نسبته ١٥-٢٥٪ في مرحلة الحصاد أو بعده، فعلى سبيل المثال يمكن لحشرة السونة EURYGASTER INTERGRICEPS أن تخفض بحدود ٩٠٪ من إنتاج القمح في العراق وسوريا.

أمام هذه المخاطر الجديّة إستخدم الإنسان العديد من الطرق والوسائل للتخلص من إضرارها، ومن أهم الوسائل الحديثة وهي الأكثر أهميّة من الناحيّة الإقتصاديّة هي التوصل إلى إيجاد أصناف مقاومة لتلك الآفات، وعلى سبيل المثال إيجاد الأصول المقاومة للإصابة بحشرة الفيللوكسيرا، وهي الآفة الخطرة التي كادت أن تؤدي إلى إنقراض الكرمة في العالم (٤١ ب الأمريكي) كما إستخدم الإنسان طرقاً عديدة مثل فلاحة التربة حتى يعّرض الأطوار الحشريّة للعوامل الجويّة والطيور، حدد مواعيد الزرع وإستعمال الدورات الزراعيّة وغيرها.

ولكن مع التطور العلميّ وبالتحديد تطور صناعة الكيمياء في بداية النصف الثانيّ من هذا القرن، أصبحت المكافحة بالمبيدات الزراعيّة ضد الآفات الزراعية من أكثر الطرق شيوعاً في العالم وبالتحديد في العالم الثالث الذي نحن جزء منه.

وإننا الآن نشاهد الآف المستحضرات التجاريّة التي يدخل في تركيبها المئات من المواد الفعالة.

إنّ فعاليّة هذه المواد الكيماوية وسرعة تأثيرها وسهولة إستعمالها والإمكانيات الماديّة والصناعيّة الممنوحة لها ساعدت على نجاح إستخدامها وإنتشارها في بلادنا حتى أصبحت أحد معايير التقدم عندنا، وبدت لدى الكثيرين أنّها المنقذ الأوحد لكوارث الآفات الزراعيّة.

أمّا على مستوى البلدان العربيّة فقد تطور إستخدام المبيدات في إتجاه موازٍ للتطور العالميّ لصناعتها، فبدأ بإستخدام المُبيدات غير العضويّة، ثُم إتجه إلى نتائج تقطير البترول والمدخنات، والمشتقات النباتيّة وكذلك إستخدمت مجموعات المركبات العضويّة المحضرة صناعيّاً والتي بدأت بالنسبة للمبيدات الحشريّة بالهيدروكربونات الكلورة وفي مقدمتها الـ. ددت واللندين، والتوكسافين، والأندرين، والأندوسلفان.

ولكن الآثار الضارة جداً لهذه المواد كالتسمّم السرطانيّ، وتشوه الأجنّة وغيرها، شجعت على إستخدام المركبات الفوسفوريّة العضويّة بأقسامها، فمركبات الكربونات، وأخيراً مشتقات البيريرويدات المحضرة صناعياً والتي تتميز بالفاعليّة، وتتكرر الصورة نفسها بالنسبة لمجموعات المبيدات الفطريّة والبكتيريّة ومبيدات الأعشاب الضارة.

وقد تطور إستهلاك المبيدات في المنطقة تطوراً سريعاً خلال الفترة الأخيرة، وكان للمبيدات الحشريّة القسط الأكبر من ميزانيّة مشتريات المبيدات التي تستورد كلها من الخارج في صورة تامّة التجهيز، وتفيد الإحصاءات بأنّ ثمن المُبيدات المُستوردة إلى الدول العربيّة في سنة ١٩٨١ بلغت ٣١٨ مليون دولار، بينما بلغ ثمن الأسمدة الأزوتيّة وغيرها في نفس العام ٢٩٦ مليون دولار.

ومن خلال دراسة قام بها بيت الخبرة الإنكليزي ATKINS بقصد معرفة التوقع المستقبليّ لإحتياجات الدول العربيّة من المُبيدات بأنواعها المختلفة، تُبيّن أنّ الكميّة المتوقع إستعمالها عام ١٩٩٠ تقدر حوالي/٩٢٠٠٠/ طن من المواد التّامة التجهيز والتي تحتوي على حوالي ٣٠ ألف طن من المواد الفعالة، ويقدر ثمن هذه المُبيدات والتي ما تزال حتى الآن تستورد سنوياً بحوالي المليار دولار أمريكي، وهذا الرقم يوازي عشر تجارة المُبيدات في العالم، مع العلم أنّ هذا التقرير لا يشمل مبيدات القوارض والقواقع والطيور وكذلك مبيدات تعقيم البذور والمخازن.

من هنا نشاهد الإنتشار الواسع لهذه المواد الكيماويّة حيث دخلت إلى كل بقعة زراعيّة وإلى كل بيت... والحقيقة أن موضوعنا ليس القيمة الذاتيّة للمكافحة الكيماويّة، لأنّ كل مزارع يعرف كم هو مدين إلى تقدم البحوث في مجال الكيمياء الزراعيّة خاصة إذا ما إزداد خطر الآفة إلى مستوى يصعب عليه إيقافها بطرق أخرى.

ولكن من ناحية ثانيّة بفضل تطور طرق التحليل الكيميائي وجدنا أنفسنا نعيش في بيئة أصبح فيها وجود الرواسب

الكيماويّة السّامة أمراً عادياً حيث وصلت في كثير من الأحيان إلى مستويات خطرة جداً، ومن هنا كان لا بُدَّ من وقفة شجاعة خاصة وأنّه قد تنشأ عن إستخدام المُبيدات العديد من المضار، بحيث تتجاوز الفوائد المرجوة منها، وهو ما نسميه التأثيرات السلبيّة للمُبيدات على الإنسان والحيوان والنبات، والبيئة، ولقد أثار هذا الموضوع إهتمام الكثير من المختصين بالعلوم الزراعيّة، والصحيّة، والبيئيّة، نظراً لما تسببه المُبيدات من متاعب.

أهم الإشكالات التي ترافق إستخدام المُبيدات:

إنّ الإشكالات في إستخدام المُبيدات في دولنا الناميّة نتج عنها نتائج مأساويّة وسبب ذلك يعود إلى عدم وجود التخطيط الزراعيّ الشامل، يمكن حصر ذلك في ملاحظتين أساسيتين.

١) غياب الأبحاث العلميّة الزراعيّة أو عجز الأبحاث العلميّة المخبريّة والحقليّة عن تشخيص التطور المتكامل للآفة بحيث يسمح ذلك لإيجاد الحل الجذريّ للوقاية من الآفة.

٢) عدم وجود الوعي الزراعيّ لدى نسبة كبيرة من المزارعين، الأمر الذي أدى إلى فتح طريق واسعة أمام التاجر الذي تحوّل إلى عنصر مؤثر في وضع برامج المكافحة فهو أصبح يشخص الإصابة ويصف الدواء ويبيعه ويحقق مبتغاه من الربح.

والحقيقة إذا ما نظرنا إلى مقومات حياتنا وهي الشمس والماء والتربة والهواء لوجدنا أنّها جميعاً يمكن أن تتلوث بالمُبيدات، وإن بكميات متفاوتة «ما عدا الشمس طبعاً لأنّهم لم يتمكنوا من الوصول إليها حتى الآن».

يمكن بشكل عام حصر الآثار السلبيّة للمُبيدات الزراعيّة بإتجاهين أساسيين.

الأوّل: حدوث تغيير في النظام البيئي الزراعيّ، أي حدوث إختلال في التوازن الطبيعيّ للكائنات الحيّة وبالتاليّ خلل في برامج مكافحة الآفات الزراعيّة.

الثانيّ: المشاكل الصحيّة على الإنسان، والحيوان، والنبات.

الإتجاه الأوّل:

أهم الإشكالات التي خلفها الإستعمال العشوائيّ للمُبيد الزراعيّ.

١. ظهور سلالات من الآفات مقاومة لتأثير المُبيد.

هناك تفاوت تتأثر به الآفات بالمواد الكيماويّة السّامة حسب التركيب الوراثيّ للآفة ومدى وجود صفة المقاومة للمادة السّامة بشكل عام لدى الحشرات.

لذلك، فإنَّ تتابع تعرّض السلالات لمُبيد معين سيحدث ضغطاً إنتخابياً للأفراد التي تتمتع بصفة المقاومة في تركيبها الوراثيّ.

ومن هذه الأفراد التي تنجو من تأثير المادة السّامة تنشأ الأجيال التاليّة التي تتركز فيها صفة المقاومة لتأثير المُبيد وهذه لم يعد مُمكناً إتقاء ضررها بإستخدام هذا المُبيد وما يشابهه من المُبيدات الأخرى.

وأهم مثال على ذلك آفات القطن. حيث بلغت درجة إستخدام المُبيد رشة كل ثلاثة أيام وبتركيز أعلى من المسموح، ولكن دون جدوى وهذا يؤدي إلى وقوع كارثة بسبب إكتساب الآفة مقاومة لكل المُبيدات المتاحة، وكان نتيجة ذلك عدم زرع المحصول الرئيسي الذي تهاجمه الآفة المقاومة في منطقة الساحل وفي غرب أفريقيا وفي المكسيك. وبعض دول أميركا اللاتينيّة وكذلك عندما إكتسبت دودة اللوز الأمريكيّة صفة المقاومة لكل المُبيدات الفوسفوريّة في أواخر الستينات وأوائل السبعينات وأدى ذلك إلى إيقاف زراعة القطن.

أمّا في لبنان فإنَّ معظم الحشرات التي تصيب النباتات إكتسبت صفة المقاومة مثلاً: الحشرات القشريّة التي تصيب الحمضيات بالرغم من أنّ الرش يكون كل أسبوع وبالرغم من تغيير المُبيد نرى أنّ الحشرات يزيد أعدادها، وهذا أدى إلى كسب السلالة صفة المقاومة وكذلك أدى إستعمال المُبيدات إلى قتل الأعداء الطبيعيّة.

ومن هنا نرى أنّ العدو الطبيعيّ لحشرة النشمة السوداء. CHRYSOMPHALIS AONIDUM

العدو الطبيعيّ المسمى:١. CHILOCORUS LIPUSTULATUS

٢. CHRYSOPA VULGARis

٣. APHELINUS CHRYSOMPHALI

وغيرها من الأعداء الطبيعيّة لهذه الحشرة، أصبح لا وجود لها.

كذلك الأمر ينطبق على إعداء النشمة الحمراء AONIDIELLA AURANTI

مثل العدو الطبيعيّ المسمى: APHYTIS CHRYSOMPHALI

من هذه النماذج الموجودة على الأرض في معظم الزراعات اللبنانيّة نرى أنّ الإختلال في التوازن الطبيعيّ أصبح مخيفاً، مع العلم أنّ زراعة الحمضيات في منطقة اللاذقيّة في سوريا لا يستعمل أي صنف من المُبيدات الزراعيّة، ونرى أنّ البساتين نظيفة من الإصابة بالحشرات القشريّة لأنّ العدو الطبيعيّ يقوم بدوره على أتم وجه[١].

المهندس عدنان كاظم عَمرو أستاذ في المعهد الزراعيّ. الفنار.

الهوامش:

(١) . في العدد القادم سوف تقوم هيئة التحرير بالطلب من المهندس عدنان كاظم عَمرو، كتابة مقال حول الطرق البديلة إن شاء الله تعالى.

البلديات في لبنان الحلقة الأولى:

٩٥٧ بلدية في لبنان أمام تحدي النهوض!!

هل المواطن يجهل دور البلديات ومجالسها؟؟.

يبلغ عدد البلديات في لبنان ٩٥٧ بلديّة. حيث يواجه القيمون على العمل البلدي تحدي النهوض بالبلديّة إلى مستوى العصريّة القادرة على تقديم الخدمات بسرعة وكفاءة.

وبما أنّ للعمل البلديّ جوانب مختلفة، سنحاول من خلال هذا التقرير في مجلة «إطلالة جبيليّة» تسليط الضوء على كل جانب على حدة في محاولة للتعرف على أهم العوائق والإنجازات التي تواجه البلديات.

حيث أنّ مقومات نجاح العمل البلديّ هي بإيجاد علاقة سليمة بين المجلس البلديّ والرئيس، وبالإضافة إلى جهاز بشري قادر على القيام بمهامه ومن خلال إدارة سليمة وشفافة للموارد الماليّة، وقاعدة معلومات تساعد على الإستشراق والتخطيط، إضافة إلى شبكة علاقات أفقيّة وعاموديّة مع البلديات الأخرى والمجتمع المدنيّ من جهة ومع السلطة المركزيّة والمواطنين من جهة أخرى.

وقد بينت الكثير من الإستطلاعات مع النّاس، أنَّ المستطلعين لا يعرفون ماذا يفعل المجلس البلديّ، في حين أنَّ آخرين إعتبروا أنّ مهمة البلديّة تقتصر على أعمال صيانة الطرق، المجاري، والحدائق العامّة.

وقد تبيّن أيضاً « أنّ نتيجة هذه الإستطلاعات لا تعكس جهل المواطن بشؤون بلديته، وإنّما هي تعبير صادق عمّا شاهدوه من أنشطة بلديّة منفذة أو تقاعس بلديّ عن القيام بأي دور إنمائي.

فقد تقزمت أنشطة البلديات لتنحصر في شؤون محددة توهم المواطن أنّ بلديته هي مجرد إدراة بروتوكوليّة مجردة من الصلاحيات.

فالعيب إذاً ليس من المواطن، ولكن في المجلس البلديّ الذي لا يمارس صلاحياته، أو لا يعلم ما هي المهمة الأساسيّة التي عليه القيام بها. علماً أنّ قانون البلديات الصادر بموجب مرسوم إشتراعيّ رقم١١٨ بتاريخ ١٩٧٧/٦/٣٠م، قد ميّز بين الأعمال التي هي من إختصاص رئيس البلديّة والمجلس البلديّ. وأنّ القانون منح السلطة التقريريّة بالمجلس البلديّ سلطة واسعة عندما إعتبر أنّ كل عمل ذي طابع أو منفعة عامّة، في النطاق البلديّ، هو من إختصاص المجلس البلديّ(المادة ٤٧)، وهذا الواجب المفروض على المجلس البلديّ هو تحقيق المنفعة العامّة في النطاق البلديّ مبرر، وإلاّ فلما تنازلت الدولة عن بعض صلاحياتها إلى البلديات وأجازت لها جباية الضرائب والرسوم، ومنحتها جزءاً من سلطتها العامّة وفوضتها سلطات الضابطة الإداريّة في نطاقها الإقليميّ، وأسمتها الإدارة الرسميّة اللامركزيّة التي هي جزء من الإدارة العامّة بمفهومها الحقوقيّ، كل ذلك لم يكن عبثاً كما لم يكن فقط من أجل القيام ببعض الأشغال العامّة، وإلا لكلفت المؤسسات العامّة المتخصصة بالقيام بذلك، فمثلاً: فإنَّ مجلس الإنماء والإعمار قادر على القيام بمشاريع الطرق والصرف الصحي...في كل مناطق لبنان.

وتقود هذه الإعتبارات إلى القول بأنّ على كل مجلس بلديّ القيام بكل الأعمال والمشروعات التي تهمُّ الأهالي المقيمين في النطاق البلديّ، وقد توجد بعض المشروعات التي تفوق حدود إمكانيات البلديّة ومواردها الماليّة فلا تتولاها كلها بنفسها، وإنّما تعاونها في وضعها موضع التنفيذ من قبل أجهزة الحكومة بوزاراتها وخبراتها وإمكانياتها.

وهكذا كان إنشاء البلديّة لهدف سام هو القيام بكل عمل ذي طابع عام ويحقق المصلحة العامّة في النطاق البلديّ، ومن أجل ذلك جاء نص المادة ٤٧ مطلقاً لا يحده قيد أو يقلص من مجاله أي عائق، فلماذا تنحصر المهام البلديّة بشؤون البنيّة التحتيّة، وتهمل المشاريع الحيوية والإنمائيّة التي يحتاجها فعلاً

أبناء البلديات، وهي مشاريع لا عَدَّ لها ولا حصر، وتختلف من بلديّة إلى أخرى تبعاً لواقع البلديّة الجغرافيّ والإقتصاديّ ووفقاً للحاجات الحقيقيّة لأبناء القرى الواقعة في النطاق البلديّ.

وقد وفرَّ القانون للبلديّة وسيلة هامّة لتحقيق هذه المشاريع، وهي سلطة إصدار الأنظمة العامّة، أي سلطة وضع قواعد عامّة إلزاميّة تطبق في النطاق البلديّ وتستطيع البلديّة إجبار المواطنين على إحترامها، وتعتبر هذه الأنظمة جزءاً أساسياً في مبدأ المشروعيّة وقاعدة التسلسل القانونيّ، فلا يمكن للأفراد وحتى للسلطات العامّة أن تخالفها، طالما هي في حيز التطبيق ولم يتم إلغاءها أو تعديلها بالوسائل القانونيّة المناسبة، وقد نصت على إلزاميّة هذه الأنظمة المادة ٤٨ من قانون البلديات بقولها:» تكون الأنظمة التي يصدرها المجلس البلديّ في المسائل الداخلة ضمن إختصاصه صفة الإلزام ضمن النطاق البلديّ».

أمّا سبب منح البلديّة سلطة وضع الأنظمة التي لها صفة قانون بمعناه العام، فبالتأكيد لم يكن ذلك من أجل البنى التحتيّة التي لا تحتاج إلى إصدار أنظمة خاصة للقيام بها، بل نجد أنَّ حقَّ إصدار الأنظمة (قوانين النطاق البلديّ) له غاية أُخرى هدفها تسهيل تنفيذ المشاريع الإنمائيّة وتسيير الشؤون البلديّة بصورة منتظمة ومتوافقة والأحكام العامّة، ولا تنحصر هذه الأنظمة بقضايا السير والنفايات أو غيره من قضايا الضبط الإداريّ التي تتعارف البلديّة على تنظيمها، بل تمتد لتشمل مختلف القضايا الإجتماعيّة والإقتصاديّة والصحيّة والتربويّة والبيئيّة والسياحيّة والأمنيّة.. وغيرها من المواضيع الإنمائيّة التي يحتاجها القاطنون في النطاق البلديّ.

وإضافة إلى هذه الإجازة العامّة بالقيام بكل ما هو لازم في النطاق البلديّ، فقد إرتأى القانون تعداد بعض المواضيع التي يستطيع المجلس البلديّ تنفيذها، وكان هذا التعداد بمثابة عينة لتعريف هذا المجلس على شموليّة مهامه وقد حرضه القانون أيضاً على تنفيذ مشاريع غير منصوص عنها في هذه المواد. وأمّا هذا التعداد فجاء في المادتين ٤٩ و٥٠ من قانون البلديات.

إشارة إلى أنّه وعند إعدادنا لهذا التقرير، لاحظنا أنّ معظم البلديات ما زالت تعمل وتخطط على المدى القصير وذلك للكم الهائل من المهام والمسؤوليات التي كان عليها تنفيذها منذ إستلامها المسؤوليّة، وإمّا لأنّ المشاريع القصيرة المدى توفر مردوداً إنتخابياً أكبر للمسؤولين أو لإفتقارها للقدرة التقنيّة لصياغة إستراتيجيات مستقبليّة.

نبذة تأريخيّة:

إنَّ وجود البلديات في لبنان يعود إلى القرن التاسع عشر، خلال فترة الإحتلال المصريّ، في العام ١٨٣٣ تشكل مجلس إستشاري في بيروت، حصلت أوّل تجارب للحكم المحليّ في فترة التنظيمات في ظلّ الحاكم العثمانيّ. بعد أن أصبحت بيروت عاصمة لولاية، خصّصها الوالي بمجلس يتولى شؤون الصحة العامّة، الأمن والإنارة.

تشكلّت أوّل بلديّة في لبنان في دير القمر عام ١٨٦٤ بعد إندلاع الحرب الأهليّة وإثرَّ إعلان نظام المتصرفيّة لجبل لبنان، في حين أنَّ بلديّة بيروت تمَّ تشكيلها عام ١٨٦٧ في ظل الحكم العثمانيّ، في السنوات اللاحقة، تشكلّت بلديات في مدن لبنان الرئيسة لا سيّما صيدا، وطرابلس، وذلك خلال موجة التنظيمات، عرفت البلديات نهضة جديدة خلال فترة الإنتداب الفرنسيّ الذي تمكن جرّاء نفوذه تطوير الإدارات العامّة، غير أنَّ دور هذه الإدارات لم يصبح فعالاً إلاّ في عهد الرئيس اللواء فؤاد شهاب الذي أقرّ قانوناً حديثاً ساعد على إنشاء العشرات من البلديات الجديدة، وكان ذلك بعد الإضطرابات السياسيّة التي حصلت علم ١٩٥٨م، طلب اللواء شهاب من معهد البحوث والإعداد في سبيل التنميّة إجراء إحصاء شامل عن مشاكل التنميّة في لبنان علماً أنَّ هذا المعهد فرنسيّ، يديره الأباتي لويس لوبريه المعروف بأعماله في مجال التنميّة الكاملة والمُنسقّة التي تأخذ



بعين الإعتبار تلبيّة الحاجات الإنسانيّة، بعد إجراء تحقيق في كافة المناطق حول المستويات المعيشيّة المستنفذة، تمكن هذا المعهد من تقدير وضع الإقتصاد اللبنانيّ الذي كان يعاني الضعف الشامل، ممّا دفع المعهد الآنف الذكر إلى التوصيّة بتعزيز الأقطاب المناطقيّة، بالمقابل، شهدت الحقبة المقبلة تراجعاً في دور السلطات المحليّة، ولم يتمّ إجراء أية إنتخابات بلديّة بعد عام ١٩٦٣. ثُمَّ أتت فترة الحرب لتزيد الوضع تفاقماً، فتمَّ تجديد ولايات المجالس البلديّة(حتى عام ١٩٩٨) وفقدت البلديات مواردها الأساسيّة.

التعريف العام للبلديات:

يدير البلديات قانون عام ١٩٧٧ وعُدّل عام ١٩٩٧، كما أنَّه في عام ٢٠٠١ طُرِحَ قانون، لكنّه ما زال قيد الدرس في البرلمان حتى الآن، ينصّ البند الأوّل من المرسوم التشريعيّ رقم١١٨ الصادر في:٣٠ حزيران عام ١٩٧٧ على ما يلي:«البلديّة هي إدارة محليّة تمارس الصلاحيّات المُعطاة لها من القانون ضمن إطار أراضيها». « تتمتع البلديّة بشخصيّة معنويّة، بإستقلاليّة ماليّة وبقدرة على إدارة مصالحها المحليّة». ولكنّها تبقى تحت مراقبة وتدقيق السلطة المركزيّة.

وهي الطريقة الوحيدة التي تتمُّ من خلالها عمليّة اللامركزيّة الإقليميّة. إنّ مهارات البلديّة وإهتمامها هي ذات طابع إجتماعيّ وإقتصاديّ ايضاً، وهي تختلف حسب البلاد والأنظمة، وتظهر مدى تطبيق اللامركزيّة الإداريّة في لبنان، وفقاً للبند الثالث من قانون عام ١٩٧٧م، يمكن لأي محلة يزيد عدد سكانها عن ٣٠٠ ودخلها عن ١٠٠٠٠ ليرة لبنانيّة أن تشكل مجلساً بلدياً، تمّ إلغاء هذا البند بقانون رقم ٦٦٥/١٩٧٧ ولكن لم يتمّ إستبداله بعد.

تقوم البلديّة بوظائف عديدة أهمّها: إدارة الشؤون الصحيّة، والصحة العامّة، التمدّن، البناء، الخدمات العامّة، الأمن، تنظيم الطرقات، التخلص من النفايات وتنظيف الطرقات، يتم إنشاء البلديّة بقرار من وزير الداخليّة والبلديات، ويحدد هذا القرار مدى صلاحيات البلديّة التي ليست بالضرورة مرتبطة بالمساحة الجغرافيّة أو بالسجلّ العقاريّ للمحلة، يمكن أن تحظى القرى المجاورة، والتي تتمتّع بخصائص جغرافيّة، وإقتصاديّة، وحضاريّة متشابهة، بمجلس بلديّ واحد(البنود ٤ و٥ من قانون عام ١٩٧٧ التي تمَّ إلغاءها من خلال قانون رقم ٦٦٥/١٩٧٧).

أ. المجلس البلديّ: سلطة القرار. (البند الثامن).

يتراوح عدد أعضاء المجلس البلديّ من ١ إلى ٢٤ حسب عدد الناخبين، ويُنتخب هؤلاء الأعضاء عبر الإقتراع العام المباشر وبأغلبيّة التصويت الإسميّ وفق القوانين عينها التي تدير الإنتخابات النيابيّة، تختلف تركيبة المجلس البلديّ على الشكل التالي:

- من ١ إلى ٩ أعضاء للبلديّات التي لا يزيد عدد ناخبيها عن ٢٠٠١.
- ١٢ عضواً للبلديّات التي يتراوح عدد ناخبيها بين ٢٠٠١ و٤٠٠٠.
- ١٥ عضواً للبلديّات التي يتراوح عدد ناخبيها بين ٤٠٠١ و ١٢٠٠٠.
- ١٨ عضواً للبلديّات التي يتراوح عدد ناخبيها بين ١٢٠٠١ و٢٤٠٠٠.
- ٢١ عضواً للبلديّات التي يزيد عدد ناخبيها عن ٢٤٠٠٠.
- ٢٤ عضواً لبلديّات طرابلس وبيروت.

يستلزم حل المجلس البلديّ إصدار مرسوم من قبل مجلس الوزراء بناءً على إقتراح مفصل ومن وزير الداخليّة أو نتيجة فقدان أقله نصف أعضاء المجلس لأسباب مختلفة (البند٦) تدوم ولاية المجلس البلديّ ست سنوات (البند١٠). في إجتماعه الأوّل يقوم المجلس بإنتخاب أمين السر ونائب الرئيس بالإقتراع بين أعضائه، ينعقد المجلس البلديّ بدعوة من رئيسه أقله مرة في الشهر وكل ما لزم الأمر لذلك (البند٣٢،٣٣) يحدد الرئيس في الدعوة جدول الجلسة، لا تؤخذ مشاورات المجلس بعين الإعتبار إلا في حال حضور الأغلبيّة المطلقة في الجلسات غير العامّة، يتمُّ إتخاذ القرارات نتيجة تصويت الأكثريّة، تكون جلسات المجلس البلديّ مُغلقة إلاّ أنّه بإستطاعة الرئيس دعوة موظف وأي شخص آخر لمناقشة موضوع معين، يتضمن محضر الجلسة القرارات المتخذة التي يجب أن تدوّن في سجل خاص يكون متوفراً في حال أراد أي مواطن من المحلة أن يأخذ نسخة عنه بعد تقديم طلب رسميّ. يحق للناخب ولأي شخص مهتم أن يستحصل على نفقته الخاصة، على نسخة عن القرارات موقعة من قبل الموظف المؤهل لذلك(البند٤٥) يراقب المجلس السلطة التنفيذيّة ويحرص على حسن سير الأعمال في أرجاء البلديّة.

إختصاص رئيس المجلس البلديّ:

ينعقد المجلس البلديّ بدعوة من رئيسه أقله مرة في الشهر، يترأس الرئيس الإجتماع ويدير النقاش، تعود السلطة التنفيذيّة في البلديّة لرئيسها وتكون بذلك وظيفته تنفيذ مداولات المجلس، عامّة، يقوم الرئيس بتحضير الميزانيّة وإدارة أملاك البلديّة ومواردها؛ يهتمُّ أيضاً بترتيبات النفقات، يدير الرئيس خدمات ومكاتب البلديّة، وهو مسؤول عن كل موظفي هذه الخدمات التابعة له،(تسريح موظف،

تسمية آخر توظيف عمال...) يجب على الرئيس إتباع الأساليب اللازمة للحفاظ على حُسن سير الأمور الإداريّة، يقوم كذلك بممارسة سلطة الشرطة للحفاظ على الأمن والنظام، الصحة، والمناقبيّة العامّة... يمنح الرئيس الرخص للبناء، الإعلانات، ولنقب الطرقات من أجل التهيئة لإمدادات الكهرباء القنوات الصحيّة واسلاك الهاتف، كذلك يملك الرئيس سلطة إنزال الغرامات.

يمكن للرئيس إتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على البيئة، المناظر الطبيعيّة، المدن التأريخيّة، الأشجار والغابات وللحماية من جميع أشكال التلوّث أيضاً.

أمّا بالنسبة لبيروت، فهي تشكل حالة إستثنائيّة إذ يملك المحافظ السلطة التنفيذيّة ببلديتها وذلك بموجب البند ٦٧ من قانون البلديّات.

إختصاص المجلس البلديّ:

١. الإختصاصات التي يتولاها المجلس البلديّ، وفقاً للمادة ٤٩.

نصّت المادة ٤٩ من قانون البلديات أنَّ المجلس البلديّ يستطيع أن يقوم على سبيل المثال لا الحصر بالمشاريع الإنمائيّة الآتية:

١. مشاريع البنى التحتيّة وتشمل: أعمال تجميل النطاق البلديّ، والمحافظة على النظافة، وتنفيذ مشاريع الصرف الصحيّ، ومشاريع الإنارة وتأمين مياه الري والشفه.

٢. إنشاء الحدائق العامّة والمنتزهات وتوسيع الطرق والساحات العامّة، ووضع التصاميم العائدة للبلدة، والمخطط العام بالتعاون مع المديريّة العامّة للتنظيم المدنيّ.

٣. إنشاء الأسواق، والمنتزهات، وأماكن السباق، والملاعب، والحمامات، والمتاحف، والمستشفيات، والمستوصفات، والملاجئ، والمكتبات، والمساكن الشعبيّة، والمغاسل، والمجارير، ومصارف النفايات وأمثالها.

٤ . المساهمة في نفقات المدارس الرسميّة، ومتابعة القطاع التعليميّ في المدارس الخاصة، والرسميّة، والمهنيّة، ومراقبة أساليب التعليم من أجل ضمان حُسن تأديّة هذا القطاع لوظيفته التعليميّة، وإعداد تقارير بأي خللٍ أو تقصير سواءً أكان من الهيئة التعليميّة أو في البرامج المقررة.

٥. تنظيم قطاع النقل داخل النطاق البلديّ وتأمين وسائل تنقل المواطنين وتحديد تعرفة النقل بأنواعه.

٦. تقديم المساعدات الإجتماعيّة، والطبيّة، للمعوزين والمعاقين، ومساعدة النواديّ، والجمعيات، والمساهمة في كافة النشاطات الصحيّة، والإجتماعيّة، والرياضيّة، والثقافيّة...

٧. إنشاء وتنظيم المرافق العامّة البلديّة.

٨. المساهمة في نفقات المشاريع ذات النفع العام، ويعيدنا إلى حالة اللاحصر الذي إنتهجته هذه المادة، فقد جاءت إجازة الإنفاق على المشاريع العامّة دون تحديد طبيعتها، وإشترطت أن تهدف هذه المشاريع إلى تحقيق النفع العام، ونشير إلى أنّ هذه الفقرة مبررة، لأنَّ حاجات البلديات ليست واحدة، فما تحتاجه بلدة هو بالتأكيد مغاير لما تحتاجه بلدة أخرى، فمثلاً إنّ البلديات التي يغلب فيها النشاط الزراعي تحتاج إلى إهتمام خاص بالقطاع الزراعيّ، وتنفيذ مشاريع تساهم في تطوير هذا القطاع وإنعاشه، بينما في البلديات التي يغلب فيها النشاط التجاريّ تحتاج إلى مشاريع ونشاطات في دفع العجلة الإقتصاديّة لهذا النشاط.

من ينفذ القانون:

وبعد هذا التعداد الموجز لمهمام المجلس البلديّ الذي هو عبارة عن سلطة تشريعيّة مُصغّرة، وعن مهام رئيس البلديّة الذي هو سلطة تنفيذيّة كاملة الصلاحيات والسلطات في نطاقها الإقليمي، نطرح سؤالاً برسم الإجابة، أيُّ بلديّة في لبنان تقوم بالخدمات العامّة المنصوص عنها في القانون بصورة كاملة؟

مهما تكن الإجابة؟ فإنَّ الناخبين قد منحوا المجالس البلديّة الجديدة كامل ثقتهم، من أجل قضايا إنمائيّة، وإجتماعيّة، وإقتصاديّة، ومن أجل حاجات ضروريّة يتطلعون إلى تحقيقها، فعلى هذه المجالس الجديدة أن لا تبخل على ناخبيها بما هي قادرة على إنجازه، فبالتعاون والصدق نستطيع تحقيق الشيء الكثير، وهنا لا يُقبل من البلديات الأعذار، فهي عندما تحسنُ العمل، فإنّها عدا عن وارداتها المحددة قانوناً، فإنّ المشترع قد أجاز للبلديات أن تتلقى التبرعات، والهبات، فإذا ما عزمت البلديّة على تحقيق المشاريع الإجتماعيّة، والتنمويّة، وإذا ما أرادت فعلاً مساعدة أبناء البلديّة المحتاجين، فإنّها ستجد حتماً من يمدّها بالتبرعات اللازمة لتغطيّة نفقات هذه المشاريع[1].

محمد علي رضى عَمرو

عضو هيئة التحرير.

الهوامش:

(١) ـ في العدد القادم الحلقة الثانيّة من هذا التقرير الذي يتناول وصاية السلطة المركزيّة على البلديات.

مجلس فاتحة عن روح العلاّمة المرجع السيّد فضل الله قدس سره:



أقام المركز الإسلاميّ التابع لجمعيّة المبّرات الخيريّة في جبيل مساء يوم الجمعة في:٢٧آب ٢٠١٠م، الموافق لليلة ١٧ رمضان ١٤٣١هـ، مجلس فاتحة وعزاء حسينيّ عن روح آية الله العظمى العلاّمة السيّد مُحمّد حسين فضل الله(قده)، في مسجد الإمام عليّ عليه السلام، في جبيل، حضره من آل فضل الله مدير عام جمعيّة المبّرات الخيريّة سعادة الدكتور السيّد مُحمّد باقر فضل الله، ونجليّ المرجع الدينيّ آية الله العظمى العلاّمة السيّد مُحمّد حسين فضل الله(قده) العلاّمة السيّد جعفر فضل الله، والمهندس السيّد أحمد فضل الله رئيس مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد فضل الله للأعمال الإجتماعيّة مع المهندس نمر شعيتو والحاج حسين أسعد، كما حضرته فعاليات المدينة والمنطقة يتقدمهم إمام المركز القاضي الدكتور الشيخ يوسف عَمرو، والشيخ محمود حيدر أحمد، والأستاذ كميل حيدر أحمد، والحاج حسين بلوط، والمحامي رشاد المولى، والدكتور حسن حيدر أحمد، والأستاذ فادي حيدر، والحاج أحمد حماده، والحاج حويشان شقير، والحاج ديب كنعان، والحاج نايف برق، والأستاذ زهير حيدري، وإمام بلدة زيتون الشيخ محمد حيدر، ورئيس بلديّة المعيصرة الحاج زهير عَمرو، والحاج إبراهيم خزعل، والأستاذ محمد أبي حيدر، والحاج رامز نصر الدين، والحاج أسعد شمص وغيرهم من الشخصيات والأعيان.

قدّم الخطباء الشيخ محمود حيدر أحمد، وقرأ القرآن الكريم خضر بلوط، وألقى إمام المسجد القاضي عَمرو كلمة ترحيبيّة شاكراً للعلاّمة المرجع السيّد فضل الله رعايته للمسلمين في المدينة ولمشروع المركز الإسلاميّ الذي هو حلقة من حلقات المعرفة والوحدة بين اللبنانيين منوهاً بجهود آل فضل الله لإكمال مسيرة الراحل الكبير.

كما ألقى العلاّمة السيّد جعفر فضل الله، كلمة تكلّم بها عن مزايا الراحل الكبير وعن إهتمامه بالإسلام والحوار في القرآن الكريم، والوحدة الإسلاميّة داعياً المحتفلين ومُقلديّ المرجع العلاّمة فضل الله(قده)، لتحمل الأمانة في المحافظة على الإسلام والوحدة الإسلاميّة، والوحدة ما بين اللبنانيين في مواجهة العدو الإسرائيليّ، ثم ختم الإحتفال بمجلس عزاء حسينيّ عن روح الراحل الكبير لفضيلة الخطيب الشيخ باسم دبوق، وكان قد سبق هذا الإحتفال حفل إفطار أقامه القاضي الدكتور عَمرو في منزله في جبيل على شرف الوفد الكريم.

إفطار بلدة المعيصرة ـ فتوح كسروان:

غروب يوم السبت الواقع في:٢٠١٠/٩/٤م، الموافق لليلة ٢٤ رمضان ١٤٣١هـ، أقام رئيس التحرير القاضي الدكتور عَمرو إفطاره السنوي في منزله في المعيصرة ـ فتوح كسروان، حضره حشد من الشخصيات الدينيّة والإجتماعيّة، يتقدمهم العلاّمة الشيخ علي جابر مدير مكتب الأمين العام لحزب الله، وممثل المرجع الديني آية الله العظمى السيّد علي السيستانيّ(دام ظله) الحاج حامد الخفاف، وممثل مؤسسة آية الله العظمى السيّد مُحمّد حسين فضل الله(قده) في المنطقة الحاج أبو علي أسعد، ووفد من حزب الله يتقدمهم الشيخ محمود عَمرو، ووفد من جمعية الإمداد الخيريّة الإسلاميّة يتقدمهم الحاج علي زريق، والمؤرخ العراقيّ الكبير الدكتور السيّد جودت القزويني، وبعض أئمة المساجد والقرى، وأعضاء هيئة تحرير هذه مجلة «إطلالة جبيليّة»، ووفد من لجنة المركز الإسلاميّ في جبيل التابع لجمعية المبّرات الخيريّة يتقدمهم الأستاذ كميل حيدر أحمد، والمحامي رشاد المولى، ووفد مَن بلديّة المعيصرة يتقدمهم الحاج زهير عَمرو، والمختار الحاج مصطفى عَمرو، ووفد من جمعيّة آل عَمرو الخيريّة يتقدمهم الحاج علي عَمرو، ومدير ثانوية المعيصرة الرسميّة الدكتور حسن حيدر أحمد، ومدير ثانويّة المعيصرة النموذجيّة الحديثة الأستاذ حسين حيدر أحمد، والمُدّرس في دار الإفتاء الجعفريّ الشيخ عصمت



عَمرو، والمحسن الكريم الحاج عبد المنعم عَمرو، والمحامي الأستاذ خليل عجور وزوجه المحامية الأستاذة لينا حسن، وقد تكلّم بإسم صاحب الدعوة الشيخ محمد حسين عَمرو، كما تكلّم العلاّمة الشيخ علي جابر، والحاج علي زريق، والشيخ محمد حيدر أحمد، والدكتور حيدر خير الدين، والأستاذ فادي حيدر، وأجمع الخطباء على شكر الأيديّ الكريمة التي ساعدت المسلمين في بلاد جبيل وكسروان في حقول التربيّة والتعليم، وإنشاءِ بعض المساجد والمستوصفات، طالبين المزيد وتضافر الجهود الخيِّرة في هذه الحقول، وفي إفشاء روح الوحدة الإسلاميّة، والوحدة الوطنيّة بين أبناء هذه البلاد.

إفطار هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة ـ جبيل:

أقامت هيئة دعم المقاومة الإسلاميّة «ـ مديريّة المنطقة الخامسة، قطاع جبيل وكسروان ـ» إفطارها السنويّ في مطعم بيبلوس بالاس ـ جبيل غروب يوم الثلاثاء الواقع في ٢٤آب ٢٠١٠م، الموافق لليلة ١٢ رمضان ١٤٣١هـ، برعاية معالي الوزير الدكتور حسين الحاج حسن، وقد حضر الحفل جمع كبير وحاشد من الفعاليات الروحيّة، والسياسيّة، والعسكريّة، والإجتماعيّة، يتقدمهم ممثل دولة الرئيس ميشال عون النائب سيمون أبي رميا، والنائب الحاج عبّاس هاشم، والنائب الدكتور وليد خوري، والقاضي الدكتور الشيخ يوسف عَمرو، والشيخ حسين شمص رئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، كما حضر عن حزب الله أصحاب الفضيلة الشيخ حسين زعيتر، والشيخ جمال كنعان، والشيخ محمود عَمرو، والسيّد نبيل مرتضى، كما حضر النائب السابق وجيه البعريني، وممثل عن النائب سليم كرم، وممثل عن النائب سليمان فرنجيه، وقائمقام جبيل الشيخ حبيب كيروز، وقائمقام كسروان الأستاذ جوزيف منصور، وممثلون عن حركة أمل، والتيار الوطني الحر، وحزب الطاشناق، ومنظمة حزب البعث، ورئيس بلدية جبيل



الأستاذ زياد حوّاط، ورئيس بلديّة عمشيت الدكتور أنطوان عيسى، وممثلون عن القوى الأمنيّة والعسكريّة، ورؤساء بلديات ومخاتير من قضائي جبيل وكسروان، وأطباء ومهندسون، ورؤساء جمعيات وأنديّة، ومدراء المدارس الرسميّة والخاصة، وحشد من فاعليات المنطقة، وقد ركزَّ راعي الإحتفال الوزير الحاج حسن في كلمته على دور مدينة جبيل في الوحدة الوطنيّة، وعلى دور المقاومة في حفظ الوطن مع الجيش والشعب.

إفتتاح طريق حبوب ـ فدار الفوقا:

بعد إنتظار طويل، ومراجعات عديدة للمرسوم الجمهوري رقم: ١٧٥١ الصادر في:٢٩/١٠/١٩٩٩م، بخصوص طريق حبوب ـ فدار الفوقا ـ بشتليده تكلّمت عنها هذه المجلة في عددها الأوّل حقق اللّه تعالى، أُمنية المواطنين في إفتتاح هذه الطريق برعاية معالي وزير الأشغال العّامة الأستاذ غازي العريضي عصر يوم الجمعة في٢٩ تشرين الأوّل٢٠١٠م، وطول هذه الطريق ٣٨٠٠م. حضر الحفل نواب المنطقة: الحاج عبّاس هاشم، ووليد خوري، وسيمون أبي رميا، والنائبان السابقان شامل موزايا، والشيخ فريد الخازن، ورئيس بلديّة جبيل الأستاذ زياد حوّاط، ورئيس بلديّة بشتليده المحامي حسين همدر، والسيد مصطفى الحسينيّ، والمحامي جان حوّاط، وإمام بلدة بشتليده فدار الشيخ جمال كنعان، وإمام المركز الإسلاميّ في جبيل الشيخ غسّان اللقيس، وراعي أبرشيّة حبوب وجوارها الخوري فادي الخوري حنا، ومسؤول حزب اللّه في جبيل وكسروان الشيخ محمود عمرو، ومسؤول حركة أمل في جبيل النقيب علي خير الدين، ومسؤول شؤون البلديات والمخاتير في جبل لبنان في حركة أمل الأستاذ علي الحاج، والأستاذ رفيق أبي يونس وحشد من الفعاليات الجبيليّة.

بعد قيام معالي الوزير العريضي بقصّ الشريط التقليدي على وقع عزف الأناشيد، وألعاب السيف والترس، وذبح الخراف أقيم إحتفال خطابي في صالون كنيسة دير مار ماما في بلدة حبوب، أعقبه كلمة لعضو لجنة الأهالي لمتابعة شؤون الطريق الحاج صادق برق شكر فيها جميع الّذين ساهموا بإنجاز هذه الطريق مُوجهاً التحية لنواب المنطقة الحاليين وللنائبين الشيخ فريد الخازن، وإميل نوفل وللسيدين مصطفى الحسينيّ وجوزيف كرم ولجميع الأهالي الكرام وللوزير العريضي الذي جعل من هذا الحلم حقيقة. كما ألقى النائب الحاج عبّاس هاشم كلمة نواب تكتل «التغيير والإصلاح» في جبيل قائلاً: ما بال المستائين من طريق حبوب ـ فدار يحوكون الشائعات حول من سعى إليها ويبثون أخباراً وهميّة ما خالها عاقل صحيحة.

ثُمَّ تكلّم عن الفوائد التي يستفيدها الأهالي من هذه الطريق، وأنَّ جميع الأراجيف التي حكيت حولها كان دافعها سياسياً ولم يكن للمحافظة على البيئة. ثمَّ تحدث الوزير العريضي بكلمة شكر فيها الأهالي على إستقبالهم الطيب وعواطفهم النبيلة قائلاً: منذ أقلَّ من عام إستمعنا إلى مطالبكم وكان في طليعتها مطلب إستكمال تنفيذ هذه الطريق التي دشناها اليوم، وقد لمست آنذاك حزنكم بسبب الظلم، وألمس اليوم فرحكم لأنَّ الحقَّ عاد إلى أصحابه مشدداً على أن ما تقوم به مؤسسات الدولة هو واجب عليها تجاه النّاس. وعندما إطلقنا مسيرة التنميّة في لبنان في بداية عهد فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان أطلقنا سلسلة مشاريع في كل المناطق اللبنانيّة، وختم كلامه بوعده بإنجاز طريق بحديدات ـ كفون ـ وطريق الجليسة وإستكمال تنفيذ مشروع الطريق الكبير في منطقة ميروبا ـ قهمز ـ لاسا في العام القادم ٢٠١١م.

بعد ذلك جال الوزير العريضي وجمع من الحاضرين على الطريق الجديدة





وصولاً إلى بشتليده حيث أقامت البلديّة مهرجاناً حاشداً في حسينيّة فدار الفوقا بحضور نواب المنطقة ووفد من قيادتي حزب الله وحركة أمل، وعدد من رؤساء وأعضاء المجالس البلدية، ومخاتير القرى المجاورة، وفعاليات المنطقة وألقى رئيس البلديّة المحامي حسين همدر كلمة إعتبر فيها أنّ هذه الطريق هي أصلح أنموذج للتماثّل به في مجتمعنا اللبنانيّ المتنوع الأطياف وهذا ما يدعونا جميعاً للفخر والإعتزاز بهذا التنوع في بلاد جبيل والّذي كرّسته هذه الطريق. ثمَّ قدّم رئيس البلديّة لمعالي الوزير درعاً بإسم البلدة والبلديّة.

وقد علّمت مجلة «إطلالة جبيليّة» من مصادر موثوقة أنّ معالي الوزير العريضي قد وعد الأهالي وبلديّة بشتليده بمساعدتهم بتزفيت البقيّة الباقيّة من الطريق من بداية فدار الفوقا وحتى ساحة البلدة، إن قامت البلديّة بالتهيئة لذلك، وقد قامت البلديّة بعدها بتنفيذ ذلك مع بناء حائط دعم كبير مع توسعة هذه الطريق المطلوبة بعرض ستة أمتار تمهيداً لتزفيتها إن شاء الله تعالى.



إفطار بلديّة جبيل:



غروب يوم الثلاثاء الواقع في السابع من شهر أيلول ٢٠١٠م، الموافق لليلة ٢٧ رمضان ١٤٣١هـ، أقام رئيس بلديّة جبيل الأستاذ زياد حوّاط إفطاره السنويّ في مطعم بيبلوس بالاس، وقد حضره الوزير الدكتور عدنان السيّد حسين ممثلاً رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان ودولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برّي، والوزير محمد رحال ممثلاً دولة رئيس مجلس الوزراء الرئيس سعد الدين الحريري، وفضيلة الشيخ غسّان اللقيس ممثلاً سماحة مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة الدكتور الشيخ محمد رشيد القباني، ورئيس تحرير مجلة «إطلالة جبيليّة» القاضي الدكتور عَمرو، وفضيلة الشيخ حسين شمص، ورئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ محمود عَمرو، ورئيس الصليب الأحمر اللبنانيّ في جبيل الشيخ سامي الدحداح، وقائمقام جبيل الشيخ حبيب كيروز، والنائب السابق الدكتور محمود عوّاد، والمحامي الكبير الأستاذ جان حوّاط، والمحامي رشاد المولى، والمهندس حسن المقداد، والأستاذ أحمد مشرف، ورجل الأعمال جمال المولى، والأستاذ كميل حيدر أحمد، والأستاذ فادي حيدر أحمد، والحاج حسين بلوط، والحاج إبراهيم خزعل، والأستاذ عُمر اللقيس، والمحامي نديم اللقيس وأعضاء المجلس البلديّ في جبيل، ومخاتير المدينة، ووفد من بلدة مشّان يتقدمهم رئيس البلديّة مازن شمص، والمختار مصطفى شمص، وجمع كبير من الوجهاءِ يتقدمهم رؤساءِ بلديات ومخاتير قضاء جبيل. وقد ألقى صاحب الدعوة كلمة شدّد فيها على الإلتزام بالوحدة الوطنيّة في ليلة رمضانيّة مباركة يتشارك فيها المسلمون والمسيحيون الإفطار، تجمعهم لقمة العيش، كما تجمعهم وحدة المصير.



إفطار الإستاذ يوسف كنعان:




غروب يوم الأربعاء الواقع في الثامن من أيلول ٢٠١٠، الموافق مساء يوم ٢٩ رمضان ١٤٣١هـ، أقام الأستاذ يوسف عليّ كنعان صاحب شركة: تشيكن ران دعوة إفطار في مطعم بيبلوس بالاس - جبيل، دعا إليها أهالي بلدته بشتليده وفدار، وحضرها رئيس تحرير هذه المجلة القاضي الدكتور عَمرو، وفضيلة إمام بشتليده وفدار الشيخ جمال كنعان، وكان حديث رئيس التحرير، وفضيلة الشيخ كنعان حول طريق حبوب فدار الفوقا وحاجة عشر قرى جبيليّة إليها، وعن عدم قانونيّة العوائق التي أُقيمت في وجهها سائلين الله تعالى، أن يعيد هذا العيد المبارك على الأهالي المحرومين من هذه الطريق بتنفيذها، ويبارك على صاحب الدعوة وعلى الحاضرين ببركاته ورحمته، وأن تبقى مدينة جبيل وقضاء جبيل رمزاً للتعايش وللوحدة الوطنيّة وللسلام. آمين.

إفتتاح مركز الرعاية الصحيّة الأوليّة، في جبيل:



دشنَّ وزير الصحة العامّة معالي الدكتور مُحمّد جواد خليفة مركز الدكتور نوفل الطبي كمركز «للرعاية الصحيّة الأوليّة» في جبيل في سنتر «أورو بلازا» جبيل يوم السبت ٦ تشرين الثاني ٢٠١٠م. بالتعاون مع بلدية جبيل ووزارة الصحة العامّة - قسم جبيل - بإزاحة الستار عن لوحة تذكاريّة في حضور نجل فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة الأستاذ شربل ميشال سليمان، ومستشار فخامة رئيس الجمهوريّة السياسيّ الأستاذ ناظم خوري، والنائب وليد خوري، وممثل عن وزير الداخليّة، وعن قائد الجيش، والنائب السابق إميل نوفل، وقائمقام جبيل حبيب كيروز، وقائمقام الشوف جورج صليبي، وسيادة المطران بشارة الراعي، ورئيس بلديّة جبيل الأستاذ زياد حوّاط، والمحامي جان حوّاط، ومسؤول حزب الله في بلاد جبيل وكسروان الشيخ محمود عَمرو، ورئيس المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان الشيخ حسين شمص، وإمام المركز الإسلامي في جبيل الشيخ غسَّان اللقيس، وممثل عن القاضي الدكتور الشيخ يوسف عَمرو الحاج إبراهيم خزعل، ورئيس المجلس الثقافيّ في بلاد جبيل الدكتور نوفل نوفل، ورئيس الصليب الأحمر اللبناني في جبيل الشيخ سامي الدحداح وحشد من الفعاليات الحزبيّة والشعبيّة في جبيل. ثمَّ دعي الحضور إلى حفل غداء في مطعم «ع البحر» وإلى حفل خطابي ألقى رئيس البلديّة الأستاذ زياد حوّاط كلمة أشاد بها إلى تقديمات البلديّة الصحيّة لهذا المركز، وطالب بإسم مرضى السرطان بالعمل على إنشاء مركز تابع لقسم وزارة الصحة لتوزيع أدويّة السرطان إسوة بباقي المناطق اللبنانيّة، شاكراً جهود فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان من أجل إقرار تنفيذ مستشفى جبيل الحكومي لأصحاب الدخل المحدود.

وفي الختام تكلّم الوزير خليفة إعتبر بها أنّ جبيل نموذج عن لبنان ونموذج عن رسالة لبنان في هذه المنطقة. وشدّد على أن إيمانه هذا كان مُقرراً بما دعى إليه الإمام السيّد موسى الصدر من الوحدة الوطنيّة ورفض لعزل فريق عن فريق آخر في هذا الوطن.

خطوط التوتر العالي وأحزان آل نصر الدين وآل عَمرو:

فُجِعَ آل نصر الدين، وآل عَمرو بوفاة فقيدتهم الغاليّة المرحومة سحر عدنان نصر الدين، زوجة حسين علي علي عبد الهادي عَمرو عن ٢٤ عاماً ظهر يوم الخميس الموافق للرابع من تشرين الثاني٢٠١٠م، بعدما صعقها التيار الكهربائي في منزل زوجها في المعيصرة ـ فتوح كسروان.

وخطوط التوتر العالي في المعيصرة ـ حي فنوان ـ تهدد سلامة سكان هذا الحي الواقع في المدخل الغربي للبلدة، وسائر الأحياء الأخرى في القرية وهي: العدسة، وادي بيقا، وجامع المبرّات الخيريّة، وبدايتها من منزل المهندس حسام عبد المنعم عَمرو ونهايتها دير الأباء الكرمليين في المدخل الغربي للقريّة.

وكان السكان قد طالبوا شركة الكهرباء ومنذ مدّة بعيدة بنقل خطوط التوتر العالي وإبعادها عن منازلهم، ولكن الشركة لم تصغي إليهم ولم تستجب لهم حتى حدث ما حدث من ضرر وألم على هذه الأسرة!.

وما سوف يتركه بقاء خطوط التوتر العالي على وضعها الحالي من ضرر في المستقبل على سكان هذا الحي، وسائر الأحياء الأخرى الآنفة الذكر في المعيصرة تاركين للقضاء اللبنانيّ القول في هذه المسألة قائلين إنا للّه وإنّا إليه راجعون.

مجلة «إطلالة جبيليّة» تتوجه بالعزاء الحار إلى والدي الفقيدة، وإلى زوجها، وإلى آل نصر الدين، وآل عَمرو سائلين اللّه تعالى لها الرحمة، وللعائلتين الكريمتين الصبر وحُسن العزاء.



مرسوم جمهوري جديد:



بموجب صدور مرسوم جمهوري رقم:٥٣٧٦ بتاريخ ٢٠١٠/١١/٥م، قضى بنقل القاضي الشرعي الجعفريّ الشيخ يوسف محمد عَمرو من محكمة جويا الشرعيّة الجعفريّة إلى محكمة جبيل الشرعيّة الجعفريّة، وبنقل القاضي الشيخ حسين عبد اللّه قصاص من محكمة جبيل الشرعيّة الجعفريّة إلى محكمة الشياح الشرعيّة الجعفريّة، تمَّ التسلم والتسليم ما بين القاضي الدكتور عَمرو، والقاضي الشيخ قصاص ظهر يوم الخميس الواقع في:١١ تشرين الثاني ٢٠١٠م. بمكتب القاضي عَمرو في مبنى محكمة جبيل الشرعيّة الجعفريّة بحضور بعض الأصدقاء، والمراجعين وموظفي المحكمة. أعقبها غداء صغير أقامه القاضي عَمرو في منزله على شرف القاضي قصاص حضره فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد والحاج زهير حيدري مدير مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم في جبيل.

مؤتمر نهج البلاغة. إعجاز الكلمة وتسامي المعنى:

برعاية فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة العماد ميشال سليمان إفتتح مساء يوم الثلاثاء في:٢٣ تشرين الثاني مؤتمر «نهج البلاغة. إعجاز الكلمة وتسامي المعنى» في فندق «كورال بيتش» في بئر حسن، بدعوة من المستشاريّة الثقافيّة الإيرانيّة لسفارة الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة والمجمع العالمي للتقريب بين لالمذاهب الإسلاميّة لمناسبة عيد الغدير.

حضر الإفتتاح ممثل رئيس الجمهوريّة الوزير عدنان السيّد حسين، ممثل رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، النائب عمّار حوري، ممثل البطريرك الماروني الكاردينال صفير رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، ممثل مفتي الجمهوريّة الشيخ محمّد رشيد قباني مفتي البقاع الشيخ خليل الميس، ممثل النائب الأوّل لرئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان المفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ أحمد قبلان، ممثل المرجع الدينيّ آية الله العظمى السيّد السيستانيّ(دام ظله) الحاج حامد الخفّاف، مندوب جمعيّة المبرّات الخيريّة الشيخ فؤاد خريس، رئيس اللجنة الثقافيّة في المجلس الثقافيّ لطائفة الموحدين الدروز الشيخ سامي أبو المنى، رئيس المجمع العالمي للتقريب ما بين المذاهب الإسلاميّة

العلاّمة الشيخ محمّد علي التسخيري، السفير الإيراني غضنفر ركن أبادي، وحضور نواب وشخصيات قياديّة حزبيّة وفعاليات سياسيّة، وإجتماعيّة، ودينيّة وعسكريّة. بعد قراءة القرآن الكريم والنشيدين اللبنانيّ والإيرانيّ وكلمة ترحيب من الدكتور علي قصير ألقى المستشار الثقافيّ الإيرانيّ السيّد محمّد حسين زاده جاء بها:» لقد كانت العدالة الإجتماعيّة والزهد والتقوى ونضال الظلم والمستكبرين في رأس الأولويات الكبرى للخلافة العلويّة، حيث منح المنهج الإسلاميّ فرصة البناء والتغيير والإصلاح في شتى الأصعدة والمستويات، ومن أجل ذلك، ملأ الإمام دنيا المسلمين قسطاً وعدلاً وحقق ثورة في واقع الإسلام وفقاً لمقتضيات العدل الإلهي».

وألقى السفير الإيراني الرسالة التي وجهها الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى المؤتمر والتي جاء بها:» لا شك أنّ الإمام الشخصيّة النادرة والإستثنائيّة في تأريخ البشريّة هو الحقيقة الناصعة التي توّجت القرون فغزا قلوب العباد وتغلغل في أعماقهم. لقد تلبس هذا النجم الساطع بالقيم الإنسانيّة



والأخلاقيّة، فإستطاع أن يشدَّ إليه أنظار كل المثقفين والأحرار على مُختلف أديانهم ومشاربهم. وعلى حد تعبير جبران خليل جبران، فإنّ عليّ بن أبي يطالب هو « من الرجال الّذين ولدوا في زمن غير زمانهم» كما أنّ نهج البلاغة بما يحمل من أفكار ومعارف ومعرفة قادر أيضاً على الأخذ بيد البشريّة والتقدم نحو التطور والتخلص من دنس الفساد والرذيلة.

وألقى المفتي الجعفريّ الممتاز كلمة النائب الأوّل لرئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى جاء فيها:» لا يمكن لأي باحث أو مفكر أن يرسم بدقة ملامح الإمام عليّ وشخصيته.

والكلام عنه لا تقدر عليه الكلمات ولا تتسع له الصفحات كل الفضائل ومكارم الأخلاق إنّه الإمام المطلق والعقيدة الراسخة، والمتفانيّ في ذات الله سلوكاً ومسلكاً وتطبيقاً. هو الزاهد في الدنيا والحريص على الإسلام. ولم يترك شاردة تعني الإنسان إلا وأشبعها علماً وتفصيلاً. كشف حقيقة الإنسانيّة. وهو القائل: النّاس صنفان إمّا أخ لك في الدين وإمّا أخ لك في الخلق» ودعا كل المظلومين إلى كلمة الحقّ أمام سلطان جائر. واستشهد بما قاله الأديب جورج جرداق عن الإمام عليّ وما قاله أيضاً عبد المسيح الإنطاكي وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران وجوزيف الهاشم وبولس سلامة وسواهم.

كما ألقى مفتي البقاع الشيخ خليل الميس كلمة مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة جاء فيها: «إنّ الكلام في محراب سيّد الكلام يستوجب أن يكون من جنس صاحب الكلمة» واقترح «لإجتماعات الدولة والثورة الإيرانيّة الإبقاء على كرسي فارغ على رأس طاولة الإجتماعات تكون كرسياً للإمام عليّ».

وألقى رئيس اساقفة بيروت للموارنة المطران مطر كلمة البطريرك الماروني صفير جاء فيها:» لقد كان نهج البلاغة

عصارة قلب مُنشغل بالله وعقل صار وسيطاً بين الأدراك الأعلى وبين النّاس ليهتدوا به سواء السبيل، كباراً وصغارا».

وختم كلامه بقوله:» فليكن كلام الإمام لكل مقال في هذا المؤتمر خير ختام، وأعقدوا العزم أيها السادة على أن تكون نهج البلاغة في قلب الوطن، وفي قلب الأُمّة بكل أطيافها نهج رسالة ونهج حياة.

كما ألقى الوزير السيّد حسين كلمة فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة جاء فيها:» مرةً جديدة تتألق بيروت فكراً وتراثاً في مؤتمراتها العلميّة والثقافيّة.

إنّها مساحة في وطن صغير أخذ على عاتقه طرح رسالة إنسانيّة على العالم. لبنان الفكر ولبنان الحريّة يشهد مؤتمراً علمياً حول نهج البلاغة».

أضاف:» ما أحوجنا اليوم، كما في الأمس، إلى أصالة حضارات الشرق، حيث يسطع تراث الإمام عليٍّ في إطار الحضارة الإسلاميّة، وقد كان للمسيحيين دور في إطلاقها وإعلاء صرحها بعيداً من العصبيّة والتطرف، ما أحوجنا إلى مكافحة الإرهاب من أي نوع، ومكافحة العنصريّة تحت أي إدعاء بتكريس القيم الحضاريّة الإنسانيّة في حرية المعتقد، وحق المساواة إنسانياً، وحماية الكرامة الشخصيّة. أليست هذه من الأُسس العالميّة لحقوق الإنسان؟. أليس الإمام عليٍّ من أوائل الداعين إلى حقوق الإنسان قبل أن تصدر الإعلانات العالميّة والمواثيق والمعاهدات الدوليّة الحديثة؟. قال منذ زمن بعيد:»الناس صنفان: أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق». دعونا نطبق هذه الدعوة الإنسانيّة الصريحة في حياتنا الإجتماعيّة في شرقنا المضطرب، وفي عالمنا الباحث عن أمن وسلام».

نشاط المركز الإسلاميّ في جبيل التابع لجمعيّة المبرّات الخيريّة:



العلامة السيد جعفر فضل الله على منبر جامع الإمام علي عليه السلام جبيل

١. بناء على دعوة من إمام مسجد الإمام عليّ عليه السلام، في جبيل القاضي الدكتور الشيخ عَمرو قام سماحة العلاّمة السيّد جعفر فضل الله بزيارة مدينة جبيل، وخطب خُطبتي الجمعة في مسجد الإمام عليّ عليه السلام، وإمامة المصلين في يوم الجمعة في:٢٢ شوّال ١٤٣١هـ، الموافق أوّل تشرين الأوّل ٢٠١٠م، وقد إستغلَّ النّاس هذه الزيارة الكريمة للسلام على سماحته ولقراءة الفاتحة عن روح والده آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله قدس سره، وللدعاء للسيّد جعفر وآل فضل الله الكرام بطول العُمر وحُسن العزاء.

٢ . الإحتفال بعيد الغدير المبارك: بالدعاء والصلاة والزيارة في جامع الإمام عليّ عليه السلام، في جبيل وخُتم هذا الإحتفال بكلمة من وحي المناسبة المباركة للقاضي الدكتور عَمرو، وبتواشيح وقصائد دينيّة من فضيلة الخطيب الشيخ علي ترمس.

٣. إقامة دورة للدروس الدينيّة في مسجد الإمام عليّ عليه السلام، في جبيل بداية من ١٥/١٠/٢٠١٠م، ونهايةً في أوائل شهر حزيران ٢٠١١م، وهي مؤلفة من: تفسير للقرآن الكريم، مساء كل يوم خميس بعد صلاة العشاء للقاضي الدكتور الشيخ يوسف مُحمّد عَمرو. وتجويد وقراءة للقرآن الكريم مع دروس قرآنيّة مساء كل يوم أحد بعد صلاة العشاء، وأحكام فقهيّة ودروس شرعيّة، مساء كل يوم جمعة بعد صلاة العشاء لفضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد.

٤. تعاون السادة أعضاء المركز الإسلاميّ في جبيل التابع لجمعيّة المبرّات الخيريّة مع مؤسسة المرجع المرجع آية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره، . دائرة التبليغ . ومع المؤمنين في إحياء ذكرى عاشوراء في مسجد الإمام عليّ عليه السلام، بتقديمهم الضيافة الحسينيّة كل ليلة من ليالي عاشوراء عن روح أمواتهم، مع تقديمهم الطعام في بعض الليالي الآنفة الذكر وظهر يوم عاشوراء الواقع يوم الخميس في:١٦/١٢/٢٠١٠م، وفي تنظيم وترتيب هذه المجالس، وفي إستقبال الأديب والشاعر بشارة السبعليّ الذي ألقى قصيدته «مؤمن في كربلاء» في الليلة السادسة من تلك الليالي. وتعاونهم بالتالي مع المؤسسة الآنفة الذكر في دعوة الخطيب الحاج دياب سليم لقراءة ثلاث ليال أخرى تتمةً لليوم العاشر من شهر مُحرّم ١٤٣٢هـ.

نشاطات مدرسة رسول المحبة ﷺ، جبيل،

جمعيّة المبرّات الخيريّة



١) في اللقاء الأول مع أولياء أمور التلامذة بتاريخ ٢٥-١٠-٢٠١٠ قام مدير المدرسة الأستاذ زهير الحيدري بشرح مرئي لنظام التقييم ولمكونات العلامات للمواد التعليمية بالإضافة إلى كيفية تقييم كل هدف تعليمي على مرحلتين في صفوف الحلقة الأولى التي تعتمد الكشف الدوري ، كما شرح المدير لآلية التواصل ما بين أولياء الأمور وأفراد الهيئتين التعليمية والإدارية بحيث يكون للأهل دور أساسي في مساعدة أبنائهم على النجاح والتفوق التي تتميز بها مدارس المبرّات ، في نهاية اللقاء عقدت لقاءات فردية بين أولياء الأمور والمعلمات حيث استفسر كل وليّ أمر عن "مستوى" ولده الدراسي ، بعدها غادر الأهالي المدرسة وهم على يقين بأن أولادهم في أيدٍ أمينة.



٢) من ضمن الأنشطة التعليمية الهادفة التي ترتبط بتحقيق أهداف المواد التعليمية وأهداف رسالة مدارس المبرّات ، نفذت لجنة الأنشطة في المدرسة نشاطاً تعليمياً لتلاميذ الصف الأول الأساسي من خلال زيارة إلى حديقة الحيوانات Animal city ، حيث قامت مُدرِّسة مادة التربية التكاملية الأستاذة هويدة حمود بتعريف التلاميذ على الحيوانات الموجودة في الحديقة ووظيفتها في الطبيعة وفي خدمة الأنسان ، مع انتهاء النشاط تمّ تقييم تحقق الأهداف وكانت النتيجة باهرة.

٣) ضمن برنامج الأنشطة اللاصفية التي تنظمها إدارة المدرسة ، تمّ تنفيذ رحلة تعليمية وترفيهية في آنٍ معاً لتلاميذ الحلقة الثانية إلى قرية الساحة التراثية وذلك للتعرف

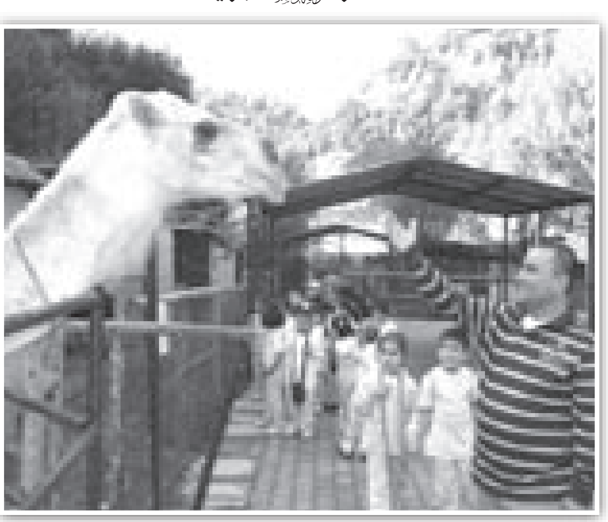



على بنائها ذا الطابع الأثري إضافة إلى الموجودات المتنوعة والأثرية التي كانت تستخدم من قبل الأجداد والتي اختفت في عصر التطور والتكنولوجيا ، كما جال التلاميذ في متحف القرية الذي يلخص الحرف المهنية التي اندثرت ، كما زار التلاميذ قلعة صيدا الأثرية وتعرفوا على معالمها الأثرية ودورها في التاريخ القديم وانتهت رحلة التلاميذ على متن قوارب شراعية في رحلة بحرية دغدغت أحلام التلاميذ.

٤) من ضمن اللقاءات التربوية مع أولياء أمور التلاميذ ، نظمت إدارة مدرسة رسول المحبة ﷺ لقاءاً تربوياً معهم ومع إشراف التربويّ المركزيّ في جمعية المبرّات الخيرية لمادتي اللغة الفرنسيّة والعربيّة حيث تمّ عرض من قبل المشرفتين نمرة حيدر أحمد ووطفى عساف لألية العمل في تدريس المادتين من خلال تطبيق استراتجيات تدريس ناشطة تعتمد في المدرسة كما شارك المدير في مداخلة حول دور الأهل في التعرف إلى هذه الاستراتجيات التي تجعل من التلميذ ركناً أساسياً في عملية التعلم من حيث اكتشاف المفاهيم بدلاً من أن يكون متلقي للمعلومات وفي نهاية اللقاء عبّر الأهالي عن ارتياحهم لما لمسوه من حرص مدارس المبرّات على تعليم أبنائهم بأساليب تربوية تواكب التطور إضافة إلى ترسيخ القيم الأنسانية في نفوس فلذات أكبادهم.

٥) في أجواء شهر ذي الحجة ، أقامت المدرسة نشاط الحجّ ، حيث شارك جميع التلاميذ بارتداء ثياب الحجّ وقاموا بالطواف حول مجسم للكعبة الشريفة مرددين "لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إنّ الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك لبيك" بعدها إنتقل التلاميذ إلى مسجد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، والتقوا إمام المسجد الشيخ القاضي الدكتور يوسف عمرو كما إستمعوا إلى فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد وحديثه عن أهمية الحجّ بالنسبة للمسلمين.

لجنة النشاطات في مدرسة رسول المحبة ﷺ . جبيل.

مؤسسة العلاّمة المرجع آية الله العظمى السيّد فضل الله قدس سره، وذكرى عاشوراء في جبيل وفتوح كسروان، ومركز أهل البيت عليهم السلام، في طرابلس:

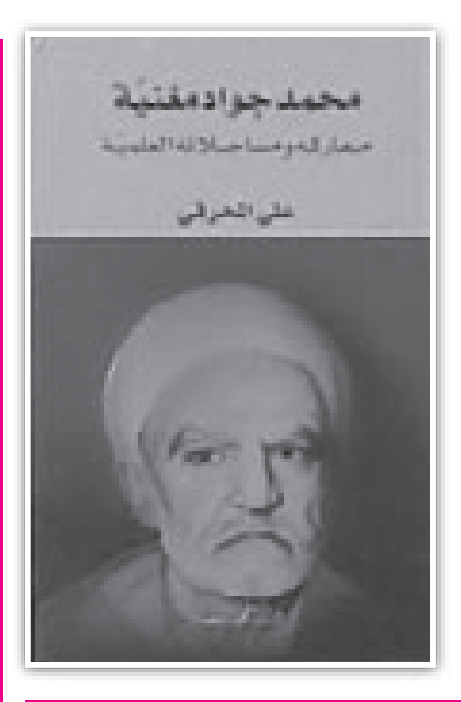


اقامت دائرة التبليغ في مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمّد حسين فضل الله قدس سره، ذكرى الإمام الحسين عليه السلام، في مسجد الإمام عليّ عليه السلام، في مدينة جبيل. وفي مركز أهل البيت عليهم السلام، المعيصرة. وحسينيّة عيسى بن مريم عليه السلام، زيتون. ومركز أهل البيت عليهم السلام، طرابلس. إبتداءً من مساءِ يوم الإثنين في: ٦ كانون أوّل٢٠١٠م، ولغاية مساءَ يوم الأربعاء الموافق: ١٥ كانون أوّل ٢٠١٠م، كما قرأ السيرة الحسينيّة فضيلة الشيخ حسين رمضان يوم عاشوراء الواقع قبل ظهر يوم الخميس في:١٦ كانون أوّل ٢٠١٠م، في جامع الإمام عليّ عليه السلام، جبيل وفضيلة السيّد عبد الكريم الدقة في مركز أهل البيت عليهم السلام، طرابلس - والخطيب الحاج دياب سليم في حسينيّة عيسى بن مريم عليه السلام، في زيتون. كما تخلل المجالس الآنفة الذكر كلمات لعلماء المنطقة وأئمة المساجد كان منهم: القاضي الشيخ الدكتور يُوسف محمّد عَمرو والمدير العام لمجلة الوحدة الإسلاميّة فضيلة الشيخ مُحمّد حسين عَمرو، وفضيلة الشيخ محمّد أحمد حيدر، وفضيلة الشيخ محمود حيدر وفضيلة الشيخ حمد محمّد الحاج يوسف، وفضيلة الشيخ رضا محمّد وغيرهم.

من الكتب التي وصلت إلينا

إعداد: المدير المسؤول

كتاب: «محمّد جواد مغنيّة»



تأليف علي المحرقي، وهو كتاب وضع فيه المؤلف مجموعة من المناظرات والمساجلات العلميّة بين آية الله الشيخ محمّد جواد مغنيّة قُدِّسَ سِرُّهُ، وبين آخرين خالفوه في بعض المسائل العلميّة والمعرفيّة.

وأهميّة هذا الكتاب تكمن في أنّه يسلط الضوء على حقبة زمنيّة برز فيها رجال كبار في المجال العلميّ ساهموا إلى حد كبير في إثراء المعرفة الإسلاميّة الحديثة، يقع الكتاب في ٣٢١ صفحة من القطع الوسط وهو صادر عن دار المحجّة البيضاء ـ بيروت.

كتاب: «الزواج والأسرة في الإسلام»



تأليف العلاّمة الشيخ عبد اللطيف برّي، وهذا الكتاب يتحدث عن الحقوق والواجبات والآداب الأسريّة بقسميها (الإجتماعيّة والدينيّة)، كما يتحدث عن الأسلوب الأفضل في التعامل لإنجاح العلاقة الزوجيّة بدءاً بإختيار الشريك، وإنتهاءً بتربيّة الأولاد وجاءت هذه الدراسة بأسلوب عصري ودراسة مقارنة بين الشرع والعرف من خلال الرجوع إلى المصادر الإسلاميّة والدراسات الأكاديميّة.

وتمتاز هذه الدراسة عن غيرها أنَّ مؤلفها (حفظه الله تعالى) يقيم في الولايات المتحدة الأمريكيّة التي تطرح نفسها اليوم نموذجاً متقدماً في كلِّ شيء، تُريدُ من باقي الشعوب والأمّم الإقتداء بها حيث كانت هذه الدراسة للمؤلف التي سُلِطَ من خلالها الضوء على مكامن الضعف والخلل في هذه البلاد التي يقيم بها، وطرح في المقابل التصور الإسلاميّ الأمثل لمثل هذه المسألة مستعيناً ببعض الدراسات الإجتماعيّة والنفسيّة الأكاديميّة.

يقع الكتاب في ٣٩٣ صفحة من القطع الكبير، وهو صادر عن المجمع الإسلاميّ الثقافيّ (ديترويت ـ أمريكا)، وتمَّ نشره في لبنان من خلال دار المحجّة البيضاء ـ بيروت.

كتاب: «الشيطان الإلكترونيّ»

تأليف السيّد علي الحسينيّ، وهو كتاب يعرض سلسلة من القصص الواقعيّة المؤثرة التي تجري في دهاليز الشبكة العنكبوتيّة (الأنترنت)، والكاتب يطرح من خلال هذا المؤلف جملة من الأسئلة حول دور المسلمين من التطور اللاحق في العلوم الحديثة وتحديداً هذا النوع من التقنيات ومدى وعي المسلمين لحسن إستخدام هكذا تقنيات وخاصة لكونها شديدة التأثير على المجتمعات الإسلاميّة لإنتشارها الواسع في منازلهم.

يقع الكتاب في ٥٢٢ صفحة من القطع الكبير وهو صادر عن دار المحجّة البيضاء ـ بيروت.

كتاب: «نحو نظريّة إداريّة في الدولة الإسلاميّة»

للكاتب الدكتور السيّد محمد رضا فضل الله، وهذا السفر النفيس يكاد يكون فريداً في بابه إذ أنَّ الكاتب سعى من خلال هذا الكتاب إلى رسم الخطوط العريضة والمعالم الرئيسة لنظريّة إداريّة إسلاميّة غرس شجرتها الأولى نبيّ الإسلام محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتعهد نموها وتطويرها خلفاء ووزراء وأمراء وموظفون محددون من بعده صلى الله عليه وآله وسلم، ليخلص الكاتب في نهاية بحثه حول إمكانيّة وقدرة هذه التشريعات والتجارب الإداريّة على التكيف مع الأوضاع الجديدة لتنظيم المجتمع في إطار مؤسسة الدولة الحديثة.

كتاب هام جداً يقع في ٥٢١ صفحة من القطع الكبير وهو صادر عن دار الملاك - بيروت.

كتاب: «آية الله السيّد محمّد حسين فضل الله



شمس لن تغيب» لمؤلفه الشيخ مصطفى صبحي الخضر الحمصي، وهو: كتاب هام حيث يتعرض فيه الكاتب لشخصية إستثنائيّة شغلت الساحة الإسلاميّة على مدى ثلاثة عقود من خلال تسليط الضوء على حياته ومواقفه العامّة والخاصّة، إن كان لجهة المنهج الذي إتبعه قدّس سرّه، أثناء سيرته والإشكالات التي أُثيرت حوله والردود عليها أو غير ذلك من مواقفه العلميّة. كما سعى الكاتب إلى تسليط الضوء على خصوم السيد قدّس سرّه، الدينيين والسياسيين. ويعتبر هذا الكتاب كتاب توثيقي أكثر منه كتاب أكاديمي إلا أن الأهميّة في هذا الكتاب تكمن بالشموليّة العامّة التي تتناول شخصيّة إستثنائيّة وفريدة عرفها العالمين العربيّ والإسلاميّ. يقع هذا الكتاب في ٤٣٣ صفحة من القطع الكبير وهو صادر عن دار المحجّة البيضاء - بيروت.

كتاب: «عاشوراء النّص والوظيفة وإمكانيّة التعبير»



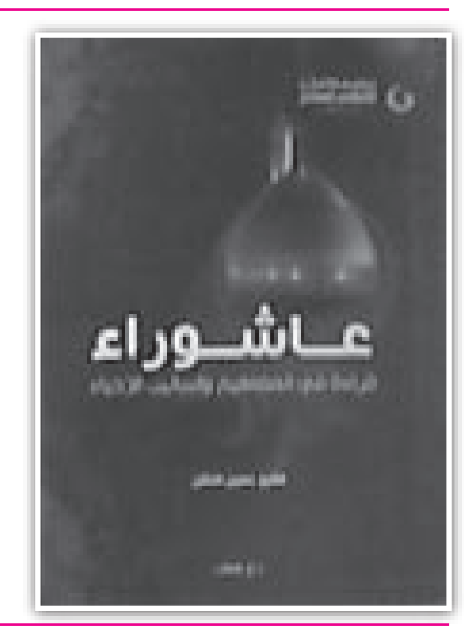
من إصدارات مؤسسة الفكر الإسلاميّ المعاصر للدراسات والبحوث، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة النصوص والمداخلات التي جرت في مؤتمر «عاشوراء النّص والوظيفة وإمكانيات التعبير» الذي حصل برعاية آية الله العظمى السيّد محمّد حسين فضل الله قدّس سرّه، وشارك فيه نخبة من العلماء والمفكرين من لبنان والدول العربيّة والإسلاميّة.

يقع هذا الكتاب في ٣٨١ صفحة من القطع الكبير من طباعة وتنفيذ دار الملاك - بيروت.

كتاب: «الشيعة والمسجد الأقصى»

لمؤلفه الشيخ جهاد عبد الهادي فرحات العامليّ، وهو كتاب جديد في بابه لجهة التصنيف، إذ أنّها محاولة نهضة يبعثها الكاتب لتوضيح شبهة تثار حول الشيعة كفرقة إسلاميّة ومدى علاقتها بالمسجد الأقصى فعمل المؤلف على إستقراء التراث الشيعي من بدايته حتى عصرنا الراهن من خلال إظهار آراء العلماء والفقهاء والمفسرين حول هذه المسألة ليصل في نهاية بحثه إلى القول بأنّ أهميّة وإحترام المسجد الأقصى لدى الشيعة لا تَقِلُّ أبداً عن باقي الفرق الإسلاميّة الأخرى .

بحث جديد وشيِّق يقع في١٠٧ صفحات من القطع الصغير وهو صادر عن دار الملاك ـ بيروت.



كتاب: «عاشوراء قراءة في المفاهيم وأساليب الإحياء»

لمؤلفه العلاّمة الشيخ حسين الخشن، يسعى المؤلف في هذا الكتاب إلى محاولة الإضاءة على بعض محاولات التزوير والتشويه التي تعرضت وتتعرض لها النهضة الحسينيّة الخالدة وذاك من خلال رصد ما أمكن من المفاهيم المزورة التي ساهمت الثورة الحسينيّة في تصحيحها ومن خلال الحديث عن الإحياءات العاشورائيّة لجهة أهدافها وأساليبها والتي تحتاج إلى التقويم والتصحيح في الكثير من الموارد.

بحث جميل جديد يرفد المكتبة الإسلاميّة بنتاجات جديدة وأسلوب علمي شيق، ويقع هذا الكتاب في ١٧٩ صفحة من القطع الصغير صادر عن دار الملاك ـ بيروت.



كتاب: «همسة في عرفات»

للكاتب كاظم الشبيب، ويتحدث فيه المؤلف عن إنطباعاته ومشاهداته أثناء تشرفه بزيارة بيت اللّه الحرام في موسم الحجّ، سرد فيه المؤلف جملة من الأحداث بأسلوب روائي أدبيّ ودينيّ يحاكي العقل والقلب والروح وهذا الكتاب على صغر حجمه الورقيّ إلاّ أنّه كبير وجميل وأنيق في المحتوى ممّا يدلُّ على أنَّ مؤلفه، أديب مرهف الإحساس مُلّمٌ مُجِيدٌ لمسائل الحجِّ.

يقع هذا الكتاب في ١٧٧ صفحة من القطع الصغير وهو صادر عن دار المحجّة البيضاء ـ بيروت.

أكثروا من ذكر هادم اللذات

يقول الله تعالى في سورة الملك:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ آية:١-٢.

ورد عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: أكثروا من ذكر هادم اللذات[١].

وفي حديث آخر بيّن هذا المعنى بقوله صلى الله عليه وآله وسلم:» شوّبوا مجلسكم بذكر مُكدّر اللذات، قالوا: وما مكدَّر اللذات، قال: الموت[٢].

وكذلك ورد عن الإمام عليّ عليه السلام، هذا المعنى بقوله:» أذكروا هادم اللذات، وَمُنغص الشهوات، وداعي الشتات، اذكروا مفرق الجماعات ومباعد الأمنيات، ومدني المنسيات، والمؤذن بالبين والشتات«[٣].

من العجيب أنّ كثيراً من النّاس لا يذكرون الموت ولا يُحبّون أن يُذّكروا به، ومنهم من يتشاءم ممن يذكره بذلك وينبهه، كأنما كُتِبَ الموت على غيرهم، وينسوا أو يتناسوا أن الأحياء جميعاً هم أبناء الموتى، وذراري الهلكى، أو كما عبّر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، من خلال وَصيّتة لإبنه الإمام الحسن عليه السلام:» من الوالد الفانِ، المقرّ للزمان، المدبر العمر، المستسلم للدهر، الذَّام للدُنيا، الساكن مساكن الموتى، والظاعن عنها غداً، إلى المولود المؤمِّل ما لا يُدرك، السالك سبيل من قد هلك... وأسيرِ الموت... وخليفةِ الأموات«[٤].

فما من أحد منّا إلاّ ومعه أصل شهادة وفاته، فقد نعى الله إلينا الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، ونعانا إلى أنفسنا حيث قال في محكم كتابه:(إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ) سورة الزمر، آية:٣٩.

فالموت لا يميّز بين صغير وكبير، ولا صحيح وسقيم، ولا غني وفقير، ولا أمير وغفير، ولا عالم وجاهل، ولا برٍّ وفاجر.

يقول تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾سورة الأنبياء، آية:٣٤.

والموت ليس أمراً عدمياً، إنّما هو إنتقال من مرحلة إلى أخرى، فالفرد منّا يتكون في البداية من نُطفة وبويضة ينتقل بعدها إلى عالم الرحم، ثُمّ إلى عالم الدُنيا، وبالموت ينتقل إلى عالم البرزخ، ومن ثُمَّ إلى يوم القيامة، وأخيراً إلى الجنّة أو النّار.

وفي الحديث الشريف:» خلقتم للأبد، وإنّما تنقلون من دار إلى دار«[٥].

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً:» الدُنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر، والموت جسر هؤلاء إلى جنابهم وجسر هؤلاء إلى جحيمهم«[٦].

ولسائل أن يسأل ماالحكمة من وراء قول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، هذه المقولة:» أكثروا من ذكر هادم اللذات«؟؟.

وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى؟

والجواب على ذلك واضح وبيّن: حتى لا تأخذنا الغفلة وحبّ الدُنيا فتقسو قلوبنا بطول الأمل فَنعصي الإله ونهوى في الدرك الأسفل من النّار.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:» موتوا قبل أن تموتوا«[٧].

وبالتالي تأكيد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، لنا بالإكثار من ذكر الموت إنّما هو من باب العلاج لحب الدُنيا والإنغماس بشهواتها والإبتعاد عن طريق عبادة المولى سبحانه وتعالى، ومن باب شحذ الهمم والإستعداد الدائم لما بعد الموت لأنّ ما بعد الموت أعظم وأدهى كما جاء في(دعاء الحزين)، المروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام[٨].

ولقد أوضح هذا المعنى باب مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، الإمام عليّ عليه السلام، في وصيته الخالدة لإبنه الإمام الحسن عليه السلام، حيث قال:»...أي بني...أحي قلبك بالموعظة، وأمته بالزهادة، وقوة باليقين، ونوره بالحكمة، وذَللّه بذكر الموت، وقرره بالفناء، وبصِّره فجائع الدُنيا، وحذّره صولة الدهر إلى آخر كلامه عليه السلام«[٩].

ويقول الإمام زين العابدين عليه السلام، في دعائه لله تعالى عند ذكر الموت:

«...فإذا أوردته علينا وأنزلته بنا، فأسعدنا به زائراً، وآنسنا به قادماً ولا تشقنا بضيافته، ولا تخزنا بزيارته، واجعله باباً من أبواب مغفرتك، ومفتاحاً من مفاتيح رحمتك، أمتنا مهتدين غير ضالين، طائعين غير مستكرهين، تائبين غير عاصين ولا مُصرِّين، يا ضامن جزاء المحسنين، ومستصلح عمل المفسدين«[١٠].

وورد عن الإمام عليّ عليه السلام، أنه قال: «النّاس نيام فإذا ماتوا إنتبهوا»[١١].

فإذاً إنَّ الأمراض المهلكة التي تحول بيننا وبين تذّكر الموت والإستعداد له هي أمراض القلوب المعنويّة لحب الدُنيا والتعلق بها، والغفلة عن الموت، وذلك لأنّ كثيراً من النّاس يعتقدون بالموت ولا

يعملون لما بعد الموت!. ولهذا الأمر جُملة من العلامات أوردها بعض العلماء منها: جفاف الدمع كدلالة على قساوة القلب، وقسوة القلب كدلالة على أكل الحرام، وأكل الحرام كدلالة على نسيان الموت، ونسيان الموت كدلالة على طول الأمل، وطول الأمل كدلالة على حبّ الدُنيا، وحبّ الدُنيا رأس كلّ خطيئة كما جاء في الحديث الشريف المشهور.

وينقل عن النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ما يصوّر لنا حال بعض النّاس بعد الموت ومدى فقرهم وحاجتهم للأعمال الصالحة، فعن بعض أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أهدوا لموتاكم، فقلنا: يا رسول الله وما نهديه للأموات؟. قال: الصدقة والدعاء».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ أرواح المؤمنين تأتي كل جمعة إلى السماء الدُنيا بحذاء دورهم وبيوتهم، ينادي كل واحد منهم بصوت حزين، باكين، يا أهلي، يا ولدي، ويا أبي، ويا أمي، وأقربائي، أعطفوا علينا يرحمكم الله، بالذي كان في أيدينا، والويل والحساب علينا والمنفعة لغيرنا وينادي كل واحد منهم إلى أقربائه: أعطفوا علينا بدرهم أو رغيف أو بكسوة يكسوكم الله من لباس الجنّة».

ثُمّ بكى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وبكينا معه، فلم يستطع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أن يتكلّم من كثرة بكائه.

ثُمّ قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أولئك إخوانكم في الدّين، فصاروا تراباً رميماً بعد السرور والنعيم، فينادون بالويل والثبور على أنفسهم، ويقولون يا ويلنا لو أنفقنا ما كان في أيدينا في طاعة الله ورضاه، ما كنّا نحتاج إليكم، فيرجعون بحسرة وندامة... إلى آخر الحديث»[١٢].

وهذه بعض الأبيات المنسوبة للإمام عليّ بن مُحمّد الهاديّ عليه السلام، أنشدها للمتوكل العبّاسي، ليكون فيها مزيد تذكره وموعظة لنا جميعاً وهي:

باتوا على قلل الجبال تحرسهم
غُلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عزٍّ من معاقلهم
فأُودعوا حفراً، يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعدما قبروا
أين الأسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت مُنعمةً
من دونها تضرب الأستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم
تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهراً وما شربوا
فأصبحوا بعد طول الأكل قد أُكلوا
وطالما عمروا دوراً لتحصّنهم
فخلّفوها على الأعداء وارتحلوا
أضحت منازلهم قفراً مُعطلةً
وساكنوها إلى الأجداث قد رحلوا.

وهنالك بعض الأبيات تنسب للإمام الحسين عليه السلام نقلها الإمام زين العابدين عليه السلام، عن أبيه ليلة العاشر من المُحرّم يقول فيها:

يا دهر أُفٍ لك من خَليلِ
كم لك بالإشراقِ والأصيلِ
من صاحب وطالب قتيلِ
والدَهرُ لا يَقنَعُ بالبديلِ
وإنّما الأمرُ إلى الجليل
وَكُلَّ حيٍّ سالكٍ سبيلِ[١٣].

وايضاً هذه بعض الأبيات التي تنسب لمُسلم ابن عقيل(رض)، والتي أنشدها وهو يقاتل الأعداء على باب المرأة الفاضلة (طوعة) في الكوفة، يقول فيها:

هو الموت فاصنع ما أنت صانع
فأنت بكأس الموت لا شك جارع
فصبراً لأمر الله جلَّ جلاله
فحكم قضاء الله في الخلق ذايع[١٤].

وفي الختام تعالوا إخوتي وأخواتي نُعدُّ العدّة للقاء الله سبحانه وتعالى، وذلك من خلال مراجعتنا لما سلف من أيام حياتنا في محاولة لإصلاح ما يمكن إصلاحه والتزود بالأعمال الصالحة لما تبقى لنا من سني العمر لأنّ اليوم عمل بلا حساب، وغداً حساب بلا عمل...

المدير المسؤول

الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس

الهوامش:

(١) ـ أخرج هذا الحديث الإمام أحمد في مُسنده تحت الرقم:٧٧٤١، والترمذي في سننه برقم:٢٢٨٤، والعلاّمة المجلسي في البحار المجلد ٨٢، صفحة ١٦٧، والري شهري في ميزان الحكمة، المجلد التاسع، صفحة ٢٤٩.
(٢) ـ ميزان الحكمة، المجلد التاسع، صفحة ٢٤٥، الحديث رقم: ١٨٨٥٠ نقلاً عن كتاب تنبيه الخواطر.
(٣) ـ ميزان الحكمة، المجلد التاسع، صفحة ٢٤٥، الحديث رقم: ١٨٨٤٤ نقلاً عن كتاب غرر الحكم، ملاحظة: لا فرق بنسبة الحديث الأوّل بين النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام عليّ عليه السلام، على إعتبار أنّ الإمام عليّ عليه السلام، هو باب مدينة علم النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، كما في الأثر المشهور.
(٤) ـ نهج البلاغة، ص:٤٧٣.
(٥) ـ الإنسان والموت، بسّام خضره، دار المجتبى، صفحة رقم:٧.
(٦) ـ المصدر السابق.
(٧) ـ ورد هذا الحديث في كتاب "مرصاد العباد" الباب الرابع، الفصل الثاني، ص:١٨٢،١٧٩، وذلك كما قال العلاّمة آية الله السيد محمّد الحسيني الطهراني(قده)، في كتابه "رسالة السير والسلوك المنسوبة إلى بحر العلوم(قده).
(٨) ـ مفاتيح الجنان، للشيخ عبّاس القميّ(قده)، ص:١٧٣، من الملحق الأوّل.
(٩) ـ تمّ ذكر مصدر الوصيّة الشريفة في نهج البلاغة.
(١٠) ـ الصحيفة السجاديّة الكاملة، ص:١٥٧.
(١١) ـ وهذا الحديث مشهور ومتداول بشكل كبير بين عامّة الشيعة إلا أننا لم نقع على سنده فأوردناه من باب التسامح في أدلة السنن.
(١٢) ـ مفاتيح الجنان، للشيخ عبّاس القميّ(قده)، فصل(في زيارة قبور المؤمنين) ص:٦٤٤.
(١٣) ـ مقتل الحسين، للسيّد الرزاق الموسوي المقرّم، ص:٢١٧.
(١٤) ـ المصدر نفسه، ص:١٥٩.

رسائل القراء:



نهر إبراهيم

إلى أين ؟؟؟[1]

يعتبر نهر إبراهيم من أهمّ الأنهار في لبنان وهو يمتدُّ بطول ٣٣كلم وطاقته السنويّة أكثر من ثلاثة ملايين متر مكعب، وهو يمرُّ في منطقة من أهمّ المناطق الطبيعيّة في العالم من حيث التنوع البيولوجي الأوّل في الشرق الأوسط إضافة إلى تأريخه الغني، وإعتبر من أهم المواقع الطبيعيّة في العالم «تصنيف الأونيسكو».

إمتدت يد الإجرام الأليمة إليه وبدأ العبث بتأريخه وقد تحول قسم كبير منه وخاصة في نصفه الأخير إلى مصبات للنفايات الصناعيّة على إختلاف أنواعها مما أدى إلى قتل الحياة فيه كليّاً، مع العلم أنّ معظم الأسماك البحريّة تضع بيوضها في مجاري الأنهار «اي في المياه العذبة الغير مالحة» مما أدى إلى فقدان الثروة السمكيّة على شاطئ كسروان وجبيل.

وأيضاً في الفترة الأخيرة تحوّل مجرى هذا النهر إلى مكبات للنفايات الصناعيّة والمنزليّة في أماكن عديدة دون أي رادع ويمكن للمرء أن يشاهد هذه الكارثة البيئيّة دون أي عناء.

نلفت نظر المسؤولين وخاصة الوزارات المختصة لوضع يدهم على هذا الموضوع قبل فوات الأوان، ونطالب أيضاً بالإسراع في تنفيذ سد جنّة المائي الهام إذ أنّ هذا السد يؤمن طاقة مائيّة وكهربائيّة هامّة، فالطاقة المائيّة السنويّة هي أكثر من ٣٥٠،٠٠٠،٠٠٠ م٢ وتخزين السد هو حوالي ٥٠،٠٠٠،٠٠٠ م٢ ويؤمن المياه للأهالي من البترون شمالاً إلى بيروت جنوباً إضافة إلى إنتاج طاقة كهربائيّة نظيفة تُقدر بحوالى١٥٠ ميغاوات.

على أمل أن يُسمع صوتنا سنبقى نطالب من أجل حماية هذه البيئة المميزة دون كلل.

جبيل في: ٢٠١٠/١١/١٧.
ضوميط نعوم كامل رئيس حزب البيئة العالمي.

الهوامش:

(١) ـ أثناء قيام الصديق الدكتور دوميط نعوم كامل بزيارة رئيس تحرير هذه المجلة بمناسبة عيد الأضحى المبارك في منزله في جبيل، «ـ وقد جرت عادته ومنذ سنوات طويلة بزيارة سماحته للمعايدة بالأعياد المجيدة في المعيصرة أو في جبيل أو في الغبيري ـ»، قدّم هذه الرسالة الموجزة للمجلة لتنشر في عددها الثاني كمقدّمة لبحوث أخرى سوف ينشرها في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى عن نهر إبراهيم. (هيئة التحرير).

المهديّ المنتظر
بين الإسلام والمسيحيّة

للمطران جورج صليبا





قال مطران جبل لبنان للسريان الأرثوذكس في مقدمته لكتاب «المسيح الموعود والمهديّ المُنتظر ﷺ» تأليف: القاضي الشيخ الدكتور يُوسف مُحمّد عَمرو، الطبعة الثانيّة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م. دار المؤرّخ العربيّ. بيروت.

أمّا المُسلمون ففكرة المهديّ المُنتظر الغائب تنسحب على المُسلمين وكل الّذين يرجون حلول يوم الله العظيم بمجيء المهديٍّ المُنتظر الإمام الغائب، والذي يصلّون إلى الله أن يُقصرَّ أيام غيبته وغربته، أو بهذا الإنتظار يتحقق ملكوت السماوات في ممارسة الإنسان أعمال الفضيلة طلباً للفوز بما وعد به الأنبياء والمرسلون. ونحن نؤكد قول الكتاب المُقدس الباقي على الأجيال (لأنّه لم تَأْتِ نُبوّةٌ قط بمشيئةِ إنسانٍ، بل تكلّم رجال الله القديسون محمولين ومسوقين من إلهام الروح القدس).

سلمت يدك يا سماحة الشيخ يُوسف مُحمّد عَمرو بإتحافنا بكتابك هذا، وإننا ندعو القرّاء مهما إختلفت مشاربهم وطوائفهم ودياناتهم وإنتماءاتهم إلى قراءة كتابك هذا الرائد، فيجدوا ما يتمنّون في إنتظارهم هذا الطويل القصير، متمنطقين ومتوشّحين بالرجاء الذي هو سلّم الصعود إلى أعتاب الله الذي له الحمد والشكران إلى مُنتهى الدهور.

المطران جورج صليبا

البوشريّة: ٢٠/٩/٢٠٠١م. المتن الشمالي. جبل لبنان.

الإمام الحسين عليه السلام وإستمراريّة التغيير

أ - التغيير في الأُمّة:

قال الله تعالى: **﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾** سورة الرعد، آية:١١.

الإسلام هو عقيدة التغيير، جاء ليرفع من شأن البشريّة، ويحمي الإنسانيّة من السقوط تحت مغريات الدُنيا، ومن سيطرة الشهوة على العقل، وجاء ليخرج النّاس من الظلمات إلى النور، ومن الجهل إلى العلم، ويحثهم على القيم الحقة، فأنزل عليهم الشريعة السمحاء بواسطة سفرائه إلى الأرض «الأنبياء عليهم السلام» وبيّن لهم طريق الخير والشرّ من خلال المنهج القرآني **﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾** سورة الإسراء، آية:١٥. وأرشدهم إلى طريق الخير وحثهم عليه ورغبّهم به، فقال تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾** سورة الحج، آية:١٤. وحذّرهم من طريق الشرِّ وتوعّدهم عليه بالنّار، قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** سورة البقرة، آية:٣٩.

ولما كانت الحجّة البالغة لله على عباده، ولما إتصف سبحانه بالرحمة والهداية، رسم لهم طريقين لا ثالث لهما، قال تعالى: **﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾** سورة الإنسان، آية:٣.

ولمّا كان الإنسان كائناً قابلاً للتغيير والتطوير نحو الأفضل لَمَا إستحق المدح والثناء على لسانه تعالى: **﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ﴾** سورة آل عمران، آية: ١١٠. ومن ألطافه ورحمته، أنّه تعالى لم يترك عمليّة الهداية بأكملها تقع على عاتق الإنسان، بل وضع المنهج والآليّة، وشجع على ذلك من خلال:

أولاً: الترغيب، أو ما نسميه المحفز، مثلاً مُضاعفة الحسنات، قال تعالى: **﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾** سورة الإنعام، آية:١٦٠.

أو التجارة مع الله التي ليس فيها غش أو خداع، قال تعالى: **﴿... هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ...﴾** سورة الصف، آية:١١،١٠.

وأيضاً من خلال وضع برنامج غذائي يحفظ الجسد والروح من الفساد، قال تعالى: **﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ﴾** سورة الأعراف، آية:١٥٧.

والصلحاء الّذين تمسكوا بالحقّ كمبدأ ورفضوا الظلم كعقيدة ومنهج حياة وتجسيداً لإنسانيّة الإنسان والعمل على تحريره من نير العبوديّة للبشر إلى حرية معرفة الخالق **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾** سورة الذاريات، آية:٥٦. وعلى رأس هؤلاء الأنبياء عليهم السلام رسول الله مُحمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث قال فيه تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾** سورة الأحزاب، آية: ٢١.

فرسول الله أحد هذه الطرق إليه تعالى في الدعوة إلى الله ورفض الظلم وعدم التخلي عن الرسالة وترك الإسلام أو التنازل عنه مقابل المال والجاه والسلطة، وقد برز ذلك في صراعه مع القريشيين حين أرادوا أن يثنوه عن ذلك، فكان جوابه صلى الله عليه وآله وسلم، «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر، ما تركته أو أن أهلك دونه».

ب - رسم المبادئ والتمسك بالحق ورفض الظلم:

وهذا الأمر رأيناه في ثورة الإمام الحسين عليه السلام، حيث التماهي في رسم المبادئ والتمسك بالحق ورفض الظلم، حيث قال عليه السلام، «... لا والله لا أعطيّهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرُّ إقرار العبيد...» الطبريّ، ج٣، ص:٣١٨٣.

فالإمام الحسين عليه السلام إستمدَّ التغييريّة والإصلاحيّة من روح القرآن الكريم وسيرة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث طرح في كربلاء شعاره المشهور» وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مُفسداً ولا ظالماً وإنّما خرجتُ لطلب الإصلاح في أُمّة جدي صلّى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جديّ وأبي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليَّ هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين، بحار الأنوار،

المجلسي،ج٤٤، ص:٣٢٨.

ج - فالإصلاح والتغيير الذي حمله رسول الله ﷺ هو تغيير تأسيسي في وعي الفرد والمجتمع، وهما النواة التي غرسها ﷺ، في أُمته وأيضاً غرسها أوصياءه من بعده، فما كان بهذه النواة أن أينعت ونضجت وظهرت نتائجها في فرع الإمامة، إستمراراً لهذا التغيير في جسد وروح الأُمّة، وهذا ما يفسِّر أن الإسلام جاء محمدي الأصل حسينيّ البقاء والإستمرار.

من هنا إمتدت مسيرة التغيير متخذةً إنطلاقتها من معين النبوة رافدةً فروعها في خط الإمامة ليسكب الإسلام مفاهيمه وتطوّره في بحر الثورة، لينعش الإنسان نوراً وعلماً وهدىً، وهذا ما ظهر في وصف رسول الله ﷺ، لسبطه الحسين عليه السلام، «إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة» إذاً هذا التغيير والإصلاح في جسد الإنسانيّة وروحها تبلور بحكمة النبوة ولطف الإمامة وتحت رعاية الرحمة الإلهيّة.

ويمكن القول، أنّ الإسلام قد ظهر في شخصيتين عظيمتين كان لهما الأثر الكبير في تكوين الفرد والمجتمع، فمُحمّد بن عبد الله ﷺ سيّد البشريّة ورسول العالمين، وسبطه الإمام الحسين عليه السلام ملهم الأحرار والثوّار، وعلى ضوء هذا التشابه في طينة كل منهما وأنّها أصلٌ واحد، ذلك من ناحية الجسد والروح والفكر، وهذا هو السرُّ الإلهيِّ في حفظ الرسالة المباركة، والذي ظهرت ترجمته على لسان نبيّه الأعظم محمّد ﷺ، الّذي قال: «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسينٌ سبطٌ من الأسباط» فضائل الخمسة، ج٣، ص:٢٦٢. السّلام عليك سيدي يا أبا عبد الله نردد مناجاتك في كل زمان «اللّهم أنت ثقتي في كل كرب وأنت رجائي في كل شدّة، وأنت وليُّ في كل أمر نزل بي ثقة وعدّة... فأنت ولي كل نعمة، وصاحب كل حسنة، ومنتهى كل رغبة» الشيخ المفيد، الإرشاد، ص:٢٢٣.

والحمد لله ربّ العالمين.

مسجد الإمام عليّ عليه السلام، جبيل.

(الشيخ محمود حيدر أحمد)



من كلمات

أمير المؤمنين الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام

في نهج البلاغة:

• **قال عليه السلام، لإبْنه الْحَسَن عليه السلام:**

«يا بُنَيَّ احْفظْ عَنِي أَرْبعاً وَأَرْبعاً لا يَضُرُّكَ مَا عَملتَ مَعَهُنَّ: أَغْنَى الْغنَى الْعَقْلُ. وَأَكْبرُ الْفقرِ الْحُمْقُ. وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةِ الْعُجْبُ. وَأَكْرَمُ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلق. يا بُنَيَّ إيَّاكَ وَمُصادَقَةَ الأَحْمقِ فإنَّهُ يُريدُ أَنْ يَنْفعكَ فيَضُرَّكَ. وَإيَّاكَ وَمُصادَقَةَ الْبَخيلِ فإنَّهُ يَبْعُدُ عَنْكَ أَحْوجَ مَا تَكُونَ إليْه. وَإيَّاكَ وَمُصادَقَةَ الْفَاجِرِ فَإنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِه. وإيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ فَإنَّهُ كَالسَّرابِ يُقرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعيدَ وَيُبْعِدُ عَلَيْكَ القَرِيبَ».

(الكلمة رقم:٣٨، نهج البلاغة، ج٤، ص: ٥١٤).

فأمير المؤمنين عليه السلام، يرشد بهذه الكلمات ولده الحسن عليه السلام، إلى منابع القوَّة والعزَّة في حياة الفرد والجماعة طالباً منه ومن كل مؤمن الأخذ بها. كما يرشده أيضاً إلى منابع الفساد والضياع في حياة الفرد والجماعة طالباً منه ومن كل مؤمن الإبتعاد عنها لأنّ بها خسارة الدُّنيا والآخرة.

أ ـ فسلوك طريق الفكر والتفكر، وتعقل الأمور والقضايا قبل الجزم بها هو طريق الغنى والسعادة. والإبتعاد عن هذا الطريق وسلوك طريق الوهم والخيال، والعجلة قبل تعقل الأمور، وعدم الإتعاظ بتجارب النّاس هو الحماقة والفقر.

وخير مثال على هذا لاعب القمار، إذ أنَّ ربحه على طاولة القمار أكلٌ للمال بالباطل وبالتالي هو سحت وحرام، وخسارته على طاولة القمار تضييع للمال وَسفاهةٌ وحماقة.

ب ـ وإعجاب المرء بنفسه وبرأيه وعدم إستماعه لرأي الآخرين هو كالذي يَمنعُ عن نفسه ضَوء الشمس، وإستنشاق الأوكسجين ويؤدي به هذا الطريق إلى الوحشة والموت تماماً كما تفعل دودة الحرير بمنعها عن نفسها النور والهواء.

ج ـ والّذي يُزّينُ الإنسان الذي ينتمي بحسبه ونسبه إلى البيتوتات الطاهرة هو حُسن خُلقه مع النّاس، ورحمته لهم، وتعاطفه معهم، إذ أنَّ الكثير من ذوي الحسب والشرف قد أصابهم سوء الخلق فتنكر لهم النّاس، وأعرضوا عنهم.

د ـ وأمّا مصادقة الأحمق، أو البخيل، أو الفاجر، أو الكذَّاب فهو الخسران المُبين لأنّه كما وصفهم أمير المؤمنين عليه السلام، بكلماته الآنفة الذكر:

إذ أنّ الأحمق يريد أن يَنفعكَ فَيَضُرّكَ لأنّه لا يملك العلم والدراية والتعقل.

والبخيل، قد إتخذ من المال وتوفيره فلسفةً له في الحياة فلا معنى عنده للمساعدة والرحمة وللبذل والعطاء حتى لأقرب النّاس إليه، فقلبه كالحجر، وعقله كعقل الطفل الذي يعيش عُقدةَ الأنا.

والفاجر، قد إتخذ من شهواته معبوداً له وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾

سورة الجاثيّة، آية: ٢٣.

والكذاب، هو عدو للحقِّ وللحقيقة في جميع أقواله وأفعاله وتصرفاته فهو بمنزلة السّراب يُقرِّبُ عليك البعيد ويبعد عليك القريب.

وبعد، إنَّ الإبتعاد عن صداقة هؤلاءِ الأربعة الآنفي الذكر وعزلهم عن المجتمع، هو الخير كُلّ الخير، ومصادقة هؤلاء الأربعة وصحبتهم وإحترامهم هو دمار وهلاك للمجتمع والأُمّة وفساد كبير في الأرض.

(هيئة التحرير)

القاضي الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو

حول ماضي وحاضر الشيعة في بلاد جبيل وفتوح كسروان

- **هل ارتبط تأريخ الشيعة ووجودهم في بلاد جبيل وكسروان بحركة تشيّع أم أن هذا التأريخ كان مرتبطاً بدورة حروب وهجرات؟**

لقد تكلّمت عن ذلك في مجلة العرفان اللبنانيّة المجلد الثاني والسبعين الصادرة في كانون الثاني١٩٨٤م، حيث قلت: أنّ بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، المشهورين بتشيعهم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، قد شاركوا في فتوحات بلاد الشام ومنهم: هاشم بن عتبة المرقال، وحجر بن عديّ الكندي، ومالك بن الأشتر النخعي، وبلال بن رباح وغيرهم (رضيّ الله عنهم).

كما شارك في هذه الفتوحات قبائل عربية معروفة بتشيعها لعليّ عليه السلام، ومنها قبيلة خزاعة المعروفة بتشيعها لبني هاشم في الجاهليّة والإسلام وغيرها من قبائل.

لذلك فالتأييد العظيم الذي حصلت عليه دعوة أبي ذر الغفاري(رض)، عند نفيه للبلاد الشاميّة كان نتيجة لسبق التشيع إلى هذه البلاد كما تقدم من خلال الفتوحات الإسلاميّة، وهذا مما أقلق بال معاوية بن أبي سفيان وجعله يطلب من الخليفة عثمان بن عفان إرجاع أبي ذر إلى الحجاز.

وأمَّا أيام الحكم الأموي والعباسي للبلاد الشاميّة، ومنها بلاد جبيل وكسروان فقد ظهر التشيع لأهل البيت عليهم السلام، بالإهتمام بمراقدهم الطاهرة، وآثارهم الشريفة والمحافظة عليها من قبل المحبيِّن لهم في حلب، وحماة، ودمشق، وبعلبك، وطبريا، وعسقلان، ووجود هذه المراقد والآثار الشريفة خلال أربعة عشر قرناً هو خير دليل على محبة غالبية السوريين لأهل البيت عليهم السلام[1].

- **يُستشف من كتاباتكم أنّه باستثناء حقبتي الدولة الفاطميّة والبهويّة لم يعرف شيعة جبيل وكسروان غير تأريخ متقطّع من الاضطهاد والتنكيل أسفر عن تقلّص عددهم في تلك الأنحاء على مرّ العصور؟**

إنَّ الشيعة في بلاد جبيل وكسروان هم البقيّة الباقيّة من ورثة دولة بني عمّار الشيعيّة في إمارة طرابلس الفاطميّة في القرنين الرابع والخامس الهجريّ، وقد تأثروا بالحياة العقائديّة والفقهيّة للشيعة الإماميّة الاثنى عشريّة في بغداد في العصر البهويهي من خلال الشيخ أبو الفتح الكراجكي المتوفى في صور سنة ٤٤٩هـ، وهو: من تلامذة الشريف المرتضى علم الهدى نقيب الأشراف في بغداد. وقد ذكره آغا بزرك الطهراني في موسوعته الكبيرة، وقال عنه: من أقدم فلاسفة الشيعة في لبنان والقاضي ابن البراج الطرابلسي وهو من تلامذة السيّد المرتضى الآنف الذكر والمتوفى في سنة ٤٨١هـ، في طرابلس وغيرهما من علماء الإماميّة في بغداد والعراق والذين ذكرهم فضيلة الدكتور عمر عبد السلام تدمري في أطروحته:»طرابلس الشام في العصور الوسطى». والذي تلا العهدين الفاطميّ والبويهيّ هو العهد الصليبي وعهد الأيوبيين، والمماليك والذي لم تعرف به بلاد الشام بجميع طوائفها وعائلاتها الاستقرار والأمان بل عرفت الاضطهاد والتنكيل.

- **تقول في إحدى مقالاتك إن معاوية بن أبي سفيان أنزل، بعد الفتح الإسلامي لبلاد جبيل والسواحل المحيطة بها، قبائل فارسيّة لردّ هجمات الروم البيزنطيين، مما يعني أن أبناء هذه القبائل يعدّون الآباء المؤسسون للوجود الشيعي في جبيل، هل يمكن الكلام عن فوارق ما بين الشيعة الوافدين من بلاد**

فارس وأولئك الوافدين من شبه الجزيرة العربيّة وبلاد الشام إلى لبنان؟

إنَّ القبائل الفارسيّة التي أسكنها معاوية بن أبي سفيان في مدن السواحل اللبنانيّة لرد غزوات الروم تأثروا بمذهب الإمام الأوزاعي رحمه الله، ونبغ منهم جمع كبير من علماء أهل السُنّة، حيث أرَّخ لهم فضيلة الدكتور الشيخ عمر عبد السلام تدمري في موسوعته الكبيرة عن علماء المسلمين في لبنان خلال أربعة عشر قرناً.

وأمَّا التأثر الحاصل بين بقاياهم، وبين الشيعة في العصر الفاطميّ أي بعد أربعة قرون فهو المحبة والتسامح الذي نراه ونلمسه في حياة أهل طرابلس ومدن الساحل اللبنانية في العصر الفاطميِّ، وهم من عدّة قوميات ومن مختلف المذاهب، حيث كانت مدينة طرابلس أيام بني عمّار في مدراسها ومكتباتها مُلتقى لعلماء المسلمين من جميع المذاهب الإسلاميّة، والبلاد الإسلاميّة، وواحة للتنافس بينهم في الأدب والشعر، وفي أعمال البرِّ والإحسان، كما جاء في أطروحة فضيلة الدكتور عمر عبد السلام تدمري عن طرابلس الشام في العصور الوسطى.

- **في تأريخ لبنان العديد من الفتن والحروب والمواجهات. كيف ترون تأريخ الشيعة في بلاد جبيل وكسروان بإزاء الأحداث الآتية:**

(١) فتنة ١٨٦٠م.

(٢) الإستعمار العثماني: من الحرب العالمية الأولى وسفر برلك إلى نشوء لبنان الكبير.

(٣) إستقلال لبنان.

(٤) حرب ١٩٥٨م.

(٥) حرب ١٩٧٥م، وما تلاها من فتن أهليّة.

في الأحداث الآنفة الذكر كان الآخرون يأكلون الحصرم وكان الشيعة فيها يضرسون حسب ما جاء في المثل الشعبيِّ اللبناني. حيث لم يكن للشيعة دولة تزود عنهم كما كان للطوائف الأخرى في لبنان.

فأحداث ١٨٦٠م، كانت صراعاً ما بين بريطانيا وفرنسا على تركة الرجل المريض وهو الدولة العثمانيّة حيث كانت بريطانيا تحمي الدروز كما كانت فرنسا تحمي الموارنة.

كما كانت سفر برلك ١٩١٤م، صراعاً ما بين دول الحلفاء ودول المحور.

كما كان إستقلال لبنان نتيجة للصراع البريطاني الفرنسي في الشرق الأوسط.

كما هو معلوم في الوثائق الدوليّة.

كما كانت أحداث ١٩٥٨م، وما تلاها من أحداث طائفيّة وسياسيّة بغيضة نتيجةً للرغبة الأمريكيّة في تهجير المسيحيين من لبنان وتوطين الفلسطنيين في لبنان تنفيذاً لمخطط كسنجير.

لذلك كان موقف الشيعة في بلادنا مع الإمام السيّد موسى الصدر في رفضه للحرب الطائفيّة البغيضة، ورفضه لتوطين الفلسطنيين في لبنان حتى لا تضيع قضيّة فلسطين، ورفضه لتهجير المسيحيين عن لبنان، وفي رؤيته للتعايش الإسلاميّ المسيحيّ في لبنان، أنّه نعمة من نعم الله تعالى، يجب المحافظة عليها.

وأهمُّ ما أنجزه أسلافنا بالتعاون مع وجهاء المسيحيين في هذه البلاد هو ميثاق عنايا الموقع منهم ومن أولئك الأعيان في:٢٦ أيلول ١٩٧٥م، والقاضي بالمحافظة على الوحدة الوطنيّة بين أهالي هذه البلاد ومحاربة التفرقة الطائفيّة والمذهبيّة بين أبناءِ بلاد جبيل.

- **نوّد الاطلاع منكم على ذكرياتكم الخاصة بالتواصل ما بين جبيل وجبل عامل من جهة، وجبيل وبيروت من جهة أخرى؟**

جاء في كتاب حجر وطين لآية الله الشيخ محمد تقي الفقيه عن والده آية الله الشيخ يوسف الفقيه أن زعيم الشيعة في كسروان وجبل لبنان، ونائبهم والوزير السابق السيد أحمد الحسيني رحمه الله، هو الذي طلب من المقدس الشيخ يوسف الفقيه تقديم عريضة إلى المندوب الساميّ الافرنسيِّ في العشرينيات من القرن الماضي يطلب بها مع علماء الشيعة في لبنان، بإقامة محاكم شرعيّة جعفريّة في لبنان إسوة بسائر الطوائف اللبنانيّة، وهكذا كانت هذه المحاكم بسعي من السيّد أحمد الحسيني رحمه الله، وكذلك كان معظم الشيعة من أهل هذه البلاد من سكان مناطق الأشرفيّة، والناصرة، ورأس النبع في بيروت، والضاحية الجنوبيّة من مناصري حزب الطلائع والجمعيّة الإسلاميّة العامليّة اللذين يرأسهما المرحوم رشيد بك بيضون في أوائل عهد الإستقلال. وإيراد مثل هذه القضايا يحتاج إلى تصنيف كتاب خاص بذلك.

- **لماذا لم تعرف بلاد جبيل وكسروان إقبالاً على طلب العلم وإنشاء المدارس الدينيّة على**

غرار جبل عامل؟

إنّ بعض طلبة العلوم الدينيّة من منطقتنا قد ذهب إلى النجف الأشرف وكان أوّل من هاجر إلى النجف الأشرف هو السيّد علي الحسينيّ من مزرعة السيّاد في القرن التاسع عشر ومكث بها خمس وعشرين عاماً، عاد مجتهداً، وقد عينه الأمير بشير الشهابي الكبير قاضي مذهب للطائفة الشيعيّة في جبل لبنان حسب ما جاء في الجزء السابع من كتاب تأريخ الأسر الشرقيّة لعيسى إسكندر المعلوف. وقد درس عنده، وأخذ منه، ودرس عليه الشيخ حسن صالح همدر، وغيره من شيوخ آل همدر، والسادة من آل الحسينيّ في مزرعة السياد، وشمسطار، وأبرزهم كان قضاة المذهب: السيّد حسين الحسينيّ، والسيّد محمد الحسينيّ، وآخرهم كان السيّد علي الحسينيّ في أوائل القرن العشرين وهو جد المؤرخ الدكتور رباح أبي حيدر من طرف المرحومة والدته.

وإفتقار بلادنا إلى المدارس والحوزات الدينيّة في الماضي والحاضر كان بسبب إفتقارنا لوجود أوقاف مخصصة لذلك، ولعدم وجود الأموال اللازمة والمبذولة، لذلك من زعماءِ الشيعة وأغنيائهم في هذه البلاد.

- **نود الاطلاع على الظروف التي حدت بكم إلى التعمّم والتبحر في العلم الديني.**

هل كان للإمام السيّد موسى الصدر جولاته في بلاد جبيل، وكيف كان إستقبالكم لنشاطه ودور في مجال توطيد التشيع في بلاد جبيل وكسروان؟



الأمور التي حدتني لسلوك طريق طلب العلوم الدينيّة تكلّمت عنها في كتابي:»التذكرة أو مذكرات قاضٍ» كان من أهمها ترغيبي بطلب العلوم الدينيّة من سماحة آية الله الشيخ عبد الكريم شمس الدين قدّس سرّه، أثناء دراستي عليه في سنة ١٩٦٦م.

نعم كان لي بعض اللقاءات والذكريات مع الإمام السيّد موسى الصدر.. كما كان له زيارات لقرانا وتفقد لشؤوننا في هذه البلاد، ومن القرى التي زارها في بلاد جبيل وفتوح كسروان:

(١) مدينة عمشيت حي كفرسالا، (٢) علمات، (٣) مشان، (٤) طورزيا، (٥) بشتليدا، (٦) حجولا، (٧) المغيري، (٨) لاسا، (٩) المعيصرة وغيرها من القرى.

- **ما هو الدور الذي لعبه الشيخ حسن همدر في مجال توطيد التشيع في بلاد جبيل وكسروان؟**

إنجازات المرحوم الشيخ حسن

صالح همدر رحمه الله، المتوفى سنة ١٨٨١م، كانت سياسيّة بإثبات حقوق الشيعة في بلاد جبيل والفتوح بالرجوع إلى قراهم وأملاكهم بعد تهجيرهم من هذه البلاد في فتنة ١٨٦٠م الطائفيّة وإثبات حقوقهم السياسيّة والمدنيّة وفي ممارسة شعائرهم الإسلاميّة، وفي القضاء الشرعيّ وغير ذلك، وذلك في برتوكول سنة ١٨٦١م، وفي برتوكول سنة ١٨٦٤م، وقد تكلّمت عنه (رحمه الله تعالى)، وعن إنجازاته في كتابي: صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، راجع.

- **هل لفكرة «سحر الغائب» مكانها في الوجدان الشيعي؟**

إنَّ الإيمان بالمخلص الموعود في آخر الزمان ليس حكراً على الشيعة الإماميّة الاثنى عشريّة بل هو عقيدة إسلاميّة عامّة، وقد قام فضيلة الأستاذ عبد المحسن العبّاد بكتابة بحث من ٩٠ صفحة في مجلة الجامعة الإسلاميّة الصادرة في بغداد، العدد٣، تحت عنوان: «عقيدة أهل السُنّة في المهديّ المنتظر» وقد تضمن بحثه القيم ما يلي: (١) صفات ومميزات ستة وعشرين رجلاً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، المعروفين الّذين نقلوا أحاديث المهديّ عن النبيّ نفسه، (٢) التكلّم حول صفات ٣٨ شخصاً من أصحاب الصحاح والمعاجم والمسانيد المعروفة والمشهورة لأهل السنة الّذين أخرجوا تلك الأحاديث ومنهم: أبو داود، والترمذيّ والنسائيّ، وابن ماجه، وأحمد بن حنبل، والحاكم أبو عبد الله النيسابوريّ في المستدرك وغيرهم، (٣) أسماء العلماء الّذين ذكروا في كلامهم وكتاباتهم تواتر الأحاديث بالمهديّ، (٤) وغيرها من بحوث.

كما أنَّ المجمع الفقهيّ في رابطة العالم الإسلاميّ في مكّة المكرمة قد أصدر فتوى فقهيّة يوضح فيها رأي أهل السُنّة والجماعة في المهديّ المنتظر في سنة ١٣٩٦هـ، الموافق لسنة ١٩٧٦م، حيث جاء في خاتمة تلك الفتوى: «... وهو آخر الخلفاء الاثني عشر الّذين أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، عنهم في الصحاح... وإن الإعتقاد بخروج المهديّ واجب لأنّه من عقائد أهل السُنّة والجماعة، ولا ينكره إلا جاهل بالسُنّة، ومبتدع بالعقيدة».

فالفقهاء والعلماء من السلفيين يؤمنون بالمهديّ المنتظر وأنّه من ذريّة الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، ولكنه لم يولد بعد.. وقد وافق الشيعة الإماميّة الاثنى عشريّة في إعتقادهم بشخصيّة الإمام محمّد بن الحسن العسكريّ عليه السلام، المولود في ١٥ شعبان في سامراء سنة ٢٥٥هـ، وأنّه لا زال حيّ يرزق وأنَّ له غيبتين صغرى وكبرى، ثمانية وستين عالماً من كبار علماء أهل السُنّة والجماعة ذكرت أسماءهم وأسماء مؤلفاتهم في كتابي: «المسيح الموعود والمهديّ المنتظر عجل الله فرجه»، كما ذكرت في ذلك الكتاب: أنَّ الإيمان بالغائب المنتظر في آخر الزمان هو عقيدة أهل الكتاب في إنتظار المجيء الثاني للمسيح عليه السلام، مُورداً على ذلك عدّة أدلة من العهد القديم، والعهد القديم، والعهد الجديد. كما ذكرت أيضاً أنَّ شخصيّة المهديّ المنتظر ظاهرة من خلال كلمات السيّد المسيح عليه السلام، كقوله عليه السلام، في الإصحاح الثامن من إنجيل يوحنا: «٥٠. أنا لست أطلب مجدي. يوجد من يطلب ويدين، ٥١. الحقُّ أقول لكم إن كان أحد يحفظ كلامي فلنت يرى الموت إلى الأبد». كما يرى سيّدنا الشهيد الإمام السيّد محمّد باقر الصدر قدس سره، أنّ العقيدة بالمصلح المنتظر في آخر الزمان وسيطرت السلام على العالم بحكومة واحدة هو ديدن جميع الأديان والمذاهب والاحزاب الدينيّة والوضعيّة في الأرض وحتى الماركسيّة فإنها توعد اتباعها بيوم تسيطر فيه البوليتاريا على العالم، ويسود السلام في الأرض، كما أن العقيدة في الغائب المنتظر تبعث عند الشيعة في بلادنا وغيرها من بلاد الصبر والعزم والأمل في الحياة.

وأنَّ الإيمان بالغائب المنتظر هو إيمان بكتاب الله تعالى، وسُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإيمان بما جاء على لسان داود عليه السلام، في العهد القديم، وبما جاء في إنجيل يوحنا كما تقدم الكلام حول ذلك آنفاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

الجمعة في: ٢٠١٠/٣/١٢م.

الموافق: ٢٥ ربيع أول ١٤٣١هـ.

أجرى المقابلة

الأستاذ السيد وسام الأمين

الهوامش:

(١) راجع صفحات من ماضي الشيعة وحاضرهم في لبنان، للمصنّف، ص:١٣ـ١٤ـ١٥.

أزياء لبنانية قديمة

المصدر تقويم لبابا لعام ٢٠٠٠ م



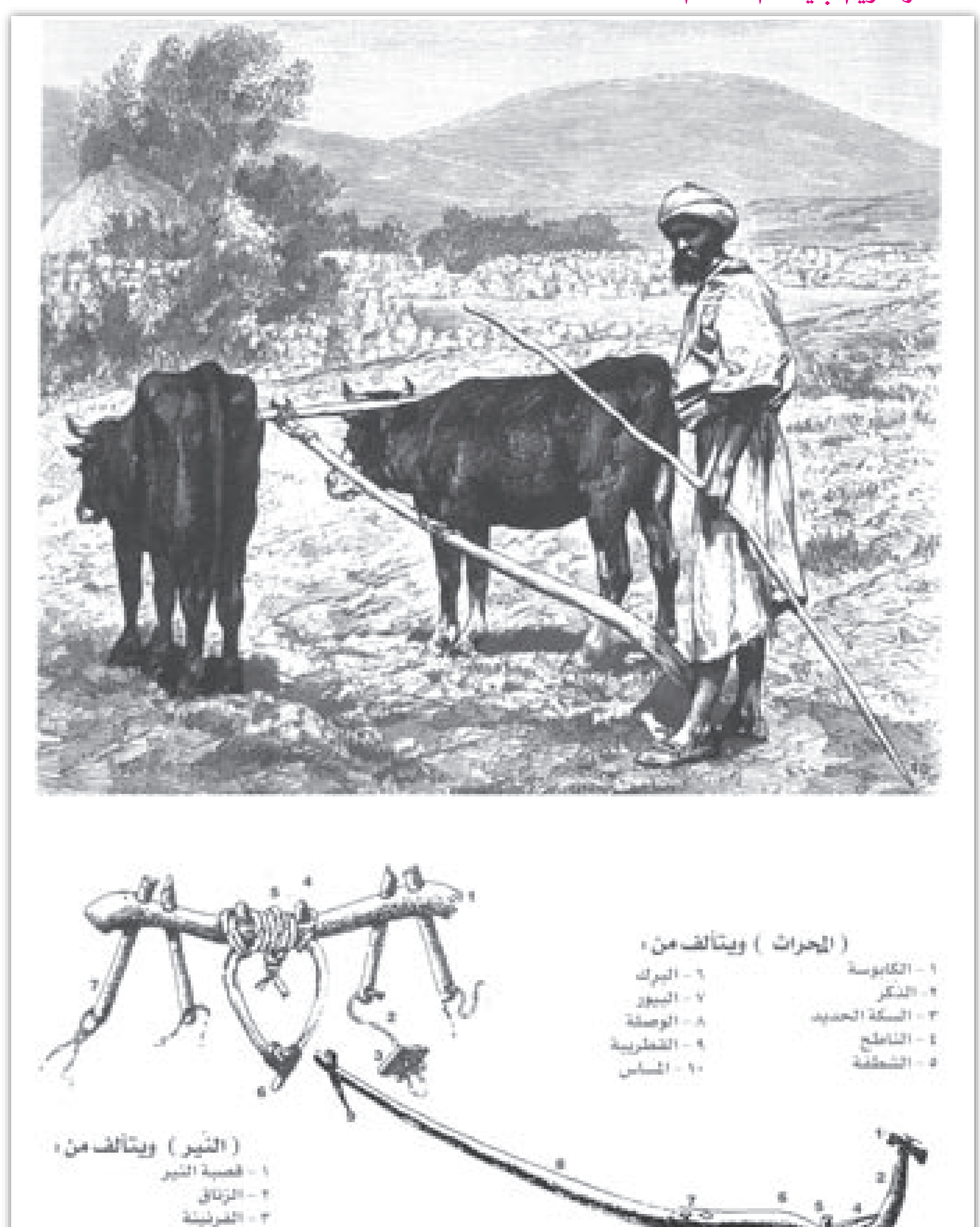
المصدر تقويم لبابا لعام ٢٠٠٠ م



المصدر تقويم لبابا لعام ٢٠٠٠ م



المصدر تقويم لبابا لعام ٢٠٠٠ م



المصدر تقويم لبايا لعام ٢٠٠٠ م



التحية الأخيرة

هكذا يرحل الكبار، وهكذا أحبّ أن يرحل، بعدما أثقل المرض جسده فعجز عن متابعة حمل الأمانة، أمانة الإجتهاد النيّر والعلم الفياض.

كانت حياته في مواكب، كما كان تشييعه في مواكب، وكيف لا؟ والراحل الكبير عَلَم من أعلام الإجتهاد والكلمة، لم يقيّده النفق المذهبيّ فجاد عطاؤه في ساحات الإسلام والعروبة وكان نهجاً مُختزناً لعمق العروبة وأبعادها، ولواءاً متقدماً لقضايا العرب والمسلمين بعيداً عن شعارات بكماء على يافطات إستعراضيّة.

فليس بغريب أن ينهل المثقفون والمسلمون من بحره الواسع، الذي فاض من زبدة وعصارة وجدانه، يقيناً منهم أنَّ فرادة جعلته رائداً في الإجتهاد ومكنته من إحتلال صدارة قلوب المؤمنين.

سيّد الفقه والحكمة، يسمو فكره فوق ماديات النصوص ومسلمات السلف محققاً بآرائه معادلة فقهيّة مفهومها الإلتزام المنفتح على الله.

علمتنا أحكامه أن الحكم الشرعيّ هو نتيجة إنسجام بين النّص القرآنيّ والمنطق، مستمداً من روحية الشريعة، ودعتنا رسالته إلى ممارسة الشعائر الدينيّة بقلوبنا ليتحول الشعور بالواجب الديني إلى شغف للقيام به، فكانت دعوته الدائمة للإنفتاح على الله.

رحل العلاّمة الكبير تاركاً ثروة من الفكر والأدب، وعطاءاً خيرياً ضخماً صنعه قلقه الدائم للحفاظ على أمانة الرسول(ص)، في رعاية الأيتام والإهتمام بحاجاتهم وشؤونهم عبر الجهد المضني الذي بذله وترجمه إلى مؤسسات ومعاهد تعليميّة وتربويّة وصحيّة وحتى ترفيهيّة في سبيل رفع مستواهم على كافة الصعد فكان أبا الأيتام حقاً، وكانت يداه حبل الخلاص الذي يربط اليتيم بعائلته وأبنية الخير والصدقة التي شيّدها بفضل الله دون منة من أحد.

خسرناك سيّدنا الجليل، أباً ومُرشداً وفقيهاً وعالماً كبيراً، لم تهجر أناملك القلم ولم يبرح صوتك المنابر رغم قساوة المرض حتى وقت قريب من وفاتك.

ونحن بعد مسيرتك المشرفة، وبعد أن ضمَّ التراب جسدك الطاهر نتساءل: أحقاً نحن من ودّعك أم أن سماحتك من ودّعنا؟ فيوم ووريت الثرى كان يومك يا سيّدنا الذي إنتظرته للقائك المنتظر بالمولى الذي أحببته فأحبَّك، وكانت تحيتك الأخيرة لنا كما رفعها المنظمون: أستودعكم الله.

الغبيري في:٢٠١٠/١١/٣

عضو هيئة التحرير: المحامي الحاج حسن مرعي برّو.

